





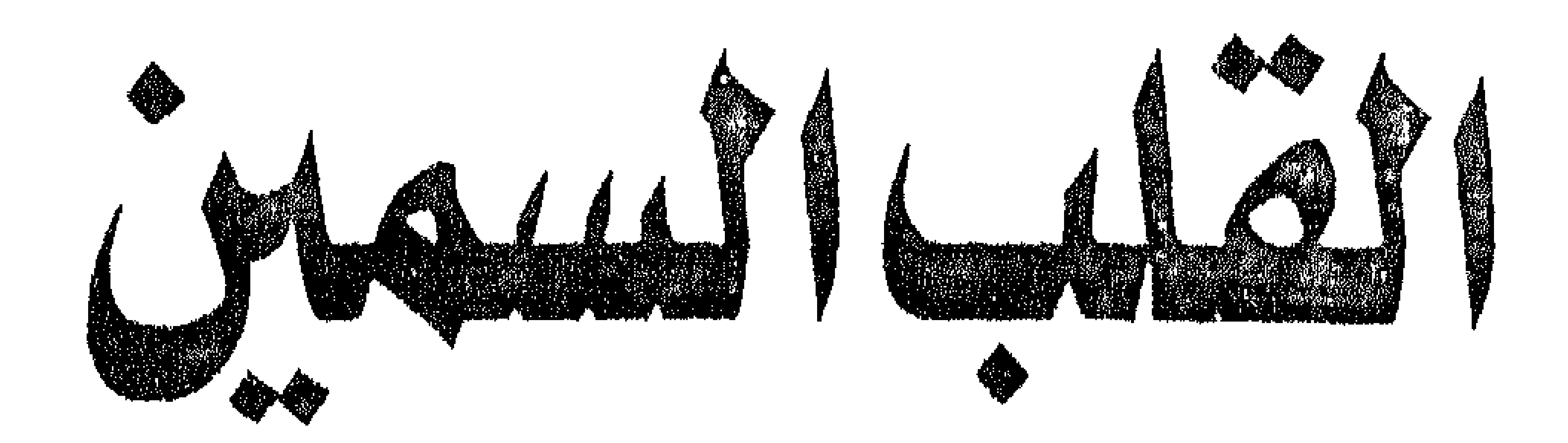
تأليف: سوزانا تامارو

ترجمة: أماني فوزي حبشي

المشروع القومي للترجمة

594

المشروع القومى للترجمة



القلب السمين

تأليف : سوزانا تامارو
ترجمة : أمانى فوزى حبشى

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٩٤
- القلب السمين
- سوزانا تامارو
- أمانى فوزى حبشى
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة للرواية الإيطالية

Cuore di Ciccia

Susanna Tamaro

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 **Fax :** 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

إهداء المترجمة

الى ابنتى الحبيبة آن سامح التى تمتعنى وتدهشنى بخيالها فى كل لحظة ..

أشكرك

أمانى

سمين مثل الخنزير

فى أحد الأيام الممطرة المملة فى الربيع، كان مايكل قد انتهى منذ عشر دقائق من واجبات المدرسة وأيضًا من واجبات درس اللغة الإنجليزية . كان وحده فى المنزل يقف أمام النافذة ، وينظر إلى قطرات المطر الخفيفة التى تسقط على حشائش الحديقة الصغيرة . بقيت ساعة على عودة أمه، ولم يكن يعلم ماذا يفعل. حاول أن يعد الرذاذ الذى يصطدم بالزجاج ، ولكن بعد خمس دقائق فقط وجد نفسه ، وقد شعر أكثر بالملل . تنهد ونزع بيده المياه من على حافة النافذة ، وترك جسده ليسقط مثل بالة القطن فوق الفراش.

ثم أخذ يفكر: كم يكون رائعًا لو كان لدىّ أخ صغير أو كلب، فإن كانا موجودين كنت سألعب دائمًا معهما، وهكذا تبتعد عنى الأفكار المخيفة إلى الأبد؟!

وبمجرد أن قال "إلى الأبد"، وبطريقة طبيعية جدًا، بدأت الفكرة البشعة التحدث، وقالت : "أنت جائع ، أنت جائع ومعدتك فارغة مثل سلة الغسيل، وباردة كالثلج، تشعر بالبرد فى جسدك كله، وتشعر بأنك ضعيف ضعيف، قدماك لا تقويان على حملك، وبدأت رؤيتك تضعف،

إذا أردت أن تنقذ نفسك يمكنك أن تفعل شيئًا واحدًا فقط: قم واذهب إلى المطبخ، املأ معدتك وأشبع جوعك!".

قاوم مايكل الصوت لمدة دقيقة ثم دقيقتين، واستجمع كل قواه ليحاربها، ثم - ببطء كرجل آلى - قام، وخرج من حجرته، وعبر الردهة، وتوقف للحظة أمام باب المطبخ، وبعد أن تنهد دفع الباب برقة.

كانت تنتظره هناك، واقفة فى هدوء فى إحدى الزوايا. نظر مايكل إليها جيداً قبل الاقتراب منها؛ فهى تقف هناك فى ظلال الحجرة، لامعة، بيضاء، مرتفعة؛ فهى لا تبدو كثلاجة، ولكنها تبدو كحوت برىء ينام فى عمق المحيط.

وفى الصمت الذى يغلّف المطبخ كان يمكن الاستماع فقط إلى صوتها الحكيم: زززز؟ بززز ! بززز! زرززبزز...

ربما لا تكون لهذه الكلمات المرتبكة معنى بالنسبة للآخرين سوى أنها أزيز موتور قديم نوعًا ما، ولكن بالنسبة لمايكل، ونظراً للصداقة الطويلة التى تربطه بالثلاجة، كان قادراً على أن يفهم جيداً تلك الكلمات.

فقد قالت الثلاجة: أتيت مرة أخرى لزيارتى؟ يا له من شىء رائع كُلْ إذن كُلَّ ما تجده بالداخل، التهم أيضًا الزبدة والبيض الموجود بداخلى، وستجد أن الملل سيهرب بعيداً عنك .

أجاب مايكل بصوت منخفض وهو يقترب من بابها: لا يجب علىّ أن أفعل هذا!

أجابت الثلاجة: بززززوت... ززررا آه، لا تردد تلك التفاهات...

تمتم مايكل مرة أخرى بعدم ثقة: حقيقي... لا أستطيع...

- ززززز؟ ومن إذن يمكنه أن يمنعك؟

كاد مايكل أن يقول "أمي"، ولكن قبل أن تخرج الكلمة من فمه كانت يده قد امتدت لمقبض الثلاجة وضغطت عليه، وعلى الفور انفتح الباب الأبيض الضخم..

يا له من مشهد رائع! لا يُنسى!

فلقد اشترت الأم كل الأشياء في اليوم السابق، وكانت كل رفوف الثلاجة من أعلى إلى أسفل مليئة بأشياء تؤكل. رجع مايكل خطوة إلى الوراء ليراها جيداً؛ فقد كانت الثلاجة بنورها الخافت وبداخلها العلب والبرطمانات من كل الأشكال والأبعاد، وكأنها بالفعل شجرة عيد ميلاد عملاقة وغاية في الكرم. وقبل أن يلقي بنفسه وسط كل خيرات الله تلك، نظر إلى ساعة الحائط، ما زالت أمامه نصف ساعة قبل وصول أمه؛ فعليه أن ينجز مهمته سريعاً.

بدأ بالمايونيز، أمسك بالأنبوبة من الذيل وغرسها بين أسنانه، وشفط بكل قوته فأفرغها في أقل من دقيقة؛ ثم جاء دور اللازانيا المتبقية من الأمس، لم يستطع بالتأكيد أن يُضيّع وقته بحثًا عن الشوكة، ولم يستطع أيضًا المخاطرة بأن تتسخ ملابسه؛ فأمسك بأول طرف بين السبابة والإبهام، وقام بطيه على الجزء الأوسط وكأنها فطيرة ملفوفة،

وجعلها تختفى فى فمه. واختفت اللازانيا واحدة تلو الأخرى بنفس الطريقة، يليها الماسكاربونى والجبنة الرومى، واختفت أيضًا اللحمة المخصصة لعمل الكفتة، و اختفى بالمثل بودنج الشيكولاته، وبدأت المعلبات فى الاختفاء واحدة تلو الأخرى، علبة الشاى البارد، اختفت اللحوم المجففة، ومحشى الدجاج؛ اختفت ثلاث بيضات، ونصف لتر لبن، وقطعة بيتزا كانت متبقية فى الثلاجة.

عند هذه اللحظة توقف مايكل ونظر إلى الساعة، لم يبق سوى عشر دقائق على عودة والدته، وكانت قد تبقت أمامه فقط ثلاث علب زبادى خالى الدسم – وحيدة – فى الثلاجة ومعها بعض التفاحات.

فكر وهو ينظر إليها وقال: "حسنًا، لقد قمت بالفعل بعمل جيد". وبعد لحظة سريعة من الرضا أغلق باب الثلاجة.

صافحته الثلاجة قائلةً: برزوت!

فرد عليها التحية هو أيضًا، قائلاً: إلى اللقاء قريبًا!

ثم اتجه إلى غرفته على أطراف أصابعه. وهناك خلع حذائيه، وفك حزام سرواله، واستلقى على الفراش.

والآن يشعر بدفء عظامه بدلاً من ذلك البرد القاسى الذى كان يشعر به فى معدته، ذلك الدفء المحبب الذى يشعُّ من سرته إلى جسمه كله. كم كان يشعر بالراحة ومعدته ممتلئة! طار الملل بعيدًا مثلما تطير العصافير عندما نصفق بأيدينا، وبدا كل العالم حوله ناعمًا، طريًا، مستعدًا لأن يستقبله!



(كانت كل رفوف الثلاجة من أعلى إلى أسفل مليئة بأشياء تؤكل)

وقبل أن يستغرق فى النوم قرص مايكل شحم بطنه، كانت هناك لفافتان سميكتان وكثيفتان، كان يبدو وكأنهما لفيل أخذ يقرصهما ويجذبهما من الأمام إلى الخلف وكأنهما عجينة خبز، ثم - بكل الرضا عن نفسه وعن الدنيا - أغلق عينيه.

كان مايكل يبلغ من العمر ثماني سنوات. ويعيش مع أمه فى منزل فى إحدى ضواحى المدينة به حديقة صغيرة. كانت الأم تُدعى أنچيليكا، تدير مصنعًا لأزياء البحر. وكان والده يدعى أرتورو يعيش فى شقة قريبة، ويمتلك محل سيارات فى وسط المدينة. عندما ولد مايكل كانا يحبان بعضهما جداً، ولكن رويداً رويداً- كما يحدث كثيراً- أدركت أنچيليكا أن أرتورو ليس فارس أحلامها، وأدرك أرتورو أن أنچيليكا لم تكن المرأة التى تمناها. وهكذا، وعندما كان عمر مايكل ثلاثة أعوام قررا الانفصال. وكان أبوه يذهب ليزوره مرة فى الأسبوع، وكانت أمه لطيفة جداً معه وهو لطيف جداً معها، وهكذا لم يستطع مايكل أن يفهم لماذا لا يعيشان سوياً.

وفى أحد الآحاد، وبينما هو ذاهب فى نزهة بالسيارة مع والده، سأله هذا السؤال، وقال له: لماذا تركتما كل منكما الآخر أنت وأمى؟

أجابه الأب : إنه لم يعد بينهما حب، عندئذ سأله مايكل وما هو الحب؟ ولكن أباه لم يجبه بأى شىء، استمر فقط فى القيادة وهو ينظر إلى الطريق أمامه.

وفى ذلك اليوم عندما عاد إلى المنزل وجّه السؤال نفسه أيضًا إلى أمه.

فأجابته هى: الحب هو أن يحب كل منا الآخر، ثم خرجت مسرعة لأنها كانت قد تأخرت بالفعل.

ومكث بمفرده وذهب إلى الثلاجة "فريج" وسألها:

– ما معنى أن يحب شخص شخصًا آخر؟

– بروازوب، برر، بررر، ززز! معناه أن يهتم به، أن يعطيه ليأكل، أن يدفئه! ثم أضافت: ربتر! وأنا أحبك!

فى هذه اللحظة تقدم مايكل واحتضن الثلاجة البيضاء. كانت على حق؛ ففريج هى صديقته الوحيدة، الصديقة القادرة على أن تسعد أمسياته الطويلة المليئة بالوحدة والملل.

بدأت الصداقة بينه وبين فريج دون أن يلحظها أحد، فقط بعد عدة أشهر، انفجر سرواله دون أن يلمسه وهو على مائدة الطعام. بدأت الأم ترتاب فى شىء ما؛ فقد كانا يأكلان فى هدوء، وفجأة سمعت صوت شىء يتمزق.

وسألت: ما هذا؟

ارتبك مايكل وأجاب: ربما... ربما... صاعقة...

فقالت له أمه: كيف ولا توجد حتى سحابة واحدة، لا تكذب.

ثم ازداد شكها فأخذت تشم الهواء...

- انظر في عيني! هل خرجت منك...؟

احمرّ وجه مايكل وقال: أوه لا يا أمي أقسم لك...

- لا تضيع قسمك هباء.

أجابته أمه بهذه الطريقة ثم استكملا تناول الطعام في هدوء.

بمجرد أن انتهيا من تناول الفاكهة، نهض مايكل، وعندئذ حدثت الكارثة؛ فبعد خطوتين سقط سرواله المقطوع حتى وصل إلى ركبتيه ثم وصل إلى قدميه، ووجد نفسه يقف بملابسه الداخلية في وسط الغرفة.

ساد الصمت لدقيقة، لم يتحرك لا هو ولا أمه، ثم كانت صرخة مرعبة طويلة تقريبًا بهذه الطريقة:

آه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه!!!

وأخذت الأم تصرخ بباقي صوتها: إنك سمين مثل الخنزير! ثم سقطت على الأرض فاقدة الوعي.

وقد تلت تلك الصرخة لحظات بشعة؛ فبمجرد أن استعادت الأم وعيها أمرته بأن يصعد فوق المائدة، وبأن ينزع كل ملابسه، وبينما هو فوق المائدة، عاريًا مثل الدودة، وبالدهن المتراكم الذي يهتز مع كل نفس كانت الأم قد ذهبت لتحضر مترًا أصفر اللون كالذي يستخدمه الترزي، وبدأت تقيس مايكل. قاست محيط فخذيه، ومحيط ردفيه، وكرشه وصدره، قاست أيضًا رقبته وذراعيه وذقنه، وعندما كانت تنتهي من أي

مقياس، وبدلاً من أن تلتزم الصمت والهدوء كانت تصرخ بقوة وهى تذكر نتيجة القياس، وبعد الرقم كانت تضيف فى كل مرة: يا للبشاعة! يا له من شيء مقزز!! بحق السماء!

وبمجرد أن انتهت من عملية القياس أخرجت من أحد الأدراج "كتاب الطفل المثالى"، وبينما هى تتحدث مع نفسها بصوت منخفض بدأت فى مقارنة السنتيمترات لدى طفلها بتلك المكتوبة فى كتاب الطفل المثالى.

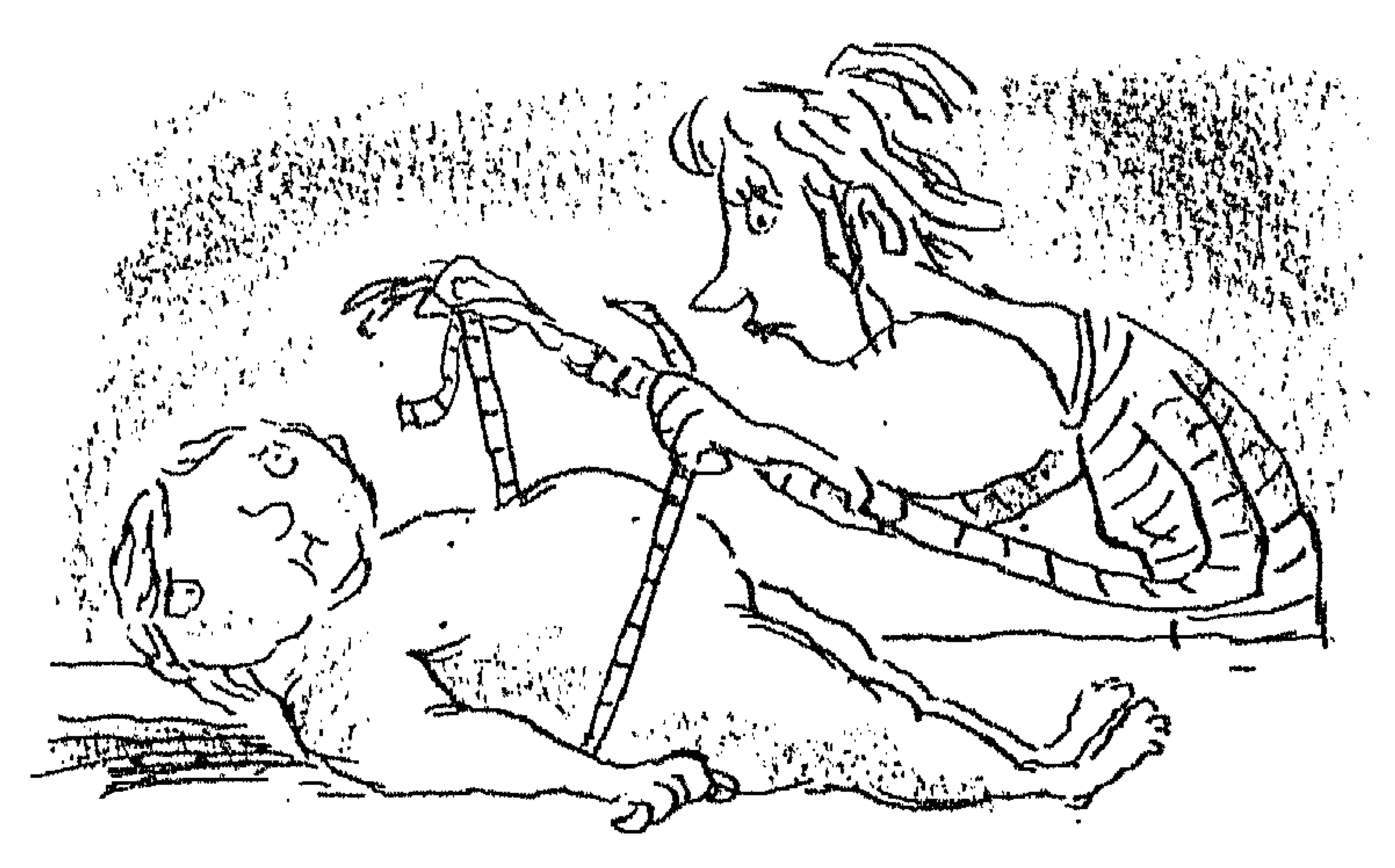
وطوال هذه الفترة كان مايكل واقفًا هناك، فوق المائدة عاريًا تمامًا. وبعد عشر دقائق نظرت أمه إلى عينيه وقالت له: الأمر خطير! ولكن ليس بالغ الخطورة! إذا اتخذنا احتياطنا سيعود كل شيء كما كان فى وقت قصير!

ثم أمسكت بكتلة الشحم فى كرشه وجذبتها إلى الأمام ودفعتها إلى الخلف بحنان عدة مرات، وقالت: يجب أن نخوض معركة كبيرة معًا... وأنت ستتعاون، أليس كذلك؟

أجاب مايكل، والذى كان دائمًا طفلاً مطيعًا: بالتأكيد يا أمى!

ثم، عندما خرجت الأم بخطوة عاجلة، نزل من فوق المائدة ودون أن يرتدى ملابسه وصل إلى الثلاجة وأفرغ كل ما فيها.

يوجد شيء غامض فى الدنيا، أو الأفضل أن نقول، عدة أشياء غامضة، ولكن أهمها جميعًا هو أنه بينما يفهم الأطفال دائمًا ما يريده الكبار، لا يفهم الكبار على الإطلاق تقريبًا ما يريده الأطفال.



(يا للبشاعة ! ياله من شيء مقزز !! بحق السماء !)

ويعتقدون دائمًا أن الأطفال يريدون ما يرغبون فيه هم، ولكن هذا ليس حقيقيًا. إن الأطفال لكى يكونوا مهذبين يطيعون الكبار، أو يتظاهرون بالطاعة.

وهكذا بالنسبة لأنچيليكا، والتى قلنا من قبل إنها تدير مصنعًا لأزياء البحر، أهم شيء فى الوجود هو أن يكون الإنسان نحيفًا ونشيطًا. والسبب واضح؛ لأنه إذا قرر الجميع أن يكونوا ممتلئين، لن تجد شخصًا ليشترى أزياء البحر.

وبالطبع كانت هى تبذل مجهودًا خرافيًا لتصبح مثل الهيكل العظمى. كانت تأكل وجبة كاملة فقط مرتين أو ثلاثة فى الأسبوع، أما باقى الأسبوع فكانت تأكل زبادى منزوع الدسم وتفاحًا صغير الحجم.

لم يكن هذا فقط ما تفعله؛ إذ إن تلك الإجراءات ليست كافية لتمنع انفجار الشحم، ولكنها أيضًا كانت تقضى كل دقيقة فراغ من وقتها فى الجرى حول الحديقة وهى تنحنى وتقفز.

وكانت تزن نفسها بانتظام مساءً وصباحًا، وإذا اكتشفت فى المساء أن وزنها زاد مائة جرام كانت تذهب إلى الحديقة وتقفز فوق المرتبة المطاطة حتى الصباح بدلاً من أن تنام.

وعندما كانت تكتشف أنها زادت مائتى جرام كانت تنفجر فى البكاء، وكان على مايكل تهدئتها، وكان يهدئها بكلمات عذبة، حتى وإن لم تكن النحافة تعنى له شيئًا على هذا القدر من الأهمية.

والأمر لم يكن مختلفًا مع الأب؛ نظرًا لأنه كان يبيع سيارات سباق، وسيارات السباق يقودها رجال قمحيون ورفيعو القوام، وهو أيضًا يجب أن يكون دائمًا نحيفًا وقمحيًا. ويوم الأحد صباحًا كان يذهب فيأخذ مايكل وهو يرتدى بذلته الرياضية وحذاءه الرياضى وطوال النهار - وبينما يأكل الآخرون الفيتوتشينى ويشاهدون التليفزيون - كان مايكل ووالده يجريان فى الحدائق دون أن يتوقفا لحظة.

كان مايكل يكره الجرى؛ فقد كان يؤلم قدميه وركبتيه، وكان يتسبب فى تقطع أنفاسه وأحيانًا أخرى نظره، بل وأفكاره فبدلاً من أن تمكث ثابتة فى رأسه كانت تقفز من ناحية إلى أخرى، وكأنها دمية مكسورة.

كان مايكل يكره الزبادى أيضًا والتفاح والمشروبات البروتينية، ويكره الذهاب إلى درس اللغة الإنجليزية، وإلى درس الكمبيوتر، كان

يكــره كـل هــذا، ولكـن نظـراً لأنــه كـان مـهـذبًا فـقـد كـان ينفـذ كل هذا وهو صامت.

وهكذا بمرور الأعـوام اقـتنـع والداه أن لديهـمـا الابن الذى طالما تمنياه، شبيهًا لهما تمامًا، بينما أصبح مايكل بمرور الأعوام طفلاً حزينًا ووحيداً.

دقت ساعة الحائط وحانت الساعة السادسة تمامًا، مايكل الذى كان ما زال مستلقيًا فوق فراشه فتح عينيه، الآن، وخلال ثانيتين أو ثلاث ثوانٍ سيستمع إلى صوت سيارة أمه وهى تقف أمام المنزل، والباب يفتح وأمه بخطواتها السريعة تتجه نحو المنزل ثم - بعد وقفة - سيستمع إلى الصرخة الشهيرة. وبالفعل فبعد دقيقة ونصف وصلت إلى أذنيه تلك الأصوات: "أى ى ى، كرش كرش، توك، توك، توك، سكويك" وفى النهاية استمع إلى: "آه ه ه ه ه ه ه".

تنهد مايكل وتكوّر بداخل شحمه، وانتظر مستسلمًا دخولها الحجرة.

انفتح الباب بقوة، على الفور صرخت أمه وقد تلون وجهها بالأصفر والبنفسجى:

- فعلتها مرة أخرى يا مايكل؟!

تلعثم مايكل قائلاً: ما...ما... ماذا فعلت يا أمى؟

- هل تسخر منى؟ لقد أفرغت الثلاجة مرة أخرى، هذا هو ما فعلته؟

- آه... هذا ليس حقيقيًا يا أمى العزيزة، فقد مررت فقط أمامها وألقيت نظرة بداخلـ....

وقبل أن يستكمل عبارته قفزت أمه فوقه، وبيد مثل الكماشة ، أمسكت بكرشه، كانت يداها باردتين وأظافرها طويلة. وأخذت تجذب الشحم المحيط بكرشه كطوق النجاة للأمام وتدفع به للخلف وهى تقول: انظر! انظر إلى البشاعة! هل توجد بالداخل أسماك صغيرة؟

نكس مايكل رأسه، ونظر إلى كرشه فى صمت. فلقد تشكل فوق سرته شكل رائع كأشكال السقفية متدل بثنيات طرية ليصل إلى ركبته.

واستمرت الأم فى الصراخ قائلة: هل هى أسماك صغيرة؟ ألا تشعر بالخجل؟! إن الشحم يحيط بك من رأسك إلى قدميك مثل الخنزير! تبدو كأنك فطيرة محشوة، أوكمنطاد، أو كسيد قشطة، أو فيل، أو حوت!

وكان صوتها يزداد قوة، وكان مايكل يعرف أنه بعد تلك اللحظة بقليل ستنفجر فى البكاء؛ فقد كان هذا ما يحدث كل مرة.

وبالفعل فبمجرد أن قالت "منطاد" احمرّ وجهها فجأة، رفعت يديها فى الهواء ورأسها إلى أعلى وبدأت فى النحيب:

- يا حبيبى، هل من المعقول أنك لا تفهم؟ كم مرة وعدتنى أنك لن تكرر هذا، أليس كذلك؟ كل مرة تعدنى وتفعل نفس الشىء! كم مرة قلت لك إنه لا يمكن أن تستمر بهذا الحجم؟ ألن تخجل إن كنت أنا امرأة بدينة؟ إذن لماذا يجب علىّ أن أشعر بالخجل؟ آه يا صغيرى، لماذا لا تبذل مجهوداً؟ ألا تحبنى؟!

صرخ مايكل: آه يا أمى إننى أحبك!

- إذن لماذا لا تبذل أى مجهود لتصبح طفلاً طبيعيًا؟ ماذا ينقصك؟ هل يوجد شىء حرمناه منك أنا أو أبوك؟

- لا لا يا أمى العزيزة لا ينقصنى شىء.



(... مسح دمعتين سالتا على خديه)

همس مايكل بهذه الكلمات ودون أن تلحظ هى أى شىء مسح دمعتين سالتا على خديه.

ثم صار الأمر كما يحدث كل يوم، أخذت الأم الكراسة السوداء؛ حيث كتبت برنامج التخسيس، وأمسكت بالمتر الأصفر كالذى يستخدمه الترزى، وقاست، وجعلته يصعد عاريًا فوق الميزان ثم قامت بعمل حسابتها من جرامات وسعرات، وفى النهاية أعلنت العقاب: خمسون لفة جرى فى الحديقة، خمسون انحناءة كاملة، ساعة ونصف من القفز على

السجادة المطاطة، ثم لتكملة العذاب فى لحظة الذهاب للنوم كوبان من الملينّات الكريهة.

أطاع مايكل جميع الأوامر، جرى فوق الحشائش بكل قوته، وانحنى خمسين مرة، قفز فوق المرتبة المطاطة الوقت المحدد، وقبل أن يطفئ النور ابتلع كوبين من الملينّات الكريهة، ثم أطفأ النور، ونام على أحد جانبيه وتنهد.

كان عليه أن يشعر بالسعادة، لكنه لم يكن سعيداً على الإطلاق، كان يشعر بأن معدته فارغة، وأن قدميه ويديه ضعيفة مثل قطعة القماش الممزقة، وظهر الصوت على الفور: "أنت حزين؟ هون عن نفسك، كُلْ".

وليشغل نفسه من الصوت حاول مايكل أن يفكر فى شىء آخر، وأجمل شىء خطر بباله هى جدته، والشهر الذى يقضيه فى منزلها فى الريف خلال إجازة الصيف.

كارثة فظيعة

كانت والدة مايكل دائمًا تقوم بجولة فى شواطئ البلدة لترى عدد أزياء البحر التى استطاعت بيعها، وكان ذلك عادة يحدث كل صيف فى شهر أغسطس. وعادة لم تكن تأخذ مايكل معها، ولذلك ففى آخر يوم من شهر يوليه كانت تذهب إلى الريف وتسلمه لجدته.

وفى هذا العام ذهب أيضًا إلى هناك.

كانت الجدة تعيش بمفردها فى منزل صغير قريب من الغابات، وكانت تسعد كثيرًا بتلك الزيارات؛ ومنذ الصباح الباكر كانت تنتظرهم وهى ترتدى مريلة المطبخ أمام الباب.

وعندما ظهرت السيارة من آخر منعطف على الطريق الأبيض، أخرج مايكل رأسه من نافذة السيارة الصغيرة، وأخذ يلوح بذراعه وهو يحيى جدته، وبمجرد أن توقفت السيارة، جرى مايكل ليحتضن جدته.

صاحت الجدة وهى تقبله على وجنتيه: كنزى الصغير! كم صرت كبيرًا .. تعال بالداخل، لقد انتهيت حالاً من إعداد تورتة بالتوت!

صاحت أنجيليكا التى كانت تحضر الحقائب من السيارة: أمى! كم مرة يجب أن أقول لك إن الطفل يتبع نظامًا غذائيًا؟!

صاحت الجدة وأصبحت تعيسة فجأة: يا إلهى، هل هو مريض؟!

– لا يا أمى، هو بخير، ولكنه فقط سمين جداً كخروف جاهز للذبح قبل العيد.

وضعت الجدة يدها أسفل ذقن مايكل ورفعت رأسه إلى أعلى. ونظرت إليه جيداً ثم قالت:

ولكن لا، أنت مخطئة يا أنچيليكا، إنه ممتلئ قليلاً فقط...

ثم إن التورتة التى صنعتها ليست تورتة بمعنى الكلمة وإن التورتة فعلاً... هى... هى... هى شىء مصنوع من كل الفواكه، ولكن فى هذه التورتة وضعت فقط القليل من الدقيق، وسكراً غير ملحوظ... كميات قليلة جداً، وتفاحات لا وزن لها، ثم، ثم إنك تعرفين، أنت أيضًا فى سنه كنت مثله؛ فالأطفال يجب أن يتغذوا... لأنهم يجب أن يكبروا.

ومع كل كلمة تنطقها الجدة كان مايكل يقف بجوار قدميها وهو يهز رأسه راضيًا.

أما الأم فلم يبدو مطلقًا بأنها راضية عن كلام الجدة.

ثم صاحت بنبرة مبالغ فيها: أمى! أولاً أنا لم أكن قط سمينة. ثانيًا مايكل أكل كثيراً جداً حتى الآن؛ حتى إنه يستطيع أن يعيش فى أتم صحة لمدة خمسة أعوام دون أن يضع شيئًا آخر فى فمه، هل هذا واضح؟

وبمجرد أن قالت هذا، ركبت السيارة بعصبية، وأغلقت الباب بقوة، وبعد أن أدارت السيارة التفتت نحو مايكل من النافذة المفتوحة

وصرخت: عندما أعود، إذا وجدت أنك قد زدت جرامًا واحدًا، ففى السنة القادمة بدلاً من أن تجىء إلى جدتك ستذهب إلى المدرسة الداخلية!

ثم عادت بالسيارة إلى الخلف بعصبية واختفت سيارتها فى سحابة من التراب فى نهاية الطريق الأبيض.

وبمجرد أن انفردا أصبحا بمفردهما قالت الجدة لمايكل: هيا بسرعة؛ فالتورتة ما زالت محتفظة بحرارتها... وفى المطبخ قطعت له جزءًا ووضعته أمامه فى طبقه.

– هل تريد بعض القشدة يا حبيبى؟

أجاب مايكل وهو يضع القطعة الأولى فى فمه: لا يا جدتى، لا أستطيع!

– هل لديك شىء ما فى الكبد؟

– لا يا جدتى ولكن القشدة...

– ولكن يا حبيبى التورتة قد جفت وإذا وضعنا قليلاً من القشدة ربما تصبح مرة أخرى طرية... هل حقًا لا تريد؟

– حسنًا يا جدتى، ولكن ملعقة صغيرة فقط لأتذوقها...

وهكذا أكل كل منهما ثلاث قطع من التورتة، ثم – ونظرًا لأنها كانت فترة الغروب، وبدأ الجو يميل إلى البرودة – أعدت الجدة مشروب الشيكولاتة الساخن.

شربا معًا وهما جالسان أمام باب المنزل، كانت الشمس قد اختفت تقريبًا، وبدأت الرياح الخفيفة تهز برفق أوراق الأشجار.



(.. وفى المطبخ قطعت له جزءاً ووضعته أمامه فى طبقه)

تنهدت الجدة ثم سألت مايكل: هل والدتك عصبية دائمًا بهذه الطريقة؟

- لا يا جدتى إنها ليست عصبية بل نشيطة.

- لا تخرف؛ واضح جداً أنها تتعصب من أقل شىء... هل هناك شىء لا يسير على ما يرام؟

أجاب مايكل وهو يعبث بقدميه بالتراب: لا أعرف يا جدتى، ربما لأن أبى يسكن فى منزل آخر!

- آه، ولكن هذه قصة قديمة الآن!

قالت الجدة هذا وهى تبعد ذبابة كانت تطير حولها وأكملت:

لا، ولكن... لابد أن هناك شيئًا آخر...

تنهد مايكل ثم سأل جدته: جدتى! هل تعرفين ما هو الحب؟!

قفزت الجدة من فوق المقعد وصاحت: يا لى من مهملة! يا لى من حمقاء!! لقد نسيت أن أريك شيئًا!

وأخذت مايكل من يده إلى البستان، وهناك، وحتى حل الظلام، أخذت تشير إلى النباتات التى زرعاها سويًا الصيف الماضى، وتريه كيف نمت وكبرت.

مر الشهر فى بيت الجدة بسرعة شديدة حتى إن مايكل كان مقتنعًا ساعة رحيله أنه وصل فقط اليوم السابق.

فى كل صباح كانا يذهبان سويًا إلى الغابة، وهناك كانت الجدة تعلمه كيف يتعرف على أنواع العصافير المختلفة من تغريدها،

وتعرفه مخابئ السناجب والأعشاب التى يمكن أكلها، والأعشاب التى تسبب الإسهال.

وكان مايكل يقضى الأمسيات فوق العشب يرسم، وفى المساء كان يستمع إلى جدته وهى تقص عليه، وهو جالس أمام المدفأة، الحكايات التى لم يستمع إليها قط. وهكذا عرف أن فوق الأرض ما زالت هناك التنينات المتوحشة مختبئة، وعرف أيضًا أنه فى أقل من ثانية يمكن أن يتحول الأطفال إلى حيوانات، والحيوانات إلى أطفال، وأن هناك – بين الناس – يتجول رجال عظماء يطلق عليهم الفرسان، وعرف أنه دون حاجة إلى أى آلة يمكن الوصول إلى عمق المحيطات، أو الاختباء بسرعة فى ألوان قوس قزح.

وفى الليلة الأخيرة أخذته جدته إلى الحديقة أمام المنزل وقالت له: بمجرد أن تقع نجمة، تمنى أمنية.

وسرعان ما وقعت النجمة، وفى الحال فكر مايكل فى أمنيته، ودخلا إلى المنزل ليحضرا الحقائب.

وصلت الأم وهى فى حالة معنوية مرتفعة ومزاجها معتدل؛ فقد باعت أزياء بحر أكثر من كل الآخرين. وبمجرد أن نزلت من السيارة قاست مايكل بمتر الترزى وشعرت بالرضا؛ إذ إنه لم يزد جرامًا واحدًا.

قدمت لها الجدة شيكولاتة ساخنة، ولكنها قالت إنها تفضل شرب الأعشاب دون سكر. وبمجرد أن انتهت من شربها قبلت والدتها ثم قالت لمايكل: هيا، أعط قبلة لجدتك. وركبا السيارة معًا.

ومايكل أيضًا كان معتدل المزاج بالرغم من أنه يشعر بالتعاسة لتركه جدته، وقد أخذ يقص على أمه كل ما عرفه عن "التنانين" وعن الأعمال السحرية التى تحول الأطفال إلى ضفادع وفئران.

استمعت له الأم فى هدوء، ثم بمجرد أن انتهى قالت:

– هل جدتك هى التى قصت عليك هذه التخاريف؟

قال مايكل بقلق: نعم.

– ولكن بالطبع أنت لم تصدق هذا، أليس كذلك؟

– ...؟!؟

– حسنًا، يؤسفنى أن أقول لك هذا يا حبيبى، ولكن هذه أشياء ليست حقيقية بالمرة. إن جدتك قد تقدم بها السن، ومع مرور الأعوام يحدث هذا؛ فالأفكار تختلط، وتتطاير فى العقل، وهكذا يبدأ المسنون فى قول أشياء لا قيمة لها، وأيضًا فى تصديق وجود الأرواح، وأشياء من هذا النوع.

اعترض مايكل قائلاً: ولكننى رأيت أحد أظافر تنين، أرته لى جدتى... ابتسمت الأم وقالت: حبيبى، يجب أن تنزع تلك الخرافات من رأسك سريعًا وإلا ستختلط أفكارك وتتشابك. فكر فى دراستك للغة الإنجليزية وللكمبيوتر ودع الأحلام جانبًا؛ لأن الأحلام لا فائدة لها على الإطلاق.

فى تلك الليلة لم يستطع مايكل النوم ولو لدقيقة. من كان على حق أمه أم جدته؟ وبينما كان يتحرك فى فراشه بين الملاءات جاءه الصوت، لم يحاول مايكل ولو للحظة مقاومته، فقد كان يشعر بالارتباك الشديد

والحزن. أبعد الغطاء عنه، ووضع قدميه فى الشبشب ودون أن يتسبب فى أى ضوضاء اتجه إلى المطبخ.

كانت فريج هناك دائمًا، حكيمة وصبورة كالصديق الوفى. صافحته على الفور: بزاب... بزاب! يا للروعة! لقد عدت، لقد كنت أشعر بالوحدة أثناء الليل بدونك!

قال مايكل ليعتذر: كنت عند جدتى.

وخوفًا من أن تشعر فريج بالإهانة أجاب مايكل: هناك لا توجد ثلاجة يوجد فقط دولاب المطبخ.

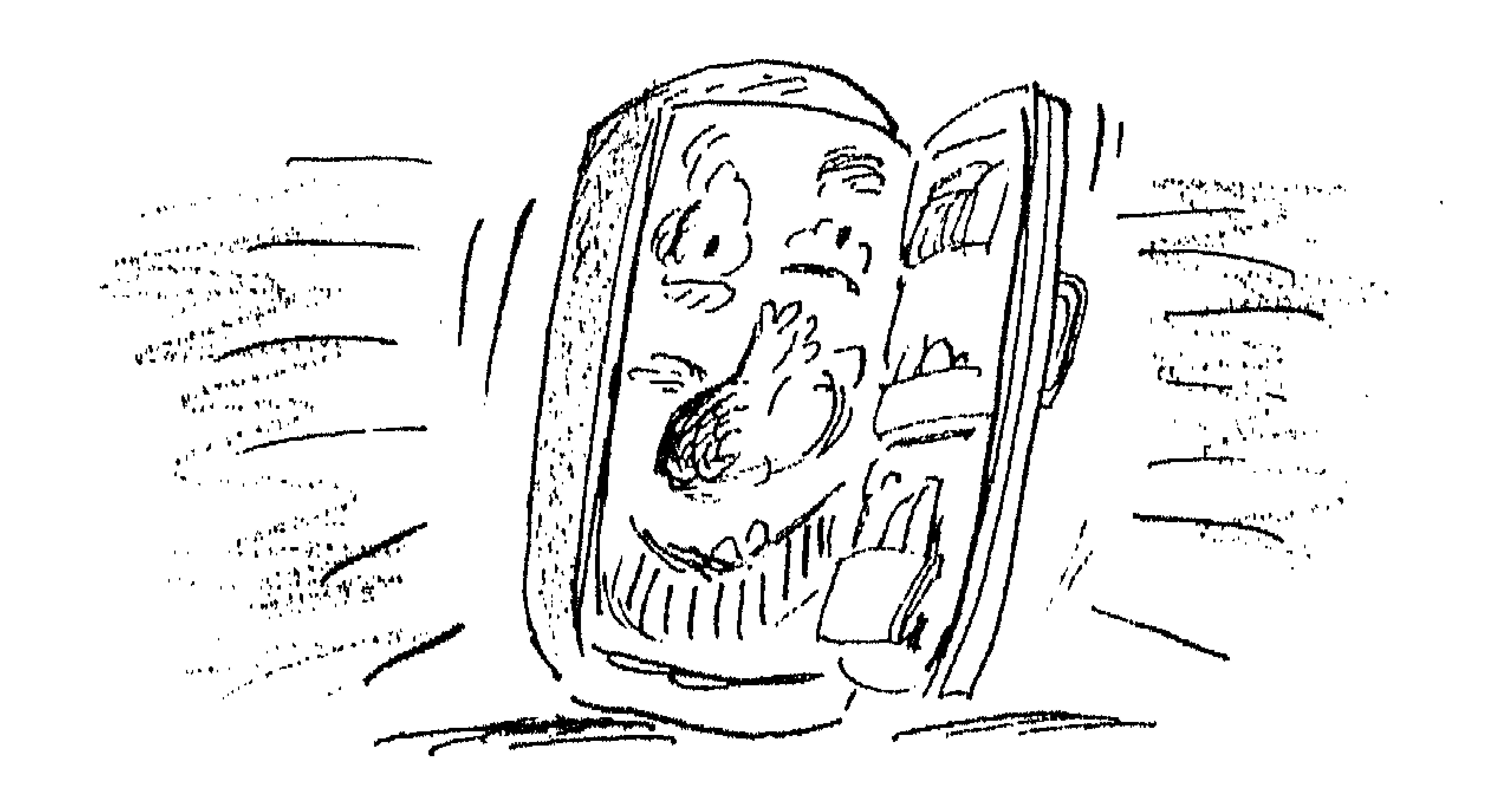
- ررززب! هيا، ماذا تنتظر؟ افتحنى ولنحتفل!

لم يجعلها مايكل تكرر جملتها مرتين، وفتح الباب على الفور، لم يكن المنظر أفضل ما رآه؛ فمن الواضح أن أمه لم تشتر شيئًا منذ فترة، على كل حال، وجد مايكل ما يأكله حين فتح كل المعلبات والبرطمانات.

ودهن بعض قطع الخبز القديمة بالزبدة، وابتلع ثلاث أو أربع بيضات نيئة وطبقين بودنج بالشيكولاتة.

وبمجرد أن شعر بدفء الطعام فى بطنه، استأنف حديثه مع فريج وقال: فريج! هل تعتقدين أن الأحلام تؤلم؟

صاحت فريج: رفففز! بررزووبزيبر! كيف يخطر ذلك ببالك؟! إن الأحلام مفيدة جدًا، أنا مثلاً، عندما أشعر بالملل أحلم دائمًا بأننى طائرة استكشاف، أطير فوق العالم، وهكذا أنسى أننى فى المطبخ.



ررززب ! هيا ، ماذا تنتظر ؟ افتحنى ولنحتفل

– والفرسان، أى الذين يقتلون التنانين، هل هم موجودون فى مكان ما؟

– زيب، بروتززززرترزز! آه، طبعًا موجودون بكل تأكيد. من الصعب رؤيتهم، ولكنهم موجودون. أريد أن أكشف لك عن سر، اقترب، انظر، إذا نظرت خلفى، فوق ظهرى، سترى جزءًا معدنيًا يلمع أكثر من الأجزاء الأخرى.

نظر مايكل خلفه، وفحص فريج على الفور وقال: حقًا، حقًا، توجد قطعة تبدو كالذهب!

– زيبرر، هذه قطعة من درع فارس بطل!

– آه، يا فريج، احكى لى قصته؟

- بريتـززز زوب زوب! الآن أنا فـارغـة، عـد غـداً سـأكـون مـليئـة، وسأحكى لك حكاية.

صاح مايكل: آه، شكرًا يا فريج، أنتَ رائعة حقًا!

ثم قبّل مرتين مقبضها النحاسى.

ومنذ تلك اللحظة كان مايكل يذهب لزيارة فريج كل ليلة.

وكـانت فـريج تحكى لمايكل حكايات أجـمل من حكايات جـدته، وكـان الفـارس الذى ترك قطعة من درعه على موتور فريج هو أقوى وأعظم رجل فى العالم.

وعندما كان يعود إلى فراشه ببطنه المليئة، كان يفكر فى تصرفاته، وكم كان سيكون جميلاً أن يكون المرء قويًا، شجاعًا ومختلفًا مثله.

وفى تلك الفترة كانت أمه فى رحلات عمل مستمرة لتقدم فى جميع أنحاء العالم أزياء البحر، وهكذا كان مايكل يتحرك بحرية. كان سعيداً بالحكايات التى يسمعها منها كل ليلة، وبعد يومين فقط نسى كل شىء عن السعرات الحرارية، وعن الجرامات، وعن كل ما يتعلق بالمهضمات السخيفة.

كان يريد أن يصبح فارسًا هو أيضًا، ويقوم بعمل بطولى وعظيم. وفى الليلة الأخيرة التى قضاها بمفرده مع فريج اعترف لها بحلمه.

قال لها: فريج، هل تعتقدين أنه يمكننى أن أصبح فارسًا؟

أجابته الثلاجة: زيبرر! ولكن بالتأكيد، إذا أردت ذلك ستصبح فارسًا.

- فريج، لكننى لا أعرف تنانين ولا ساحرات ولا أطفال أصبحوا ضفادع... هل تعتقدين، هل تعتقدين أننى يمكننى أن أقوم بعمل عجيب فى درس الإنجليزية؟

أجابته فريج: برزوبسوب، لا تتعجل يا صديقى، سترى أن كل شىء سيحدث عندما لا تتوقع حدوثه، يوجد حولنا وحوش أكثر بكثير مما يعتقد الناس.

- هل تعتقدين ذلك يا فريج؟

- زرووررن! نعم، أنا متأكدة، بل، زاب، زاب، هل تعرف ماذا نفعل؟

- ماذا يا فريج؟

- زررر! الآن أمنحك على الفور لقب فارس!

- ولكن يا فريج...!

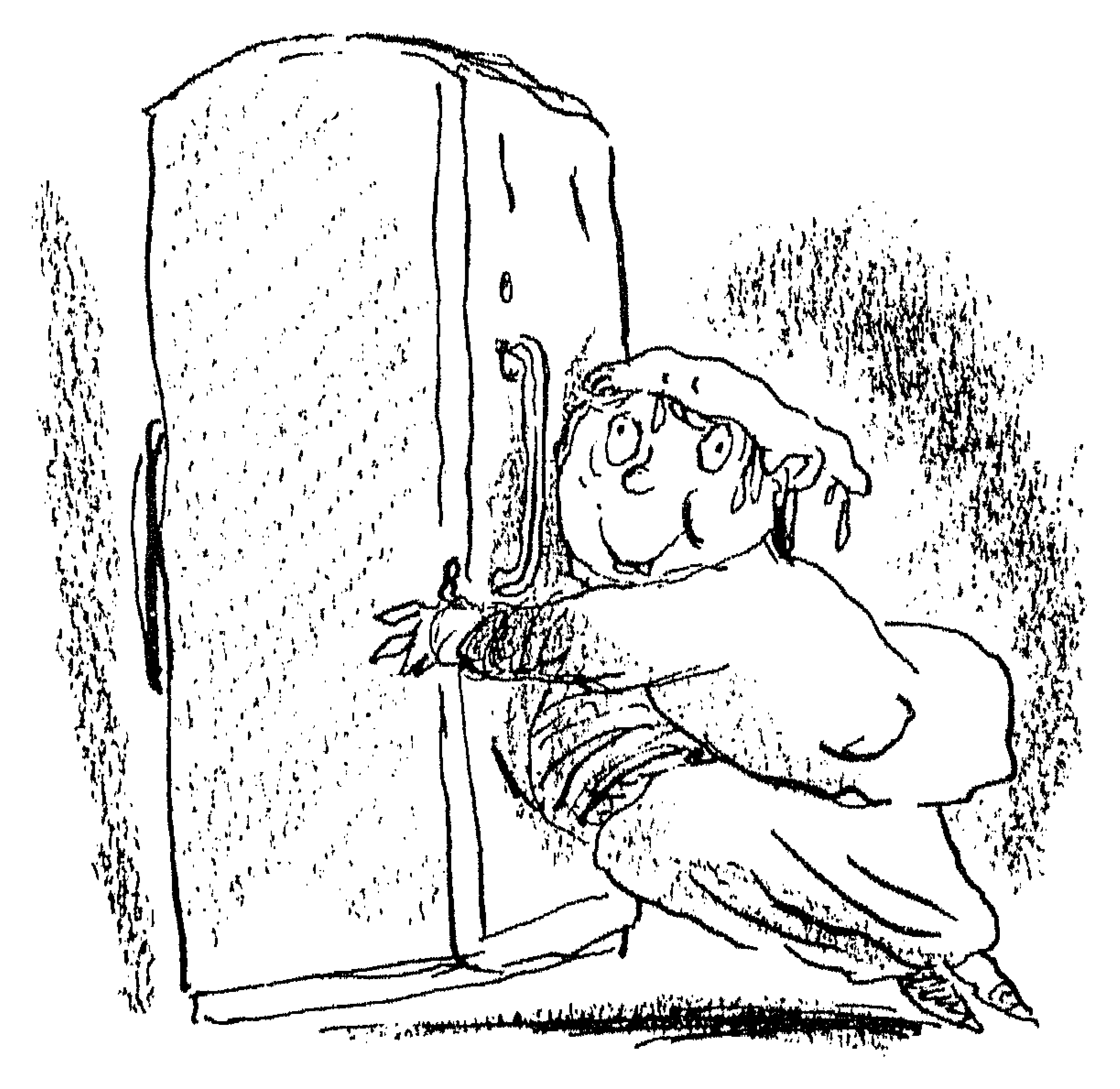
- جرررزبيب! لا تقل شيئًا، خذ الفطيرة المتيبسة الموجودة فى آخر درج، ضعها فوق رأسك كأنها تاج واركع.

نفذ مايكل ما قالته له صديقته، وكان منفعلاً جداً.

ضخمت فريج صوتها: زروبزروبيبرررزوبررر

من أجل الأعمال العظيمة التى قمت بها لأعوام فى أقسامى المختلفة، ومن أجل الشجاعة البطولية التى واجهت بها المهضمات التعسة وكل العقوبات التى فرضها عليك العدو، أمنحك أنا فريج دى فريجور،

ملكة الثلاجات لقب ماركيز البودينج والحلوى، وأنعم عليك بلقب فارس، وذلك بإضافة لقبك .. بزر... سيكون... سيكون... القلب السمين!



(قام مايكل وهو مازال يضع الفطيرة على رأسه واحتضن الثلاجة)

توقفت الثلاجة للحظة ثم أضافت: بززرر. والآن انهض واحتضنى.

قام مايكل وهو ما زال يضع الفطيرة على رأسه واحتضن الثلاجة بكل قوته.

وقال وهو يقبل بفيض الثلاجة: فريج! هذا شيء رائع! الآن أنا فارس فعلاً!

أجابته فريج: بززت، بالطبع!

ثم تساءل مايكل فجأة بقلق: ولكن يا فريج، أنا لا أعرف كيف أقوم بأعمال عظيمة، أين أذهب لأحارب؟

أجابته فريج والتي كانت تعرف الكثير: زررر لا تقلق، سترى أنك قريبًا ستنجز عملاً رائعًا، شيئًا بالغ الروعة ربما يغير العالم كله.

صاح مايكل: كم أنا سعيد يا فريج!

ثم قبلها مرة أخرى على الباب وذهب إلى فراشه.

في تلك الليلة نام مايكل نومًا عميقًا وهادئًا، ولأول مرة في حياته يحلم، كان يقف فوق سقف المنزل ويرى أمه وهي تجري ذهابًا وإيابًا في الحديقة، ونادى عليها من أعلى، وبمجرد أن رفعت رأسها ورأته أخذت تصرخ: انزل فورًا من هناك، ستحطم سقف المنزل!

أجابها: حالاً يا أمي.

وترك نفسه ليسقط إلى أسفل كثقل جامد.

عندئذ بدأت أمه تصرخ بكل أنفاسها، أما هو فبدون أن يشعر بالخوف أخذ يسقط رويدًا رويدًا، ثم فجأة عندما لم تكن أمامه سوى بضعة سنتيمترات ليصل إلى الأرض تحول إلى طائر أبيض رائع الجمال، وأخذ يرفرف مبتعدًا عن المنزل واختفى بخفه خلف سحب الأفق.

وكانت هناك صرخة بالفعل، كانت صرخة مخيفة، كان مايكل ما زال يحلم عندما نزع عنه أحدهم الغطاء وأخذ يهزه وكأنه عجينة بيتزا ويصرخ فى أذنيه: آه ه ه ه ه ه! كارثة! مصيبة! كارثة بشعة!! آآآآه ه ه ه ه!

كانت والدة مايكل قد عادت لتوها من رحلة العمل.

فتح مايكل عينيه ببطء ونظر إليها، محاولاً أن يفهم الأمر من نظراتها، شعر أنه لابد قد ارتكب شيئًا مرعبًا.

وقبل أن يتمكن من نطق كلمة واحدة، أمسكته أمه من رقبته، ونزعت عنه الغطاء، وكأنها تخرج ديكًا من الحلة وهى تصرخ:

ماذا فعلت؟

وأخذت تدفعه فى الغرفة وتركله.

وباختصار - وكما يحدث كل مرة - وجد مايكل نفسه أمام الميزان. كانت الأم قد أخرجت المتر الأصفر وأخذت تقيسه، وكانت تقيسه وتصرخ: هذه المرة يكفى هذا! يكفى هذا فعلاً! لا أريد حتى أن أفقد وقتى فى أن أزنك. لا فائدة من دفعك إلى التفكير، لا فائدة للمهضمات التى يستخدمها الخيل، لا فائدة من سباقات الجرى... والآن أتعرف ماذا سأقول لك؟ سأتخذ معك إجراءات قاسية، قاسية جدًا! آه... بلى، يا إلهى لا أستطيع حتى مجرد التفكير فى إمكانية أن أخرج من باب المنزل مع طفل يثير القرف بهذا الشكل، مع حلزون ضخم يرتدى بنطلون!

وبمجرد أن قالت هذا، خرجت الأم بسرعة من الحجرة، أغلقت الباب بقوة وحبسته بالمفتاح فى الداخل.

ومن حجرته سمعها مايكل وهى تجرى اتصالات ثائرة، اتصلت بأبيه وبشخصين آخرين، ثم خرجت بسرعة وساد الصمت فى المنزل.

وبمجرد أن وجد مايكل نفسه وحيداً ألقى بنفسه على الفراش، وأخذ يفكر: "والآن! ماذا سيحدث لى؟"

وأثناء تلك الظهيرة التى قضاها حبيساً فى غرفته تساءل مايكل كثيراً عن ماذا يا تُرى سيكون مصيره؛ فأمه بدت غاضبة جداً فى ذلك الصباح، وعندما تكون غاضبة جداً يمكن توقع أى شىء. فلقد صرخت: إن للأمراض الصعبة علاجاً صعباً.

ربما تحضر معها جراحًا، وهذا الجراح ربما يضعه فوق مائدة المطبخ، وهناك، سيبدأ فى تقطيع كرشه طرنشات وكأنه قطعة لانشون لحم...

أو ربما تكون أمه قد تركت المنزل إلى الأبد، وتركته حبيسًا فى حجرته. آه، ربما يكون قدره هو أن يموت جوعًا، متيبسًا كمومياء، وربما يعثرون عليه فى هذه الحالة بعد مائة عام، ويعرضونه فى متحف، ويكتبون الشرح "طفل سمين من القرن العشرين".

وكلما زاد عدد الأشياء التى يتخيلها مايكل، زاد حزنه، فقد كانت فريبج قد وعدته بأنه سينجز عملاً عظيمًا، ولكنه فى الواقع على وشك أن ينتهى نهاية اللانشون أو المومياء، وشعر بالحرارة فى كرشه؛ فلكى يواسى نفسه أراد أن يأكل، ولكن لم يكن هذا فى الإمكان. عندئذ استلقى على الفراش، وبدأ يبكى فى صمت.

وفى الصباح عندما ظهر أبوه وأمه أمـام باب حجرته كان مايكل ما زال نائمًا، بدأت الأم على الفور مساعدته فى ارتداء ملابسه، بينما قام الأب بوضع ملابسه فى حقيبة كبيرة مفتوحة فوق الأرض.

ونظرًا لأن كليهما التزما الصمت، اعتقد مايكل للحظة أنه يحلم، ولكن بمجرد أن صعدوا جميعًا داخل السيارة أدرك أن كل ما يحدث حقيقة. لم يكن حلمًا، كان كابوسًا؛ لأنهم بالتأكيد كانوا فى طريقهم للغابة ليهجروه هناك.

كانت الفكرة فى أعماق مايكل فكرة لا بأس بها؛ إذ إنه فى الغابة بمفرده وبالقوة التى منحها له لقب فارس يمكنه أن ينجز أشياءً كثيرة رائعة، وأن يقتل تنينًا وراء الآخر، أو أن يقبل العشرات والعشرات من الضفادع.

رشـيـقـة الـلـذيـذة

للأسف لا تسير أحداث الحياة دائمًا فى طريق مستقيم؛ فعندما يفكر الإنسان بأن قدره أن يفعل شيئًا ما يجد نفسه يفعل شيئًا مختلفًا تمامًا. وهنا، كما يقول الحكماء، يكمن جمال الحياة، فى المفاجأة، ولكنها حقيقة تستحق التجربة.

وهكذا، وبينما كان مايكل يستعد ليترك فى وسط الغابة، يجد نفسه فى الحجرات الضخمة النظيفة لمعهد النحفاء.

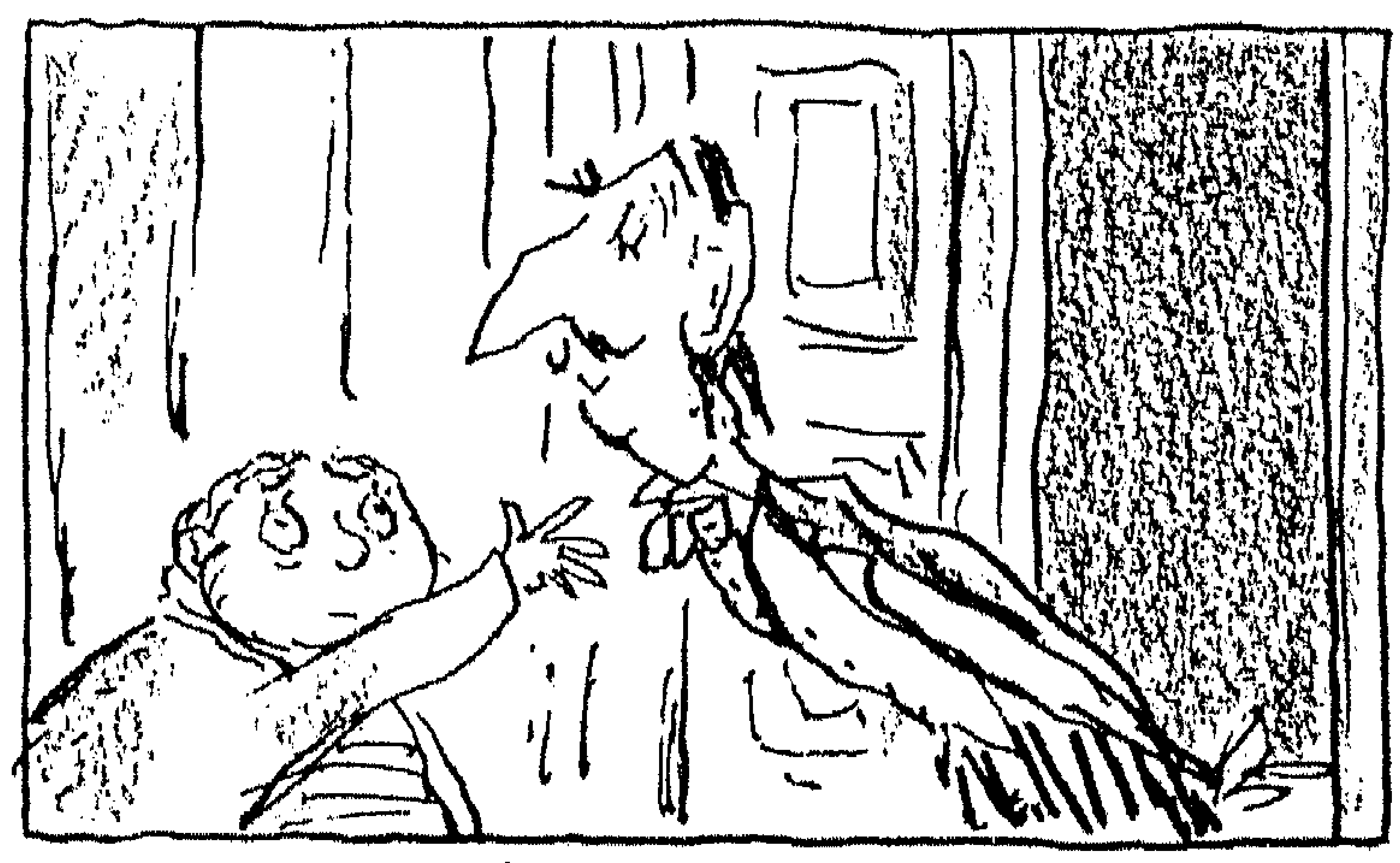
كان المدير ينتظره أمام المدخل، وبمجرد أن رأى مايكل مدَّ له يده وقال: الفيل الصغير العنيد على ما أعتقد.

ضغط مايكل على يده مصافحًا وأجابه: اسمى مايكل.

ابتسم المدير ساخرًا وقال: مرحبًا بك بيننا.

لم يكن مايكل قد أدرك أين هو؛ التفت ليسأل أمه.

ولكن المفاجأة الكبرى أنه وجد أن أمه لم تعد موجودة، لم تعد موجودة هى وأبوه أيضًا، لقد ذهبا فى صمت، دون حتى إخباره. شعر باختناق ورغبة فى البكاء، ولكن فقط عندما تذكر لقبه السرى كفارس استطاع أن يتماسك.



(ابتسم المدير ساخراً وقال : مرحباً بك بيننا)

اصطحبه المدير إلى حجرته وشرح له النظام.

قال له: إن باب هذا المعهد يُستخدم مرتين فقط فى الحياة، مرة للدخول والأخرى للخروج، هنا يدخل الشخص سمينًا، ويخرج نحيفًا. واضح ما أقوله يا صغير؟

أجاب مايكل متأثرًا، أعتقد ذلك يا سيدى، إنه باب سحرى. استشاط المدير غضبًا، ومن أذنه خرجت سحب صغيرة من الدخان الأخضر، وكأنه فى مكان ما فى رأسه أشعل شخص ما كومة حشائش، وقال: قبل كل شىء يا صغيرى من الآن فصاعداً لا تدعونى سيدى، ولكن حضرة صاحب النحافة. والشىء الثانى - وهنا بدأ صوته يعلو بشكل مخيف - يجب أن تنزع من رأسك تلك الكلمة الغبية "السحر"،

وكل الكلمات التى تشبهها! لا يوجد سحر فى القرن العشرين، لا توجد جنّيات، لا شىء من هذا، تذكر ما أقوله جيداً، يمكن للإنسان أن يتقدم بشيئين فقط: النظام والإرادة!

وعندئذ وصل المدير بخطوات واسعة لباب الحجرة، وهناك توقف، ولاحظ مايكل أن أذنيه - بالإضافة إلى الدخان الأخضر - ترتعدان وكأنهما تستعدان للطيران. كان الأمر مرعباً جداً.

وصرخ المدير قبل أن يخرج: وإذا لم تكن قد فهمت، أيها الصغير النهم، لن تخرج من هنا حتى تصبح رفيعًا مثل السردينة!

ثم خرج مغلقًا الباب خلفه بعنف، ومكث مايكل وحده فى غرفته.

قضى مايكل يومه كله بداخل الغرفة، لم يدعه أحد للغذاء أو للعشاء. وعندما استعد للنوم بدأ الراديو الموجود بجوار فراشه التحدث دون أن يقترب منه مايكل.

- مساء الخير يا خراتيتى الصغيرة؛ أنا هنا، ككل مساء، لأعطى لكم فكرة هذه الليلة.

اخلعوا البيچاما، وانظروا إلى كروشكم، وإلى أفخادكم المترهلة. إنكم سمان، أليس كذلك؟ حسنًا، لنفكر قليلاً فى عالم الطبيعة؛ فالطبيعة حكيمة، تعطى كل شىء بأفضل الطرق. هل سألتم أنفسكم من قبل: لماذا لا توجد حيوانات سمينة؟ ربما قلتم لأنهم لا يأكلون. خطأ! فالحيوانات السمينة موجودة، ولكنها تعيش قليلاً. أتعرفون لماذا؟ حاولوا أن تشغلوا عقولكم. هل الحيوانات السمينة تستطيع الجرى؟ لا. أليس كذلك؟

فالحيوانات السمينة لا تظهر كثيراً، نظراً لأنها لا تجرى؛ فهى أول من تُلتهم. فكروا يا أحبائى الصغار فى حكمة الطبيعة. معلمتكم رشيقة اللذيذة تتمنى لكم نوماً هادئاً. وإلى اللقاء غداً.

وبمجرد أن صمت الراديو، أُطفئ النور، ووجد مايكل نفسه فجأة عارياً ووحيداً وسط الغرفة. وصل إلى الفراش وفكر مرة واحدة فقط - وهو تحت الأغطية المثلجة - فى فراشه الصغير فى المنزل، فى فريج وقصصها، والتى ربما تنتظره بلا أمل طوال الليل.

دق منبه الراديو بمجرد أن بدأ مايكل النوم، ولم يكد يفتح عينيه حتى قلبه أحد ألواح الفراش فوجد نفسه فى منتصف الردهة. لم يكن يرتدى سوى ملابسه الداخلية، ووجد حوله عشرات وعشرات من الأطفال فى نفس وضعه، أى سمان وبملابسهم الداخلية. ومن باب فى المؤخرة ظهرت سيدة رفيعة جداً تقفز على أطراف أصابعها ملفوفة من رأسها إلى قدميها بحلة رياضية لونها فوشيه. ودون أن تتوقف عن القفز اتجهت مباشرة إليه وصاحت وهى تنظر إليه:

- ها هو فيلنا الصغير الجديد!

ثم مدت له يدها وقالت:

- مرحباً، أنا معلمتك واسمى رشيقة اللذيذة.

أجابها مايكل بأدب وهو يمد لها يده: اسمى مايكل.

ولكن الآنسة الرشيقة اللذيذة اختفت وهى تقفز هنا وهناك حتى أصبحت آخر الصف، ومن هناك أخذت تصيح:

- لديكم عشر دقائق فقط للاستحمام، وبعد إحدى عشرة دقيقة سأنتظركم جميعًا فى حجرة الإفطار.

تبع مايكل الآخرين للحمام، وهناك وجد درجًا مغلقًا مكتوبًا عليه اسمه، وملابسه موضوعة بالداخل. اغتسل ثم ارتداها. كانت ضيقة جدًا، فالقميص أغلق على كرشه بصعوبة بالغة، بينما لم يصل سرواله حتى إلى ركبتيه.

عندئذ قال لأقرب طفل : هيه! لابد وأن هناك خطأ ما، تلك الملابس ليست مقاسى.

قال الطفل دون أن ينظر لمايكل:

- مؤكد أنها ليست مناسبة لك، ستكون مناسبة لك عندما تكون ولدًا طيبًا.

اعترض مايكل: ولكنها لا تدخل فىّ.

ولكن فى هذا الوقت كان الطفل الآخر قد اختفى وهو يجرى متجهًا إلى صالة الإفطار، تبعه مايكل وهو يمسك سرواله بيد ويتعثر طيلة الردهة. وفكر: صالة الإفطار! إذا كانت هناك صالة من هذا النوع، فالمكان ليس بهذه البشاعة.

وبدأ بالفعل يرى أمام عينيه أنهارًا من اللبن والكورن فلكس، ولترات من الشيكولاتة الساخنة، وأهرامات عالية تصل حتى السقف من الزبد والمربى.

ودخل الإفطار بقلب يخفق بقوة ولعابه يسيل. كان الجميع يجلسون حول موائد فاخرة، جلس مايكل فى أول مكان فارغ، ودون أن يقدم نفسه أو أن يستأذن هجم على شىء أعتقده أبريق شيكولاتة. ولكن يا للإحباط! فلم يخرج له أى شىء من هذا الإبريق! نظر حوله؛ فى الواقع لم يكن أحد من هؤلاء الأطفال يأكل، ولكن كان الجميع يتظاهرون بذلك بكل أدب. عندئذ تظاهر هو أيضًا بشرب الشيكولاتة وبأنه أكل بسكوتتين أو ثلاثًا.

وبعد قليل ظهرت رشيقة اللذيذة وصرخت:

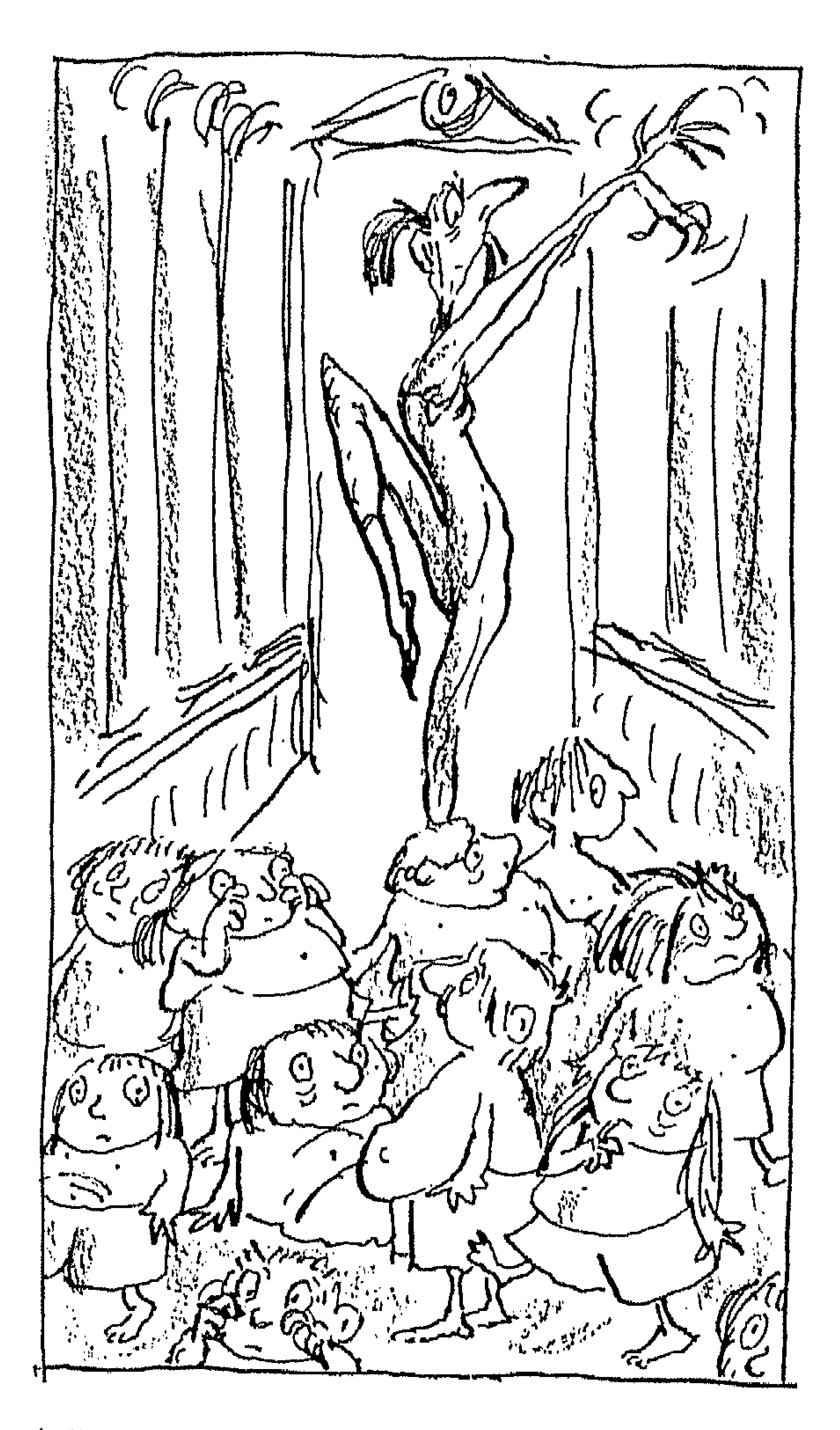
حسنًا، اليوم أيضًا انتهى الإفطار! والآن بهدوء ودون ضوضاء اذهبوا لتأخذوا حقائبكم. وفى خلال أربع دقائق فقط أريد الجميع فى الفناء الرياضى.

تبع مايكل نهر الأطفال وهو يعبر كل غرف المعهد.

وأخذ يتساءل وهو سائر "هل من الممكن أن تهجرنى أمى فى مكان كهذا؟ لم تكن أسوأ أحلامى بشعة إلى هذا الحد!".

وبعد ثلاث دقائق ونصف وصل مايكل مع الآخرين وحقيبته فى يده إلى الحديقة الكبيرة للمعهد.

وكانت الساحة الرياضية التى تحدثت عنها رشيقة اللذيذة ساحة رياضية بمعنى الكلمة. وبدلاً من الجرى بالأحذية الخفيفة والشورت، كان يجب عليهم الجرى مرتدين الأحذية الرياضية وجميع الملابس، بل ويحملون على ظهورهم حقيبة ثقيلة جداً. وقبل بداية الماراثون فتح مايكل حقيبته ونظر بداخلها ليرى ما بها. ويا للعجب! فقد كان بالداخل علب



(ولكن الآنسة الرشيقة اللذيذة اختفت وهى تقفز هنا وهناك)

بودنج الشيكولاتة والفانيليا مرتبة بنظام دقيق، وحوالى عشرين من العصائر بالكريمة والقشدة، لانشون وهامبورجر، علبة بها خبز، وبرطمان به مايونيز، علبة تونة، خيار وثلاث أو أربع زجاجات من المياه الغازية.

وبالإضافة لكل هذه الأشياء كانت هناك حقيبة بلاستيكية بها كل أدوات السفرة والملح، والفلفل، فوطة سفرة وكوب، أى كل الأشياء الضرورية لغذاء فوق الحشائش.

وبعد أن رأى مايكل كل هذا قفز على الفور فى الساحة الرياضية وأخذ يجرى بفرح. فلقد كان من الواضح أن كل هذا الثقل الذى يحمله على ظهره لم يكن سوى غذائه، غذاء فى الهواء الطلق سيأكله وهو يجلس فى مكان مظلل فى الساحة الرياضية، بمجرد أن يحل به التعب.

فى الأربع دورات الأولى من الجرى كان مايكل يتقدم الجميع، كان يجرى بخطوات رشيقة وكأنه غزال، ولكن مع بداية الدورة الخامسة بدأ الشحم يهتز فى كرشه، فى فخذيه وفى مؤخرته، وفى السادسة – وبينما يتساقط العرق من جسمه كله – بدأت ذراعاه ترتعشان، وأصبحت أنفاسه كشكمان سيارة نقل قديمة، وليستعيد قواه بدأ يفكر فى التصرفات البطولية لفارس فريج، أخذ يفكر فى الفارس وفى كل الرجال العظماء، وفى أبطال الرياضة المشهورين، ودفعته هذه الأفكار ليكمل دورة أخرى.

وفى هذا الوقت كان بعض الأولاد قد سقطوا أرضًا بالفعل وهم يتصببون عرقًا، وقد سقطوا وعجزوا عن الجرى فى الساحة، وفى الدورة التاسعة أدرك مايكل أنه إذا أراد أن ينتهى نهاية أفضل منهم عليه أن

يأكل شيئًا على الفور. أخذ ينظر ليرى إذا كان هناك ضيف آخر جلس على الحشائش ليتناول غذاءه، ولكن لم يكن هناك أحد...

فكر مايكل "غريب هذا الأمر! هل يمكن أن يكونوا بهذه القوة؟ وأن يقاوموا ويجروا كل تلك الدورات ولا شيء فى بطونهم".

أما هو، فقد كان بالفعل قد فقد كل طاقته، فلقد أصبح كل شيء أسود أمام عينيه، أما قدماه وركبتاه فقد كانت فى كل خطوة بدلاً من التعثر عند التقدم للأمام، تتطابق على نفسها وكأنها زبدة تسيح تحت أشعة الشمس.

كانت المعلمة جالسة فى صالة الساحة أسفل مظلة كبيرة ممسكة بقلم فى يدها، واضعة كشكول على ركبتيها وتنظر إليهم وهم يجرون.

فكر مايكل "يبدو أن الهدوء يسود"، وقرر أن يبدأ فى إبطاء الجرى فى انتظار أن يعثر على مكان صغير يصلح لأن يجلس فيه. وبينما هو يبطئ من سرعته، سبقه ولدان، وهمسا بشيء وهما بجواره وكانت تبدو عليهما علامات القلق.

لم يفهم مايكل كلماتهما جيداً، بدا له أنه يسمع شيئًا شبيهًا بالتمنيات الطيبة بوجبة سعيدة، وبينما يجرى الآخرون أمامه مسحوقين تحت ثقل الحقيبة فوق ظهورهم، صاح فيهم مايكل بلطف: "بالهنا والشفا لكم أنتم أيضًا.." وأشار لهم يحييهم.

وفى هذه اللحظة، رأى مائدة صغيرة بيضاء موضوعة من خلال شجرتين ضخمتين. مكان رائع لتناول الغذاء! أبطأ خطواته وخرج من

مسار الجرى، خلع حقيبته من فوق ظهره، وهكذا انتظر بعض الدقائق قبل أن يبدأ فى الأكل. وبينما يجلس هناك دون أن يفعل شيئًا، عبر من أمامه ولدان آخران تدلا لساناهما مثل كلبين. وبمجرد أن رأياه فوق المقعد أخذا يشيران بأيديهم. بدا عليهما الفزع، ولم ينجح مايكل فى فهم السبب.

فكر وقال لنفسه "ربما يدفعهما التعب للتصرف هكذا" عندئذ نظر إليهما خلفه وصرخ: إنها تقريبًا ساعة الغداء! لتتوقفا عن الجرى وتأكلا معى!

ولكن كان لتلك الكلمات رد فعل عكسى لدى الأولاد، فبدلاً من أن يتوقفا، أسرعا فى الجرى، ودون أن ينظرا وراءهما اختفيا فى الجزء الجانبى من الساحة الرياضية.

علق مايكل: "إن الناس غريبة جدًا هنا"، ووضع حقيبته على قدميه وأخذ يفتحها. كان اللعاب يسيل فى فمه، وأمعاؤه ترقص فرحًا. قال مايكل بقوة: ياللروعة! وانتزع بأسنانه على الفور الورقة التى تحيط بالوجبة الأولى.

ولم يفهم على الفور ما حدث بعد ذلك، ولكن الشىء المؤكد أن الوجبة لم تصل إلى فمه، وكأن إعصارًا قد صدمه، فلقد أمسكه شخص وطارت الكعكة بعيدًا، وأمسكه شخص آخر من عنقه، ورفعه عن المقعد الخشبى، وبدأ فى هزه وكأنه قطعة لحم مجففة، بينما استمع إلى صوت لا يعرف مصدره وهو يصرخ: استسلام بشع! فظيييع!



(قال مايكل بقوة : ياللروعة !)

وبمجرد أن انتهى به الأمر مستلقيًا على الحشائش وكأنه قطعة قماش، رأى أن ذلك الإعصار لم يكن سوى المعلمة رشيقة اللذيذة، كانت تقف أمامه وهى ترتدى رداءها الرياضى الفوشيه ووجهها يكتسى باللون ذاته. كانت ترتعد، بل كانت كلها ترتعش وتسبب ضوضاء مثل ضوضاء أجراس الميلاد.

وأخذت تصرخ بأعلى صوت: بداية جميلة، يا ديكى الجميل. حقيقى جميلة! اليوم الأول! تفعل هذا فى اليوم الأول!

ثم أخرجت من أحد جيوبها كتاباً، وفتحته وقالت بصوت عال: مخالفة رقم ١٢٨٢، عقاب رقم ٢١٤٣ ، اتبعنى دون أن تفتح فمك.

لم يفتح مايكل فمه، ولم يكن فى إمكانه فعل ذلك؛ إذ إن المعلمة أمسكته من أذنيه وسحبته خلفها كشوال بطاطس. سارا كثيرًا بهذه الطريقة، وفى النهاية، بعد أن نزلا سلالم كثيرة، وجد مايكل نفسه حبيس زنزانة مظلمة فى قبو المعهد.

هذا هو العقاب رقم ٢١٤٣ .

رددت رشيقة اللذيذة من الفتحة الصغيرة فى الزنزانة قبل أن تبعد.

وبمجرد أن ابتعدت، أخذ مايكل يبحث عن مفتاح النور متحسسًا الحائط بيديه، ولكنه لم يجد شيئًا.

"الصبر" قال مايكل لنفسه، "على كل حال أنا لا أخاف من الظلام"، وأخذ يبحث عن الفراش متحسسًا طريقه، وفى أحد الزوايا وجد مرتبة قاسية، واستلقى فوقها.

وأخذ يفكر نفسه قائلاً: إنه مجرد حلم سيئ، كابوس، وسأستيقظ بعد قليل" ولكن فى تلك اللحظة قالت له بطنه: إن كل شىء حقيقى. فلقد كانت تصرخ غاضبة، حيث إنها وجدت نفسها فارغة تمامًا لأول مرة فى حياته، وأخذت تبرطم بغضب من عمق أمعائه:"لم آكل شيئًا منذ يومين كاملين! هل هذا عدل فى نظرك؟ أشعر أننى كخرقة لتنظيف الأرض نظفت معسكرًا بأكمله، أشعر بتعب شديد... أرجوك، أتوسل إليك، ضع شيئًا فى فمى".

لم يعـرف مـايكل كـيف يـهـدئـهـا، فلم يكن هناك شيء على الإطلاق ليضعه فى فمه. ونظرًا لأنه لم يكن هناك من يمكنه أن يراه أو أن ينهره بدأ يأكل أظافره، ويبدو أن معدته هدأت بعد ذلك.

عندئذ أخـذ مـايكل يتـسـاءل: "لماذا انصـرف أبى وأمى دون أن يصافحانى، هل قررا تركى هنا إلى الأبد؟ لماذا؟"

وأخـذت فكرة بشـعـة تدخل إلى ذهنه، أخـذ يفكر ربما أمـه ليست أمه الحقيقية، وأن أباه ليس أباه الحقيقى.

نعم، يبدو أن الأمر كذلك إذ إنهما دون أن يقولا أى شىء هجراه فى هذا المكان؛ نعم، هـذه هى الحقيقة؛ لم يكن سوى لقيط، ربما وجداه فى صندوق قمامة وهو صغير، ولم يقولا له هذه الحقيقة قط.

وبدأ مايكل فى إدراك أشياء كثيرة لم تكن واضحة له منذ البداية، إذن لهذا لم تكن لديه صور وهو مازال فى المهد! وربما لهذا هما نحيفان وهو لا! ولكن كيف لم يدرك هذه الحقيقة قبل هذا اليوم؟ لم يكونا سوى والدين مزيفين، غريبين!

وتنهد مايكل وقال: "آه إننى وحيد فى هذا العالم!"

تـردد صـدى تلك الكلمـات فى الحجـرة الضـيـقة كـمـا فى جـبل، ثم خفت شيئًا فشيئًا. وساد الصمت من جديد، شعر مايكل بعينيه تختنقان، وكاد أن يبكى، ولكنه فى هذه اللحظة تذكر فريج، فريج صديقته الوحيدة، الوحيدة التى أحبته حبًا حقيقيًا.

ماذا كانت تقول فريج؟ قالت إن مايكل كان فارسًا؛ فارس القلب السـمـين. والقلب السـمـين كـان قـويًا بدرجـة تكفى لأن يذهب بمفـرده

ويتجول حول العالم، كان يمكنه أن يحارب التنين، ويقبِّل الضفادع، وكان يستطيع إنجاز أشياء عظيمة.

وصرخ مايكل باقتناع: نعم أستطيع إنجاز أشياء عظيمة.

وجلس على الفراش، وبعد ذلك، وبينما كان يفكر أن عليه أولاً أن يجد طريقة للخروج بها من هذا المكان، انتشرت بداخل الزنزانة رائحة محببة، أخذ مايكل يستنشق ؛ إنها تورتة التفاح!

نعم إنها تورتة التفاح..! صاح فجأة بشدة صوت رشيقة اللذيذة. كانت تتحدث وكأن صوتها ينتقل من خلال ميكروفون خفى... وأكمل الصوت.. إنها فى الفرن، إننا نطهو الآن تورتة التفاح. آه لو رأيتها! إنها رائعة؛ سميكة ومرتفعة وهشة من الجوانب... ومحشوة بالداخل بقطع من الفواكة والمكسرات.. يا لها من خسارة حقيقية يا ديكى الصغير، لن يمكنك أن تأكلها... أبداً.

كان عذابًا بشعًا، سد مايكل أنفه، وحاول أن يتنفس من فمه... ولكن تبعت الرائحة الذكية لتورتة التفاح روائح المحشى، والجاتوه المحشو بالكريم كراميل، والمكرونة فى الفرن، وهكذا...

بكى مايكل كثيراً هذه الليلة، كان يبكى قليلاً بسبب كل تلك الروائح، وأيضًا لأنه كان يشعر بالحب تجاه أمه المزيفة وأبيه المزيف... وفى الفجر وبالقوة التى تبقت لديه أخذ يطرق الباب ويصرخ وهو يبكى ويبكى صارخًا: لن آكل شيئًا، لن آكل أبدًا بعد ذلك!

وعندما انتهى من هذه العبارة، وكالسحر، فُتح الباب. وبعد ذلك العقاب الأول، سارت حياة مايكل فى معهد النحافة بانتظام. فلقد أدرك كيف تسير الأمور فى ذلك المكان، وكان حذرًا جدًا فى ألا يرتكب أى خطأ.

ومضت عشرة أيام على وصوله، وفى صباح يوم ما، عندما استيقظ مايكل أدرك أنه أخف كثيرًا، ونظر إلى بطنه، ووجد أنه لم يتبق سوى واحدة فقط من الأربع كتل الشحمية فوق بطنه، لقد فقد جزءًا من وزنه...

فكر وقال لنفسه: "حسنًا، هذا يعنى أننى أستطيع الجرى بطريقة أكثر خفة". ودون أن يفقد دقيقة بدأ فى التخطيط للهروب.

كان قد درس كل شىء بدقة؛ فاللحظة الوحيدة التى يمكنه فيها الهروب دون أن يلحظه أحد هى أثناء تلك النزهات التى يخرجون فيها من المعهد. كان عليه أن يقوم بالتالى: يجرى منذ البداية أسرع من الآخرين، ثم يختفى فى أحد المنعطفات بعيدًا عن عينى الآنسة رشيقة اللذيذة، ويلقى بنفسه فى النهاية بأقصى سرعة فى الغابة، ويختفى بين النباتات قبل أن يصلوا إليه. وبمجرد أن يتحرر، ونظرًا لأن عمره ثمان سنوات فقط ولا يملك قرشًا واحدًا، ليس أمامه سوى أن يذهب إلى بيت جدته. فمن المؤكد أن جدته لن تسأله عن شىء، ستشعر فقط بالسعادة لرؤيته، ربما لم تكن تعرف أنه ليس حفيدها الحقيقى، وربما تعرف ولا يهمها هذا؛ فلقد كانت تحبه، تحبه فحسب.

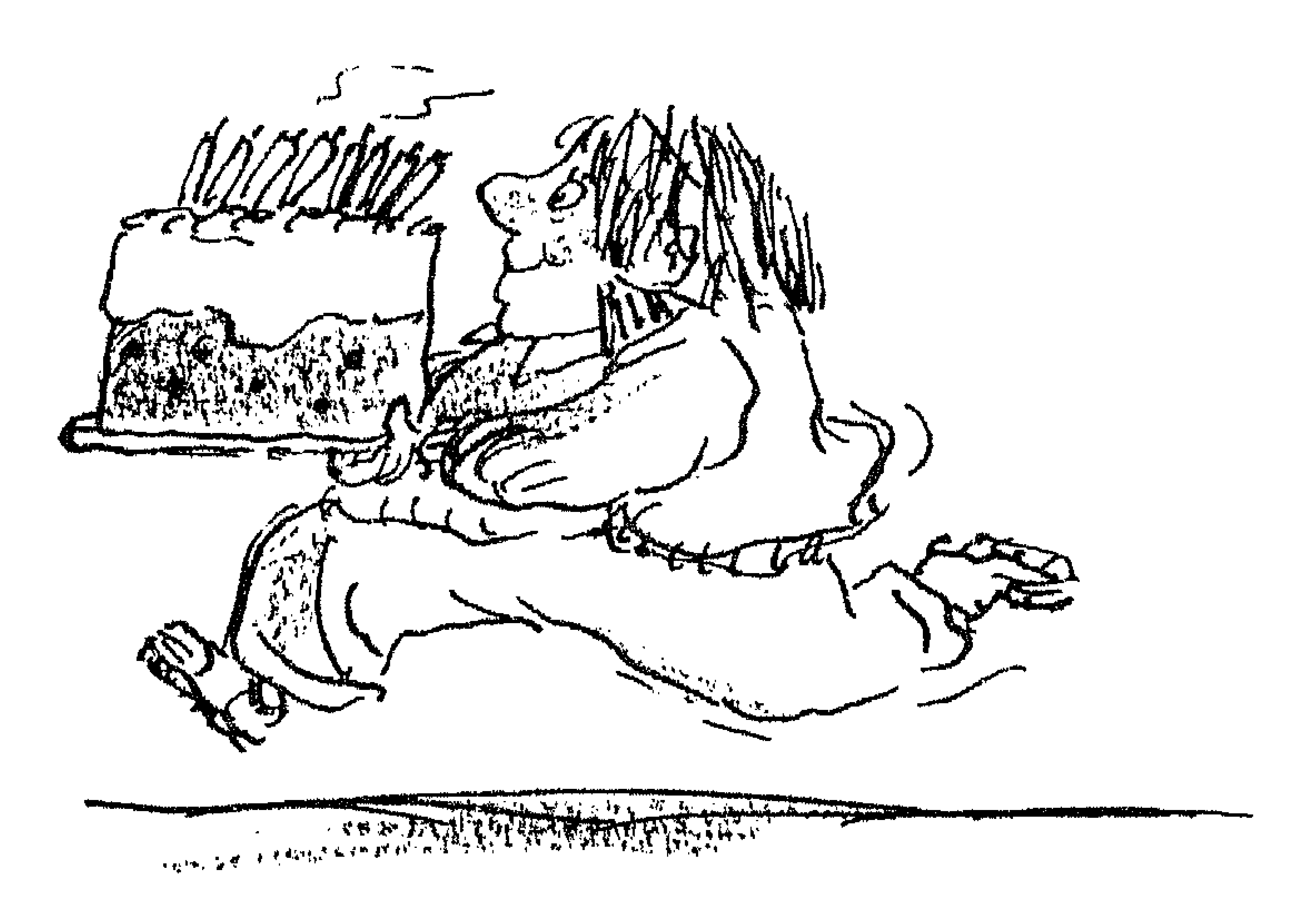
وسنحت له فرصة الهروب بعد ذلك بأيام قليلة، فمنذ الصباح أعلنت رشيقة اللذيذة عن مسابقة جرى فى وسط الطبيعة. فعلى الأطفال الجرى

وهم يحملون بين أيديهم تورتة عيد ميلاد حقيقية، دون أن يقتربوا منها، ودون أن يسقطوها، لأكثر من عشرات الكيلو مترات. ومن ينجح فى الوصول بالتورتة سليمة تمامًا تكون جائزته هو أن يضىء الشمعة ويطفئها، ولكن من يتعثر ويسقط التورتة أو يضع أصبعه عليها كان عليه أن يعيد دورة الجرى مرة أخرى.

وفى البداية اندفع مايكل ليكون الأول، كان يمسك بين يديه تورته القشطة وعليها فراولة الغابة، وبعد الجرى مسافة كيلو متر كان مايكل ما يزال فى المقدمة، وبعد خمسة كيلو مترات كان قد سبق كل الأطفال، عندئذ ترك الطريق الممهد واتجه نحو الغابة، أخذ يجرى حتى خارت أنفاسه، ثم ترك نفسه ليجلس على جذع شجرة ضخمة والتهم التورتة كلها.

كان الليل قد اقترب، ومايكل ما زال وحده فى الغابة، ولم تكن لديه أدنى فكرة عن الاتجاه الذى يجب أن يسلكه للوصول إلى منزل الجدة. وكانت المرة الأولى التى ينام فيها مايكل وحيداً فى الغابة.

وحل محل الفرح الذى اجتاحه لنجاحه فى الهروب من رشيقة اللذيذة الرعب من الظلام وتلك الأصوات الغريبة، وتحولت الأشجار التى كانت فى الصباح عبارة عن أصدقاء فرحين فى ظلام الليل إلى عمالقة أشرار بأيادى وأظافر طويلة ممتدة كالمخالب. وتحول صوت الطيور المطمئن إلى صرخات عنيفة، وأصوات حفيف، وأنين وخطوات ثقيلة وبطيئة، وأصوات خطوات مسرعة وصرخات مفاجئة ومرعبة حتى بدت وكأنها أصوات الساحرات الشريرات أو حتى الشياطين.



(كان يمسك بين يديه تورته القشطة)

صرخ مايكل بصوت عال ليشجع نفسه: أنا فارس، أنا فارس، ولا يمكن أن أشعر بالخوف من أى شىء.

وعندما بدأ النور يظهر من الجانب الآخر للغابة، كان مايكل ما زال هناك، جالسًا فوق الجذع الضخم ولم تغمض له عين. كان متعبًا وجائعًا، ولكنه أكمل السير، وقرر أن يتخذ اتجاهًا ما.

وفكر مايكل: "إن آجلاً أم عاجلاً ستنتهى الغابة، وسيظهر طريق ما، طريق سريع، وسأقابل شخصًا وسيقلنى إلى منزل جدتى".

وسار طوال اليوم ومعدته فارغة.

وبدلاً من أن تبتعد الأشجار والحشائش وتقل، ازدادت سمكًا وعداءً، وأكمل مايكل طريقه بصعوبة، فلقد كانت الأشواك تصيبه فى كل جسده، والذباب لا يتركه لحال سبيله. كان الجو شديد الحرارة، وليعرف كم الساعة كان مايكل ينظر إلى أعلى كل فترة، وكانت الشمس بعيدة خلف الفروع والأوراق، وكانت تزداد احمرارًا، واقترب الليل مرة أخرى، ووجد مايكل نفسه فى نفس المكان الذى قضى فيه الليلة السابقة.

وتساءل: "هل يمكن هذا، ألم أتحرك خطوة واحدة؟ ووصل إلى الجذع الذى يعرفه وجلس فوقه".

وماذا سيحدث غدًا؟ هل سأصل إلى مكان ما؟ أم أننى سأسير كالحمار العجوز حياتى كلها حول المكان ذاته؟ هل هذا عقابى لأننى هربت؟ أم أنه السحر؟ ولكن ماذا قالت أمه المزيفة أكثر من مرة؟ لا يوجد سحر.

ومدير المعهد أيضًا، حضرة صاحب النحافة، هو أيضًا قال الشىء نفسه، لا يوجد شىء فى الحياة اسمه السحر. وأكمل مايكل أفكاره: ولكن إذا كانا مخطئين، وإذا كانت هذه بالفعل الغابة السحرية، وبهذه الفكرة فى رأسه راح فى سبات عميق.

وفى اليوم التالى تكرر ما حدث فى اليوم السابق، وفى اليومين التاليين أيضًا أخذ مايكل يسير فى الغابة دون أن يصل لأى مكان. كانت الأشجار تزداد تشابهًا والأعشاش والحشائش متماثلة ومليئة بالشوك، وكان الذباب هو هو يطارده كل مرة، وكان مايكل يجلس على الجذع نفسه. كل شىء كان متشابهًا ما عدا هو. كان يزداد جوعًا،

ويزداد اضطراباً وتعباً. وفى اليوم الخامس صرخ: لقد ضعت! وترك نفسه ليسقط كالثقل الميت على الجذع المعتاد، لقد ضعت وأصبحت وحيداً فى العالم، لا أحد يبحث عنى، ولن يجدنى أحد، ستعثر علىّ فقط الطيور الجارحة عندما تشعر بالجوع! يا لها من نهاية مأساوية لفارس.

جفف مايكل بأحد ذراعية الدموع التى كانت تسيل بغزارة على وجهه، مسح أنفه، واستلقى على الأرض، واستغرق فى النوم.

المعلم كاكولين

لم يكن مايكل قد قرأ قط كتب حواديت، ولذلك لم يكن يعرف أشياء كثيرة؛ فهو لم يكن يعرف أن السحر موجود فعلاً، ويحدث بالفعل بطرق غير متوقعة وغاية فى السرية لمن لا ينتظره. وفى تلك الليلة حلم مايكل أنه مع جدته، وأنه كان يأكل معها تورتة كريمة وشيكولاته عندما استمع فجأة إلى صوت.

- انظر، انظر إلى هذا الحيوان النونو الغريب. إنه عارٍ تمامًا، وليس لديه حتى شوارب!

نظر مايكل حوله فى الحلم، لم يكن هناك أحد معه هو وجدته.

عندئذ فتح عينيه ورأى بجواره الأشجار والأعشاب.

من الذى تكلم؟ لم يكن هناك أشخاص آخرين.

فكر مايكل وقال لنفسه: "ربما ما سمعته مجرد تخاريف جوع".

ولم ينته من تفكيره هذا وسمع الصوت يتحدث مرة أخرى.

- قل لى، إلى أى فصيلة حيوانات تنتمى؟

صرخ مايكل الذى بدأ يفقد صبره: من أنت؟ لتظهر نفسك إذا كانت لديك الشجاعة الكافية.

أجاب الصوت: لتنظر إلى أسفل، انظر إلى أسفل على اليسار، بالقرب من جذور شجرة البلوط.

نظر مايكل: هل تهزأ بى؟ لا يوجد أحد!

قال الصوت بألم: أنا لست أحداً، أنا السنجاب!

نظر مايكل بدقة. والحقيقة أنه بجوار الجذر كان يقف حيوان صغير له أنف مدبب وفراء داكن اللون.

ولكن مستحيل - قال مايكل هذا وهو يفرك عينيه - لا يمكن أن تكون أنت؛ فالحيوانات لا تتكلم!

- من قال لك هذا ؟ أجابه السنجاب.

قال مايكل: هذا مكتوب فى كل الكتب، ثم قالت لى أمى هذا... أقصد أمى المزيفة...

هز السنجاب رأسه وقال: طالما أيقنت أنه لا يجب الثقة فى الكتب النونو، فإنها كثيراً ما تكذب.

قال مايكل: ولكن إذاً... هذا... هل هذا سحر؟

لم يجب السنجاب هذه المرة، نظر مرة أخرى إلى مايكل من رأسه إلى قدميه ثم سأله من جديد:

ولكن أنت، أى نوع من الحيوانات أنت؟

أجاب مايكل مرة أخرى بدهشة لأنه يتحدث مع حيوان:

أنا طفل.

طفل؟ أجابه السنجاب – طفل نونو؟ إذن أنت حيوان إنسان!

لم يكن مايكل يفكر قط بأنه حيوان فصحح كلماته:

أنا إنسان صغير؛ أى صغير فى السن، ولكنى إنسان.

أكد السنجاب: تمام حيوان.

ثم بقفزات سريعة اقترب من مايكل: أتعرف أنها المرة الأولى التى أرى فيها إنسانًا؟ إن الحيوانات الآدمية نادرة جداً فى غابتنا!

توقف ووقف على مخلبيه الخلفيين، واقترح قائلاً: آه! هل تريد أن يكون لك أصدقاء؟

لم يتمكن مايكل من الاعتياد على التحدث مع حيوان.

أجاب بشرود: حسنًا... حسنًا.

وبتلك الكلمات قفز السنجاب على كتفه وبدأ بأنفه البارد يتشمم رقبته، ومن كل جهة.

صرخ مايكل محاولاً إنزاله: ماذا تفعل؟ هل جننت؟ ماذا تفعل؟

أجاب السنجاب مندهشًا من رد الفعل: أنا أحاول أن أبدأ معك صداقة نونو، ألا تفعلون هذا أنتم أيضًا؟

فكر مايكل، فهو لم يكن له أصدقاء سوى فريج، التى كانت ساكنة ثابتة فى مكانها، ولم يكن لديها أنف أو لسان؛ فهو لم يكن لديه أصدقاء سواها.

وفى هذا الوقت أخذ السنجاب يتحسس رأسه بشاربيه...

قال بعد قليل: حسنًا! أقصد لا أعرف.. ليس لدى سوى صديقة واحدة، ثلاجة.



(ولكن أنت ، أى نوع من الحيوانات أنت؟)

كرر السنجاب: ثلاجة؟! وما نوع هذا الحيوان؟

– إنه ليس حيوانًا، ... إنه... جهاز منزلى... على أى حال، هى شىء مرتفع، أبيض، بداخلها أشياء كثيرة تؤكل... وأنا آكل دائمًا منها.

– آه... هل هى أمك النونو؟!

خفض مايكل عينيه، ونظر إلى الأرض، وتنهد: ليس لدى أم!

تساءل السنجاب: آه... كيف هذا؟ كل الحيوانات النونو لديها أم.

– حسنًا، الحقيقة كانت لدى واحدة، ولكن اتضح أنها مجرد أم مزيفة.

– مزيفة كيف؟! مصنوعة من القش؟ هل أنت الحيوان النونو ابن خيال المآتة؟

أجابه مايكل: لا لا!!

– إذن فلنر، اترك لى فرصة للتخمين إذن... إذن... قال السنجاب وهو يتظاهر بالتفكير العميق.

لنر... ليس لديك أم نونو... وتنام وحيداً فى الغابة...

كنت في مدرسة وهربت منها... كانوا يعاملونك بقسوة؟ أجل... هذا ما حدث تقريبًا أليس كذلك؟ آه... هم م م هل لديك محفظة نونو؟

– لا.

– دفتر شيكات ؟

– ولا هذا أيضًا.

– هم م م...إذن فربما تكون ذاهبًا إلى جدتك النونو؟

– آه... بلى... – صرخ مايكل – وكيف استطعت معرفة هذا؟ كنت بالفعل أحاول الذهاب إلى جدتى عندما ضللت الطريق فى الغابة.

– آه، فهمت! ببساطة كالدودة المسلوقة! نعم أنت هو! أنت جوال النونو! يا لغبائي! المعلم كاكولين كان يقول لي هذا مرارًا: إذا ذهبت إلى الغابة لتتجول يمكن أن تعثر على جوال.

وحك السنجاب إحدى أذنيه وتنهد: وربما تشعر أيضًا بالتعاسة، أليس كذلك؟

أجاب مايكل: أنا جائع؛ حيث إن الجوع والتعاسة بالنسبة إليّ هما نفس الشيء.

– اتبعني إذن ولنذهب إلى المعلم كاكولين.

وفجأة راود مايكل الشك، وقال: لحظة! من هو هذا المعلم؟

أجابه السنجاب: إنه صديقي النونو ، رائحته عطرة ويعرف أشياء كثيرة... فلنذهب؟

لم يكن مايكل يعرف ماذا يفعل، كانت أشياء كثيرة عجيبة تحدث له: حيوان يتكلم، وشخص له هذا الاسم، ورائحة جميلة، وغابة يسير فيها المرء في حركة دائرية.

وماذا لو كان كل ما يحدث له مجرد جزء من حلم؟

حاول مايكل أن يعض بقوة على إصبعه. آي! لم يكن حلمًا إذن، كان كل شيء جد حقيقي... وكان حقيقيًا أيضًا أنه موجود في الغابة منذ خمسة أيام دون أن يأكل أي شيء.

وفكر: "إذا مكثت هنا يومًا آخر سأصير طعامًا للطيور الجارحة!".

عندئذ قال مايكل للسنجاب: حسنًا، سأتبعك.

كان الحيوان ما زال واقفًا على كتفيه، وكأنه كتف من الفرو، ولم يكن يستعد للنزول.

وهمس وهو يتحدث لمايكل في أذنه: اسمع يا جوا!

اسمي ليس جوا - قاطعه مايكل - اسمي مايكل.

آه، آسف - وقال مصححًا - اسمع شيئًا يا مايك، أسيزعجك ألا أنزل؟ أنتم الجوالون النونو حجمكم عريض وجسدكم لين... والمرء يشعر براحة شديدة فوقكم كما أنا الآن.

شعر مايكل بالسعادة، لأول مرة يعجب أحدهم بسمنته وشحمه. وقال له: لا لا، فلتبق.

وأخذ يتبع إرشادات صديقه في الدخول إلى الغابة.

سار مايكل والسنجاب، سارا كثيراً، وفي كل مرة كان مايكل يقول فيها: أنا متعب، كان الآخر يجيبه: آه لم يبق سوى القليل. وهكذا كانا يسيران دائمًا إلى الأمام دون أن يتوقفا. وعند الغروب بدأت أشجار الغابة تقل...

وأخذ مايكل يستنشق الهواء بقوة، وقال: هناك رائحة بحر.

أجابه السنجاب: فعلاً فالمعلم كاكولين يعيش بالقرب من البحر.

لقد وصلنا تقريبًا. تقدم ست خطوات أخرى، ودر حول تلك الزهرة ثم اتجه إلى اليسار.

أطاعه مايكل، وفى النهاية وجد نفسه أمام شاطئ كبير ملىء بالكثبان الرملية، وبحر أزرق اللون به أمواج قوية.

عندئذ قال له السنجاب: أترى خط الدخان البعيد؟ يجب أن نذهب إلى هناك.

وسارا بعد ذلك قليلاً، وهما يغوصان فى الرمال، ثم فجأة ظهر منزل صغير. كان صغيراً جداً، ذا سقف مائل وبدلاً من أن يكون مصنوعًا من الخشب أو الطوب، كان مصنوعًا من لوحات الإعلانات موضوعة بالمقلوب. وأمام هذا المنزل كان هناك رجل عريض وقصير، بذقن بيضاء ضخمة. كان يرتدى زيًا أبيض طويلاً ويصل حتى قدميه، مكوّن من أوراق جرائد ملصقة كلها معًا. وكان ممسكًا بورقة كمبيوتر فى يده، وكان يبدو وكأنه ينتظرهما.

قفز السنجاب من فوق كتف مايكل وجرى مسرعًا تجاه الرجل وصرخ: يا معلم، هناك مفاجأة!

وبمجرد أن وصل مايكل بقرب الرجل مد له يده بأدب ليصافحه قائلاً: اسمى مايكل و...

قاطعه المعلم كاكولين: أعرف بالفعل كل شىء يا ابنى، وبدأ يقرأ محتوى الرسالة.

– همم... إذن الشعر كستنائى، والعيون خضراء، نعم العمر تقريبًا ثمانية أعوام... العمر مناسب، وزنه زائد بصورة واضحة، نعم، قل أيها الولد هل لك أم؟

أجابه مايكل: نعم يا سيدى، أقصد لا، على كل لى أم، ولكن يبدو أنها مزيفة.

تعجب الرجل: يا للعجب! إنك الولد الذى أبحث عنه.

ثم قدم نفسه قائلاً: أنا المعلم كاكولين: بداية اجلس، أعتقد أنك تشعر بالجوع.

أجابه مايكل، والذى كانت معدته تصرخ بالفعل جوعًا: فى الواقع يا سيدى أشعر بالرغبة فى الأكل.

- حسنًا، حسنًا... لنر إذن واقترب المعلم كاكولين من لوحة مفاتيح الكمبيوتر وأخذ يضغط على أزرارها - لنر... صبى عمره ثمانية أعوام، وزنه زائد قليلاً، صائم منذ ثمانية أيام، النشاط المفضل: ألا يفعل شيئًا. الاسم: مايكل... إليك: الأكل المفضل؟ البودنج والفطائر المقلية.

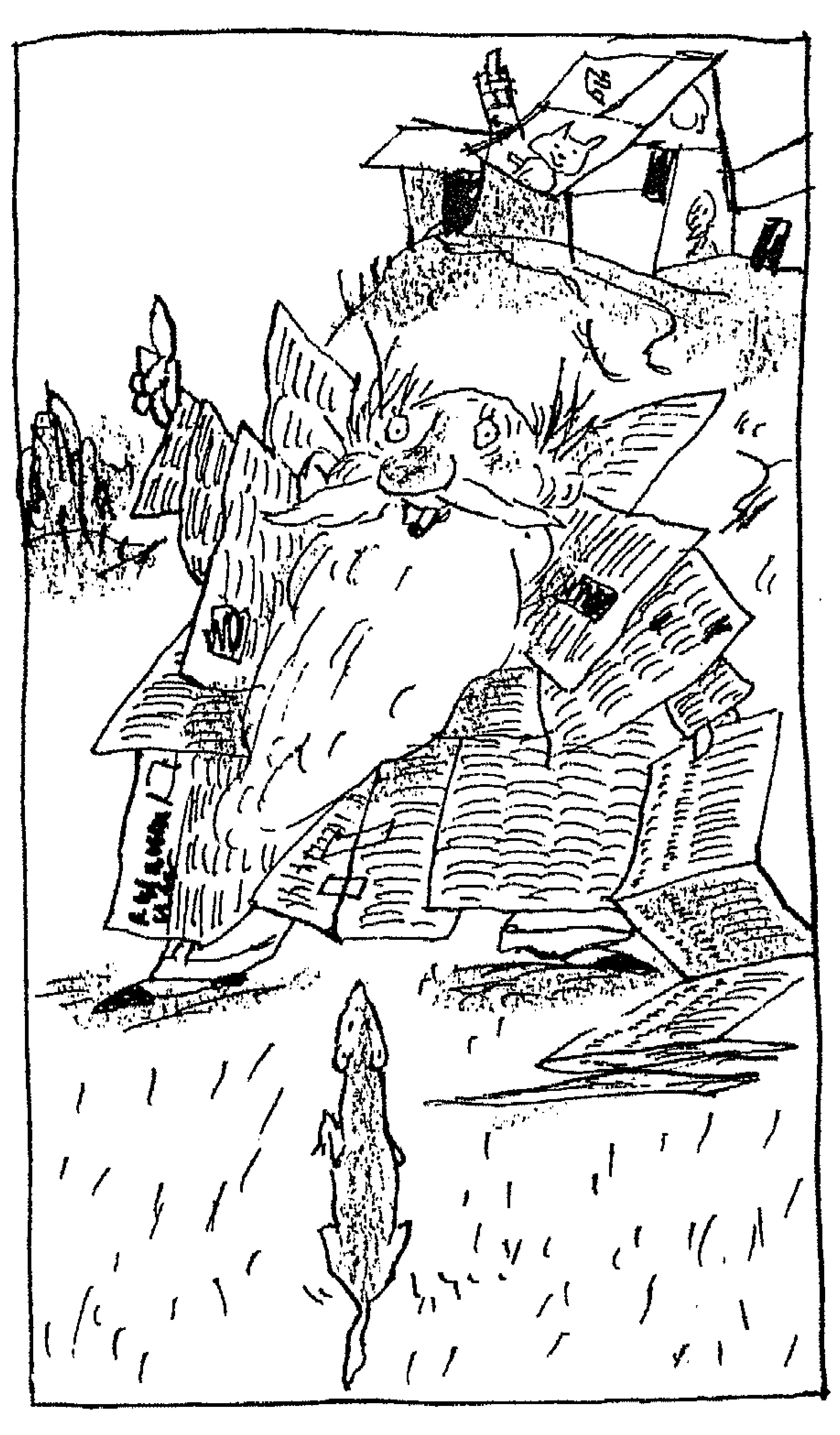
هكذا إذن يا صغيرى؟

أجابه مايكل وهو يشعر أكثر بالدهشة: آه تمامًا يا سيدى أنا أعشق البودنج وفطائر الشيكولاتة.

- رائع... إذن فلتضع فوطة السفرة؛ فكل شىء سيعد خلال دقائق.

قال مايكل الذى لم يكن يرى حوله لا ثلاجة ولا فرنًا: ولكن كيف...؟!

وقبل أن ينهى عبارته ضغط المعلم كاكولين على زر وعلى الفيديو ظهرت للحظة حلوى البودنج وفطائر الشيكولاتة من كل نوع، وضغط على زر آخر اختفى الأكل من فوق الشاشة وبعد ثانية، ظهر بدقيقه وبيضه وزبدته فوق المائدة.



(وأمام هذا المنزل كان هناك رجل عريض وقصير)

أطفأ المعلم كاكولين الكمبيوتر واقترب من المائدة:

لا تخجل من شيء يا صديقى الصغير؛ فكل ما تراه لك.

لم يجعله مايكل يكرر هذا مرتين، فبإحدى يديه أمسك بفطيرة كاملة وباليد الأخرى غرس الملعقة فى البودنج. وبعد عدة دقائق لم يبق على المائدة سوى بعض الفتات وأطباق متسخة.

أكل مايكل كثيراً جداً، إلى حد منعه من التنفس. كان عليه أن يفتح سرواله. وكان لم يشعر بهذا الشعور الممتع منذ زمن، ذلك الشعور بالدفء فى معدته. كان المعلم كاكولين جالساً أمامه ينظر إليه سأله: إذن هل أعجبك الأكل؟

أجاب مايكل: آه، بل كان رائعاً، ثم توقف. كان الطعام يقرقر فى معدته ويصدر ضوضاء رهيبة. كان يرغب فى طرح سؤال، ولكن كان يشعر بالخوف. لم يكن لديه أدنى معرفة بهذا الشخص بالفعل. هل كان ساحراً طيباً أم مجنوناً؟ هل يمكنه أن يثق به أم لا؟ فى النهاية، ونظراً لأنه على كل الأحوال مجبر فى تلك اللحظة على البقاء لديه، قرر التحدث.

سأله: سيدى، كيف استطعت معرفة أننى أحب البودنج والفطائر؟

ضحك المعلم كاكولين: إنه شيء بسيط مثل حبة السليكون!

قالت لى هذا صديقتك.

– صديقتى؟!

اعترض مايكل ثم قال: ليس لى صديقات.

هل أنت متأكد؟ سأله المعلم كاكولين وهو يقترب مرة ثانية من لوحة المفاتيح.

- آه نعم يا سيدى فأنا صبى سمين ولا...

وأُضيئت شاشة فى منتصف الحائط، نظر إليها مايكل. كانت هناك خطوط بيضاء وسوداء تتحرك بسرعة كبيرة من جهة إلى أخرى، ثم فجأة اختفت تلك الخطوط وبدأت فى تكوين صورة. كانت تبدو صورة لشىء أبيض ومرتفع ولامع.

سأله المعلم كاكولين: أتعرفها؟

إنها فريج - صرخ مايكل وهو يقفز فى الهواء - كيف أمكن هذا؟

إذن إنها هى التى...

تغيرت فجأة تعبيرات وجه المعلم كاكولين، وبدا أن شيئًا ما يسبب له الاضطراب.

عندئذ فكر مايكل: "ربما تحدثت أكثر من اللازم".

والآن كفى - قال كاكولين - لقد أضعت بالفعل وقتًا طويلاً معك. وأمسك مايكل من كتفيه ودفعه للخارج وأغلق على نفسه الباب.

وفى تلك الظهيرة، وأثناء تجوله على الشاطئ مع السنجاب فُرفُر عرف أشياء كثيرة عن حياة السيد كاكولين.

فى الحقيقة، يدعى السيد كاكولين چوزيبى بيمبينيللا، وقبل أن يعتزل ليعيش على الشاطئ كان مخترعًا عظيمًا للأجهزة الإلكترونية.

وكاكولين إذن هو اسمه الفنى ومشتق من اثنين من أكثر اختراعاته روعة: الكاك - استشعار، والكاك - منبه.

أخذ السنجاب يشرح الاختراع الأول وهو يحجل على خفيه الخلفيين.

كان جهاز استشعار صغير جداً يوضع فى مقدمة الأحذية. وبمجرد ظهور أى فضلات كبيرة أو صغيرة لكلب كان جهاز الاستشعار بصوت خفيض يحذر صاحب الحذاء بالخطر القادم، أى أنه يكاد يضع قدمه على شيء كريه الرائحة وطرى.

أما الاختراع الثانى، الكاك منبه، فقد كان ميكرفون رنينى صغير جداً يوضع عادة على ياقة القميص وكان مهماً جداً لرجال المؤتمرات ورجال السياسة وأساتذة الجامعات، وكل سيدات الطبقات العليا. فقد كان هذا الجهاز قادراً- فى أقل من الثانية - أن ينتبه لأى نوع من المخاط على وشك أن يسيل من الأنف. وفى هذه اللحظة يصدر الجهاز صوتاً مشابهاً جداً لصوت العطسة، وبالتالى يعرف حامله الخطر المحدق به.

استمع مايكل لكل هذا باهتمام. فالجهازان بالفعل رائعان، بل وتذكر إحدى المرات فى المدرسة عندما شرحت المدرسة درساً كاملاً وهناك قطعة من المخاط متدلية من أنفها.

ولم يكن لدى أحدهم الشجاعة بأن يقول لها. فقط عندما صرخت بأقصى صوتها "سأجعلكم جميعاً ترسبون" عندئذ انفصل المخاط، وطار حتى أصاب التلميذ الجالس فى الصف الأول.

قال مايكل بحماس: إنها اختراعات رائعة! ومفيدة جداً!

- بالتأكيد يا مايك؛ فالمعلم كاكولين هو أعظم وأفضل مخترع فى العالم، ... سأشرح لك... أترى ... فالمشكلة أنه... يسهو.

- يسهو... كيف؟

- سأقول لك... كل مرة تختلط الأشياء فى رأسه ... مثلاً كان يجب أن يكون جهاز الكاك استشعار هو أفضل اختراعاته... ولكنه تسبب فى دماره.

- لماذا؟ إنها فكرة جيدة جداً! لقد كانت أمى المزيفة تصرخ دائماً عندما كانت تدوس بحذائها المدبب على أحد تلك...

- الفكرة جيدة جداً، بل ورائعة، ولكن المشكلة أن المعلم كاكولين اخترع بعض النماذج المعيبة، وتخيل إلى من انتهى أحد تلك النماذج؟

- لا أعرف... إلى مدرسته.

- لا، لا، أسوأ بكثير! أسوأ بكثير جداً! فأكثر الموديلات عيوباً استخدمه الرئيس الأعلى لكل المعاهد العلمية العليا فى العالم.. والكرة الأرضية...

- وماذا؟ ألم يعمل الجهاز؟

- آه، لا! بل الأمر أسوأ بكثير جداً! فلقد قام المعلم كاكولين عند اختراعه باستبدال دائرة جهاز الاستشعار ذلك الذى يستخدم فى إبعاد الفضلات، أتعرف ماذا يحدث عندما يتم قلب جهاز استشعار؟

- حسناً، أعتقد أن العكس هو الذى يحدث...

- إذن؟

- ولكنه شىء فظيع! صرخ مايكل وهو يرى المشهد وكأنه يحدث أمام عينيه.

- تماماً هذا ما حدث يا عزيزى مايك، شىء غاية فى البشاعة.

فكل فضلات الحيوانات الموجودة فى مجال ثلاثة كيلو مترات قفزت فوقه بأقصى سرعة... ولسوء الحظ، فى تلك الظهيرة كان قد عبر لتوّه سيرك به جمال وأفيال... على كل، لقد فهمت بالفعل يا مايك، كانت كارثة مروعة... اضطر أن يترك المعمل بسرعة كبيرة واختبأ هنا.

وتنهد السنجاب وقال: من يدرى كم عدد أجهزة الكاك منبه المعيبة التى تركها فى العالم؟!



(أتعرف ماذا يحدث عندما يتم قلب جهاز استشعار؟)

– إنها قصة تعيسة جداً. قال مايكل وهو يضرب بقدمه محارة ويلقى بها فى المياه، ثم فكر فى كل تلك الأجهزة والأسلاك الإلكترونية التى رآها فى المعمل، وسأل وهو يتمنى الحصول على تفسير، ولكنه لم يتوقف عن العمل.

– بالتأكيد لا! إن المخترع لا يستطيع التوقف أبداً عن الاختراع.

سأل مايكل بقلق: وماذا يخترع الآن؟.

– آه، إنه يخترع شيئًا عظيمًا، شيئًا عظيمًا جداً سيغير العالم كله. ثم أضاف السنجاب: ولكن لا أستطيع أن أقول لك ما هو، فإذا قلته لك سيجعلنى أتوقف عن الكلام، فهو شىء غاية فى السرية!

– شىء سرى؟ بماذا يفيد؟

– آه يا مايك! شىء غاية فى السرية، إنه سرى جداً جداً، بمعنى أنه شىء لا يمكن الإفصاح عنه حتى أمام إغراء كل الديدان المغلية فى العالم...

واستمرا فى السير بمحاذاة الشاطئ فى صمت.

فكر مايكل وهو ينظر حوله: ياله من مكان غريب؛ فالشمس ساطعة والجو حار، ولا يوجد شخص واحد يسبح فى المياه، لا يوجد بائع آيس كريم ولا أى شخص يمارس رياضة مائية ولا توجد قوارب شراعية... لا شىء.

ثم إنه بالقرب من معهد الرشاقة، لم يكن هناك أى مكان قريب من البحر؛ فأقرب شاطئ يبعد على الأقل ثلاثمائة كيلو متراً. هل يمكن أن يكون قد سار كل تلك المسافة خلال خمسة أيام؟

وبمجرد أن بدأت الشمس فى المغيب، اقترح فُرفُر العودة إلى الوراء. وفى طريق العودة، ومن البحر تجاه الأرض بدأت رياح قوية فى الهبوب.

أخذت رياح عاصفة تهب، وكان لدى مايكل الانطباع بأنها لم تكن رياحًا طبيعية. وفى وسط صرير الرياح بدا له وكأنه يسمع أصواتًا. أخذ مايكل يسترق السمع بانتباه أكثر.

ثم سأل السنجاب: أى رياح تلك؟

- أجاب فُرفُر بضيق، إنها رياح عادية مثل أى رياح، ولكى يتجنب التحدث أخذ يجرى متقدمًا.

وصلا إلى المنزل مع آخر أشعة للضوء. توقف المعلم كاكولين عن عمله الغامض وأمر الكمبيوتر بأن يعد عشاء مماثلاً تمامًا للغذاء.

ولكن لأول مرة فى حياته لم تكن لدى مايكل شهية.

كانت هناك فقط لمبة ضعيفة فى وسط الحجرة. وكان الجو يبدو أكثر كآبة من وقت الغذاء. وبدأ مايكل يشعر بالخوف؛ فلقد اقترب موعد النوم. ماذا يمكن أن يحدث فى تلك الليلة؟ هل حقيقى كل ما قاله السنجاب؟

واستمر المعلم كاكولين فى الدوران حول الآلات؟

وكان يبدو منهكًا جدًا. فيمَ كان يعمل؟

وأخذ مايكل يبحث عن فُرفُر بعينيه، ولكنه اختفى.

ونظرًا لأن المعلم كاكولين لم يكن يعيره انتباهًا فكر في الذهاب إلى الشاطئ ليبحث عنه. وصل إلى الباب وهو يسير على أطراف أصابعه، وبمجرد أن أغلقه خلفه بدا له وكأنه يسمع وراء الحائط صوت فريج.

– بزربرر؟ زووترر...

هل هذا معقول؟ هل كان يحلم؟ لا، لم يكن يحلم!

بل كان بالفعل صوتها! كانت فريج هناك، وكانت تتكلم مع شخص ما.

سمعها جيدًا وهي تقول اسمه ثم ألقابه الشرفية:

القلب السمين، ماركيز البودينج والفطائر.

لم يستطع مايكل مقاومة الرغبة في التلصص، ولحسن الحظ كانت فتحة مفتاح الباب كافية ليرى بعض الشيء. ها هو المعلم كاكولين واقفًا أمام شاشات الكمبيوتر. وماذا كان على الشاشات؟

الشاشاتان اللتان يكاد يراهما تنقلان خطوطًا بيضاء وسوداء أما الشاشة الثالثة... شيء لا يُصدق! على الشاشة الثالثة كان يرى المطبخ في منزله: وفريج البيضاء والباردة واقفة هناك في منتصف المطبخ.

كانت فريج تتحدث عنه مع المعلم كاكولين!

وفي تلك اللحظة، وبينما كان مايكل يقف وعينه ملاصقة لفتحة المفتاح، أُضيئت واحدة من الشاشتين وظهر عليها بدلاً من الخطوط مايكل نفسه وهو يتلصص خلف الباب. فلقد كانت هناك كاميرا تليفزيونية

خارجية للمراقبة! لم يكد يبتعد حتى صرخ المعلم كاكولين : جاسوس! وقفز فوقه.

شعر مايكل بقدميه يذوبان خوفًا كقطعة الآيس كريم خارج الفريزر.

- لا... لم أر شيئًا.. يا سيدى.. - أخذ مايكل يتحدث متلعثمًا مع المعلم كاكولين بينما كان يسحبه إلى المعمل - لا شىء أقسم لك.. كنت فقط..

ولم يكن المعلم كاكولين يبدو وكأنه يسمعه. جعله يجلس على مقعد ثم جلس أمامه.

تنهد: حسنًا يا صغيرى، لا بل سيئًا جدًا... لقد اكتشفت كل شىء.

حاول مايكل مرة أخرى أن ينكر.

استأنف المعلم كلامه: صبرًا... عمومًا كنت ستعرف كل شىء إن آجلاً أم عاجلاً؛ لأن كل ما أفعله يخصك، وله علاقة وثيقة بك.

بدأ مايكل يرتعد وكأنه ورقة شجر.

قال المعلم كاكولين: أعتقد أنك استمعت إلىّ وأنا أتحدث مع صديقتك فريج.

- لا يا سيدى... أقصد... على كل حال... نعم.

- حسنًا... أنا على اتصال مع فريج منذ فترة طويلة؛ فأنا على اتصال بها وبعشرات وعشرات من الغسالات، وعلى اتصال بالخلاطات، وماكينات قص الحشائش فى الحدائق، وماكينات التوست والمكانس

الكهربائية، وأبناء عمومتهم ماكينات تنظيف السجاد... وفي الفترة الأخيرة أيضًا استطعت أن أبدأ حوارًا بنّاءً مع ماكينات الزبادي والأفران والميكروويف... فمن خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بي أستطيع أن أتحدث معهم كل يوم وهم يجيبون عن أسئلتي كل يوم.

سأل مايكل: إذن أنت تفهم لغة فريج.

– بالتأكيد يا عزيزي، أفهم جيداً لغة فريج، بل ولغة كل الأجهزة المنزلية الأخرى. ألم أقل هذا لك الآن؟

أتحدث معهم كل يوم، بفضل فريج استطعت أن تنجو أنت من الغابة.

قال مايكل فرحًا: لأن فريج لم تتخل عني، إذن كانت هي، وهي أيضًا التي قالت لك إنني أحب البودنج والفطائر؟

تنهد كاكولين: نعم يا مايك. فريج قالت لي كل شيء عنك، وعن أمك المزيفة، وعن الأنظمة الغذائية... وكل شيء... على كل حال...قالت لي كم أنت ولد طيب وتعيس.

– آه، هذا حقيقي يا سيدي.

همهم مايكل الذي كان قد بدأ التأثر بحالته ، إنه حقيقي فعلاً، ولكن ماذا يمكنني أن أفعل إذا كنت أحب أن آكل بهذه الطريقة؟

قال المعلم كاكولين: هذه ليست المشكلة... أو على الأقل تبدو فقط المشكلة، ولكن من جهة أخرى – أخذ يفكر... ثم استأنف وهو يحك ذقنه – إنه منذ أعوام أتى إلى هنا صبي كانت أرسلته لي غسالة مسنة،

وكانت أحد أفضل أصدقائه - للاختصار - كان ابن أحد الكتّاب وكانت أمه تكتب الشعر.

كان والداه يرغبان في أن يمضي وقته في ظلال المكتبة، وأن يبقى أغلب الأوقات ساكنًا ولا يتحرك، ولكن هل تعرف ماذا كانت هوايته؟

- الأكل؟

- لا بل رياضة الرجبي. كان طويلاً وقويًا مثل الثور، آه لو كنت رأيته! كان لديه استعداد حقيقي ليكون بطلاً رياضيًا.

ولكن حبسه والداه دائمًا في المنزل، وهكذا أصبح صديق الغسالة الكهربائية، كان يجلس دائمًا أمامها ويقول لها: "متى تغسلين ملابسي المتسخة بالطين، متى تغسلين ملابسي المتسخة بالطين..." وبالطبع، لأختصر حديثي، أنقذته.

ولكن... ولكن الآن...

- الآن... ردد مايكل الذي رأى مستقبله في خطر.

قال المعلم كاكولين: الآن، حتى وإن كان لدي عشرة مساعدين لن أتمكن من عمل شيء. لقد تدهور الموقف يا صغيري، كل يوم أتلقى آلاف مؤلفة من النداءات والاستغاثات من الأجهزة المنزلية من كل أنحاء العالم، هنا يوجد طفل تعيس لهذا السبب، وهنا يوجد طفل تعيس لسبب آخر... وإذا استمتعت إليها كلها صدقني سيصيبك الجنون.

- إذن؟

– إذن لقد تفاقمت المشكلة يا صغيرى... ويمكن أن نقول إنه لا يوجد والدان راضيان عن طفلهما.

– هل يأكل الجميع بشراهة؟

– يوجد من يأكل بشراهة، ويوجد من لا يأكل، يوجد من يتحدث كثيراً، ويوجد من يلتزم الصمت؛ يوجد من يحب النظر إلى السحب ومن لا يرفع عيناه مطلقًا نحو السماء. على كل، فى يومنا هذا لا يوجد فى العالم طفل واحد حسن فى عين أهله.

– حتى الذين لديهم أم حقيقية؟ سأله مايكل وهو يفكر فى حالته.

تنهد المعلم كاكولين بعمق وهو يضبط وضع إحدى جرائد قميصه.

– ولا حتى هؤلاء يا صغيرى... ولا حتى الأيتام.

– ما العمل إذن؟

– إذن... لابد وأن هناك شيئًا ما وراء كل هذا.

– سحر؟ سأل مايكل، وهو يكاد يكون واثقًا من وجود السحر.

أكمل المعلم كاكولين دون أن يجيبه.

– لقد قمت بمساعدة كل أجهزتى الموجودة هنا فى تلك الأعوام بعمل دراسات، وباختصار لن أقول لك ما هى – ولكن لدى شكوكى، لدى شكوك رهيبة... ويجب علينا التحرك بأقصى سرعة؟

– يجب علينا؟ ردد مايكل، وهو لا يصدق أذنيه – يجب علينا.

– بالفعل، أنا وأنت علينا أن نقوم بشىء ما، إنه لأجل هذا جعلتك تأتى إلى هنا.



(كل يوم أتلقى آلافًا مؤلفة من النداءات والاستغاثات)

– ولكن أنا...

– هل تريد أن تقول إن فريج أخطأت؟ ألست بالفعل فارسًا؟

– رفع مايكل قبضته نحو وجهه ووقف بسرعة.

– نعم يا سيدى! أنا فارس القلب السمين!

– ألا تخف من شيء؟

– لا شيء يا سيدى! صرخ مايكل بقوة وهو يكذب؛ لأن كل الشحم حول معدته كان يرتجف مثل البودنج من الخوف.

قضى مايكل والمعلم كاكولين الليلة كلها مستيقظين، وبمجرد أن تأكد المعلم كاكولين أن الصبى فارس حقيقى ولا يخاف من شيء بدأ يشرح له ما هى المشكلة الأساسية.

وقال له وهو يشير إلى إحدى الشاشات: انظر هناك، ماذا ترى؟

كانت تظهر على الشاشة عشرات وعشرات من ناطحات السحاب التى تصل للسماء.

قال مايكل: أرى مدينة يا سيدى.

- وفى المدينة ماذا ترى؟

- أرى سيارات كثيرة، وأشخاصًا كثيرين يسرعون الخطى يا سيدى.

- كيف يبدو لك أولئك الأشخاص؟

أجاب مايكل: نحفاء، نظرًا لأن الوزن هو أول شىء يلفت نظره.

- نحفاء وبعد ذلك؟ أوقف المعلم كاكولين الصورة على الشاشة.

كان هناك على المستوى الأول من المشهد حوالى عشرة أشخاص ثابتين. راقبهم مايكل جيدًا. كان يوجد على وجوههم شىء يعرفه، شىء يعرفه... آه... نعم!

كان جميعهم يحملون على وجوههم نفس التعبير الذى تحمله أمه المزيفة...

- إنهم جميعًا على عجلة من أمرهم أيها المعلم، ... ويبدو أنهم... أعتقد أنهم عصبيون.

- تمامًا يا مايك... هذا حقيقى، إنهم عصبيون جدًا.

والآن أُنظر إلى هذه الصورة.

وعلى الفيديو ظهرت مدينة مختلفة عن تلك الأولى، كرر المعلم كاكولين نفس الأسئلة، وبعد أن نظر مايكل جيدًا أجاب نفس الأجوبة.

- إنهم على عجلة من أمرهم وعصبيون.

وعلى الشاشة ظهرت ثلاث أو أربع مدن أخرى، ومن لون بشرة السكان فهم مايكل أن الأمر يتعلق بشعوب مختلفة وقارات مختلفة، ولكن كل تعبيرات وجوههم تقريبًا متشابهة جميعهم كانوا على عجلة من أمرهم وجميعهم كانوا عصبيين.

ثم انتقلوا إلى شاشة أخرى.

- والآن يا مايك انظر هنا.

انفتحت شاشة ملونة، وببطء تكونت صورة مرعى ألبى. كانت الحشائش خضراء لامعة، وفوق الحشائش كانت تقف أو تنام العديد من الأبقار.

- ماذا ترى يا مايك؟

- أرى مراعى يا سيدى.

- وماذا أيضًا؟

- ماشية كثيرة.

- وكيف هى؟

- ولكن يا سيدى! الأبقار كلها متماثلة! لا تعبيرات على وجوهها!

- بوووم. صرخ السنجاب الذى دخل فى هذه اللحظة: يا لها من إجابة غبية لإنسان نونو!

قال المعلم كاكولين وهو ينظر مباشرة لمايكل فى عينيه: مايك، إن الثلاجات كلها متشابهة.

فكر مايكل فى فريج وفى الثلاجة التى كانت فى منزل زميل دراسته.

– آه لا يا سيدى، لا توجد ثلاجة تشبه الأخرى.

– أترى؟ انظر من جديد إلى الأبقار.

– حسنًا! إليك ما أستطيع قوله؟ تبدو هادئة، ولكن يا سيدى الأبقار دائمًا هادئة.

– إذن انظر هنا.

تغيرت الصورة على الفيديو، وبدلاً من البقرات ظهرت مجموعة أسود.

وسأله المعلم كاكولين: وهذه؟

– إنها أسود، نائمة وتحك بطونها.

وأغلق المعلم كاكولين الشاشات.

– إذن يا صديقى، نظراً لأن الأسود تنام والأبقار هادئة يجعلنا نستنتج أن ...

لم يكن مايكل يفهم شيئًا.

قال: يا سيدى إن الحساب ليس مادتى المفضلة.

– حاول.

– حسنًا... ربما... نعم، إذا كانت الأسود تنام، والأبقار هادئة ذلك يعنى أن الأسود لا تأكل الأبقار.

– لا. صرخ المعلم كاكولين: خطأ فادح! إذا كانت الأبقار هادئة، والأسود نائمة... والناس تجرى عصبية فى كل مكان هذا يعنى أن... أن...

– أن الجميع فى عجلة... همهم مايكل بصوت منخفض أكثر.

– لا، وكانت شفتى المعلم كاكولين ترتعد.

لا، إذا كانت الناس تجرى بعصبية فى كل مكان هذا معناه أن هناك شيئًا خطأ فى العالم، بل هنا تمامًا، فى هذا الجبل حيث تكمن المشكلة. هل فهمت يا فارسى العزيز؟

وبالرغم من أنه لم يفهم شيئًا صاح مايكل: مؤكد يا سيدى!

واتخذ وضع الاستعداد.

نظر المعلم كاكولين إلى الساعة فى مربع مضىء، وقال: يا للهول!

لقد تأخرنا كثيراً بالفعل. وحانت ساعة العمل، أنت يا مايك تحرك من هناك، وأنت يا فُرفُر، اضغط على الرافعة.

– حالاً أيها المعلم العظيم. صاح السنجاب سعيداً بأن خطة فأر السرية جداً بدأت، واختفى فى الحجرة الصغيرة، ومن هناك بالداخل، وبعد بضع ثوان، صرخ: تمام أيها المعلم.

كان مايكل واقفًا فى زاوية يراقب كل شىء بانتباه. بدأت أرضية الحجرة فى الاهتزاز، كانت الأرضية والمنزل كله يهتز، وبدا وكأن كل

أجهزة الكمبيوتر، بل وكل شيء على وشك الاقتلاع من الحائط، ارتعش كل شيء، حتى فتح لوحين من الأرضية وأصدرا فرقعة فظيعة متواصلة. فتحت بذلك فتحة سوداء ومن هذه الفتحة وببطء، خرج شيء كالقفص الزجاجي، ثم عاد اللوحان مكانهما وأغلقا الفتحة باندفاعة قوية، وعاد كل شيء إلى مكانه.

نظر مايكل إلى تلك الآلة الغريبة، كان لها تقريبًا الأبعاد اللازمة لتحتوي بداخلها طفلا، وكانت محاطة بعشرات الأسلاك الكهربائية من كل الألوان. فيَم تستخدم هذه الآلة؟ كان لدى مايكل شعور مسبق شيء ما، ولكنه لم يجرؤ على التحدث.

وفي ذلك الوقت كان المعلم كاكولين قد أخرج ريشة من قميصه، وبدأ بالفعل في إزاحة الأتربة عن الجهاز وكأنه سيارة قديمة.

سأله بمجرد أن انتهى: أتريد أن تأكل شيئًا يا مايك؟

كانت معدة مايكل مغلقة وكأنها خزانة متينة: الآ... الآن؟ لـ... لماذا يجـ... يجب أن آكل الآ... الآن؟

رفع المعلم كاكولين كتفيه – كنت أقول هذا لأنه من الأفضل دائمًا أن نعمل ومعدتنا مليئة.

أجاب مايكل محاولاً إخفاء رعبه، ولكنني لا أعرف كيف أعمل يا معلم.

– حاليًا عليك فقط أن تجلس بالداخل.

– هنـ... هناك... بالدا... بالداخل، يا معلم؟ ولكن... ما... هذا... الـ... الشيء؟ هل هي... آلة... الزمن؟

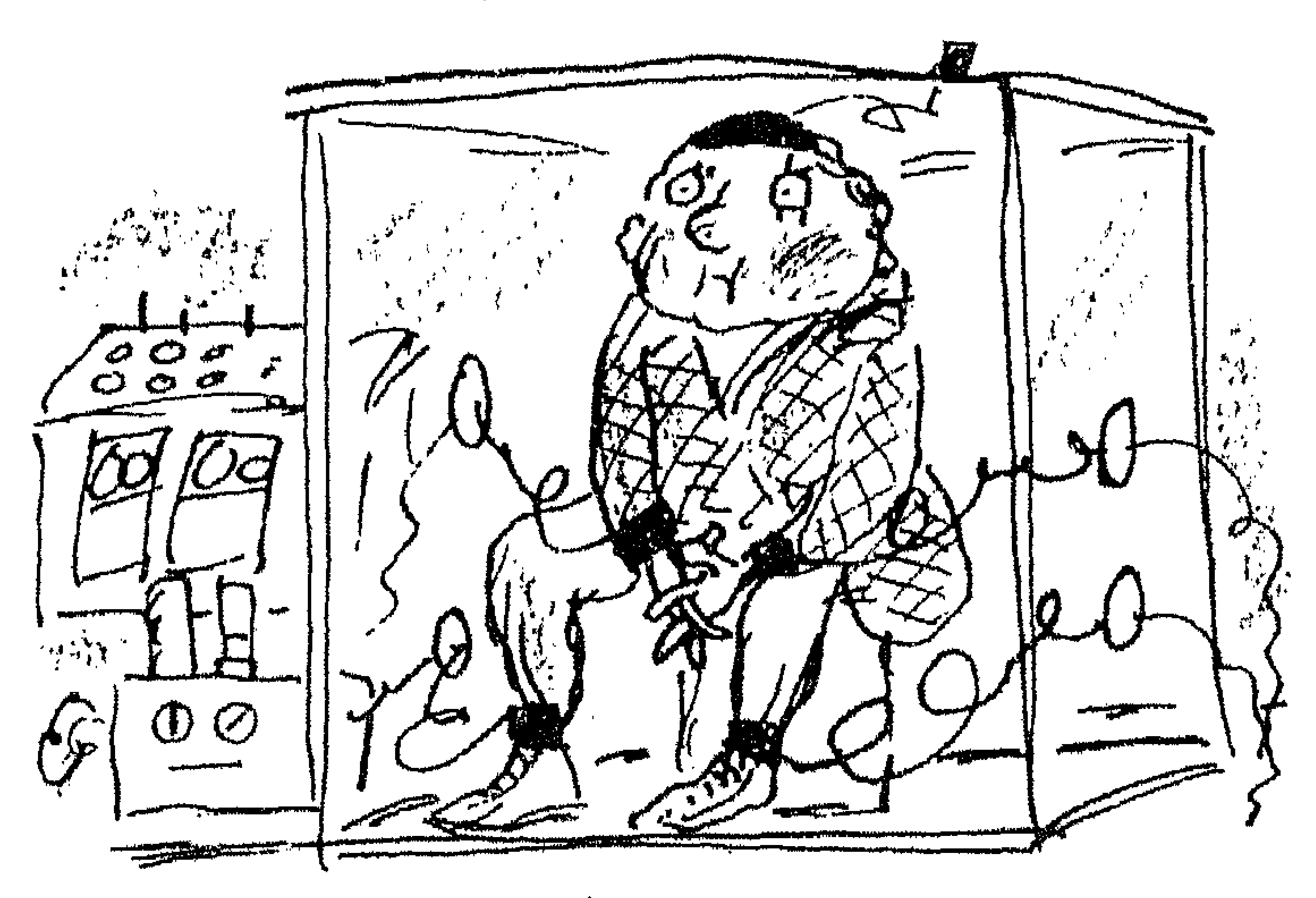
– لا تطرح أسئلة يا صغيرى، ضع ورقة عليك لأنك ترتعش كالكنزة. نحن فى غنى عن أن تصاب بالبرد الآن. فُرفُر – خذه إلى مكانه.

أطاع السنجاب، وبانحناءة فُتح باب صغير من الزجاج فى هذا القفص.

– تفضل أيها الفارس، استرح.

جلس مايكل على المقعد الصغير الموضوع بوسط القفص، لحق به المعلم كاكولين وربطه بالأسلاك الكهربائية فى ذراعيه ورأسه وقدميه. وقال وهو يهم بالخروج: مايك، الآن سأطرح عليك بعض الأسئلة وعليك أن تكون صادقًا فى إجاباتك.

أجاب مايكل: "حـ... حسنًا يا مـ... معلم".



(أجاب مايكل : "حـ... حسنًا يا مـ... معلم".)

ساد الصمت لثانية. وصل المعلم كاكولين إلى المفتاح وأوقد كل الأوامر الكهربائية للمعمل. أغلق مايكل عينيه.

آه يا أمي. وفكّر: لماذا لم أكن ولدًا مطيعًا؟ بدلاً من أن أكون هنا، كان يمكنني الآن أن أكون معك أو مع أبي أجري في الحديقة! فلقد جعل الخوف فجأة كل شيء كان يكرهه في وقتٍ ما يبدو رائعًا.

سأل المعلم كاكولين – كل شيء معد في مكانه؟

أجاب السنجاب بعد أن تأكد من إغلاق القفص: كل شيء في مكانه.

وتمتم مايكل بصوت رفيع: كـ... كل... شيء... في... مكانه.

رائع! فلنبدأ... إذن، إذن...– أخذ المعلم كاكولين يبحث عن شيء في جيب قميصه – إذن، أين الوصفة؟ آه ها هي.

رأى مايكل المعلم كاكولين يخرج من جيب شيئًا يشبه كتاب الطهي:

– حسنًا، لنر... صفحة... صفحة...

قال فُرفُر بابتسامة غريبة على فمه: صفحة ثلاثمائة وواحد وعشرين!.

– ها هي، نعم صفحة ثلاثمائة وواحد وعشرين.

اعتدل المعلم كاكولين ورفع قامته في وضع مهيب وبدأ يقرأ بصوت مرتفع:

أأنت الماثل أمامنا مايكل فوشبلليني، هل تؤكد أمام الشهود أنك ماركيز البودينج والفطائر؟

همهم مايكل... نـ... نعم!

– هل تؤكد أيضًا أنك حصلت على لقب فارس من الثلاجة ماركة بينجوينك، موديل ٢١٨ في يوم الثالث من مارس عام ١٩٨٨ .

نـ... نعم يا مع... معلم!

– لقبك الحربى هو القلب السمين؟

– نعم يا سيدى .

– وأنك لا تخاف من شىء

– نعم أيها المعلم... يمكننى أن أحارب الوحوش... وأن أقـ... أقبِّل الضفادع .

– رائع... وأنت مقتنع أن هناك على الجبل شيئًا غير عادى، وأن الأوضاع لا تعجبك بما هى عليه فى العالم؟

– نـ... نعم. أجاب مايكل وهو يتساءل: ماذا يمكن أن يكون الشىء غير الطبيعى الموجود على الجبل؟

– إذن، فلتقلها جوابًا حاسمًا: هل أنت مستعد لمحاربة الديدو...؟

صاح مايكل: الديدو.

قال المعلم كاكولين بقسوة: الديدو يا مايك!

– ديدو!

صمت مايكل للحظة ثم، نظرًا لأنه لم يكن لديه شىء آخر يفعله، استجمع كل قواه، وبصوت رفيع تمتم: نعم.

صاح المعلم كاكولين برضا: "رائع، وذلك معناه أن بإمكاننا الاستمرار... فُرفُر؟"

- أفندم يا معلم.

- صفحة الوصفة.

- صفحة ثلاثة آلاف وواحد يا معلم.

تصفح كاكولين الكتاب الكبير... ألفين تسعة وتسعين... ثلاثة آلاف... ثلاثة آلاف واثنين: فُرفُر!

- أفندم يا معلم؟

- الصفحة المطلوبة غير موجودة.

رفع السنجاب كتفيه وقال: ربما فعلت الفئران الشقية ذلك؛ فهى مغرمة بالثقافة.

تنهد مايكل بارتياح وهو مقيد فوق الكراسى وسأل: والحل؟!

أغلق المعلم كاكولين الكتاب.

- لن نستطيع أن نتوقف عند هذه المرحلة بالذات، ومن هنا نستنتج أننى سأعمل من الذاكرة.

تذكر مايكل ذلك الذى قاله السنجاب: إن السيد كاكولين إنسان شارد... جداً... وكأن شيئًا أغلق حنجرته، ولم يعد يقوى على التنفس.

وفي هذه اللحظة كان المعلم كاكولين قد اقترب من القفص، وقف هناك وأغلق عينيه ومد يديه إلى الأمام ثم بدأ فى التحدث وأصبح صوته أكثر عمقًا:

يا فراشة يا طايرة...

جذبه السنجاب من ردائه: يا معلم هذه هى الوصفة رقم مائتين وخمسين!

فتح المعلم كاكولين عينيه: معك حق يا فُرفُر، كنت سأرتكب خطأً جسيماً، إذن... هم م م، فلنبدأ من جديد...

- يا معلم. فى هذه اللحظة صرخ السنجاب وهو يجذبه من ملابسه:

يا معلم.

كان المعلم منهكًا جداً فلم يسمعه...

ومنذ الكلمات الأولى أدرك مايكل أن هناك شيئًا ما يحدث فى جسده، كان يشعر بتنميل يتحرك من أصابعه نحو أنفه ومن أنفه إلى أصابع قدميه، وكان هذا التنميل يزداد بشدة، وبمجرد أن أنهى المعلم كاكولين وصفته، فى اللحظة نفسها وجد مايكل نفسه مصطدماً بالسقف؛ وكأن له أجنحة، تتحرك للأمام وللخلف.

فتح المعلم كاكولين عينيه. وسأل عندما رأى القفص فارغًا: أين مايكل؟

- إنه هناك فوق! أجابه السنجاب وهو يضحك.

- يا معلم كاكولين! صرخ مايكل: ماذا أفعل حتى أنزل؟

- فلتفرد جناحيك وتطير إلى أسفل.

- جناحىّ؟!

ردد مايكل الذى لم يكن يدرى بعد أنه لم يعد طفلاً...

- الأجنحة نعم، الأجنحة. صرخ فُرفُر: واحترس من أن تصيب منقارك كما تفعل كل الخف...

- كل ماذا؟ صرخ مايكل وهو ينظر إلى ما كانت عليه ذراعيه، والتى تحولت إلى جناحين، وشعر بأن الدم يتجمد فى عروقه.

قال المعلم كاكولين بحدة: انزل ولا تخترع لنا قصصاً.

أطاع مايكل، فرد جناحيه من اليسار ومن اليمين قليلاً، أحنى رأسه لأسفل وبدأ فى النزول، وبمجرد أن هبط، أمسك بمخالبه ظهر أحد المقاعد وأطلق صرخة رعب، فلقد رأى صورته منعكسة وكأنها فى مرآة فى أحد شاشات الكمبيوتر المغلقة.

صرخ: يا معلم لقد أصبحت خفاشاً.

مسح المعلم كاكولين شفتيه: بالفعل، يبدو أنه خطأ وهفوة صغيرة.

- هـ... هفوة... صغيرة؟ قال مايكل متلعثماً، ولوهلة تساءل إذا كانت للخفافيش قدرة على البكاء.

- مايك يا صغيرى؛ بدلاً من أحولك إلى طائر النورس حولتك إلى وطواط من نوع خاص، خاص جداً.

وشعر مايكل بدموعه وهى تنهمر من عينيه بغزارة حتى أغرقت جلد منقاره.

وقال بين دموعه: ولكن يا معلم أريد أن أكون طفلاً.

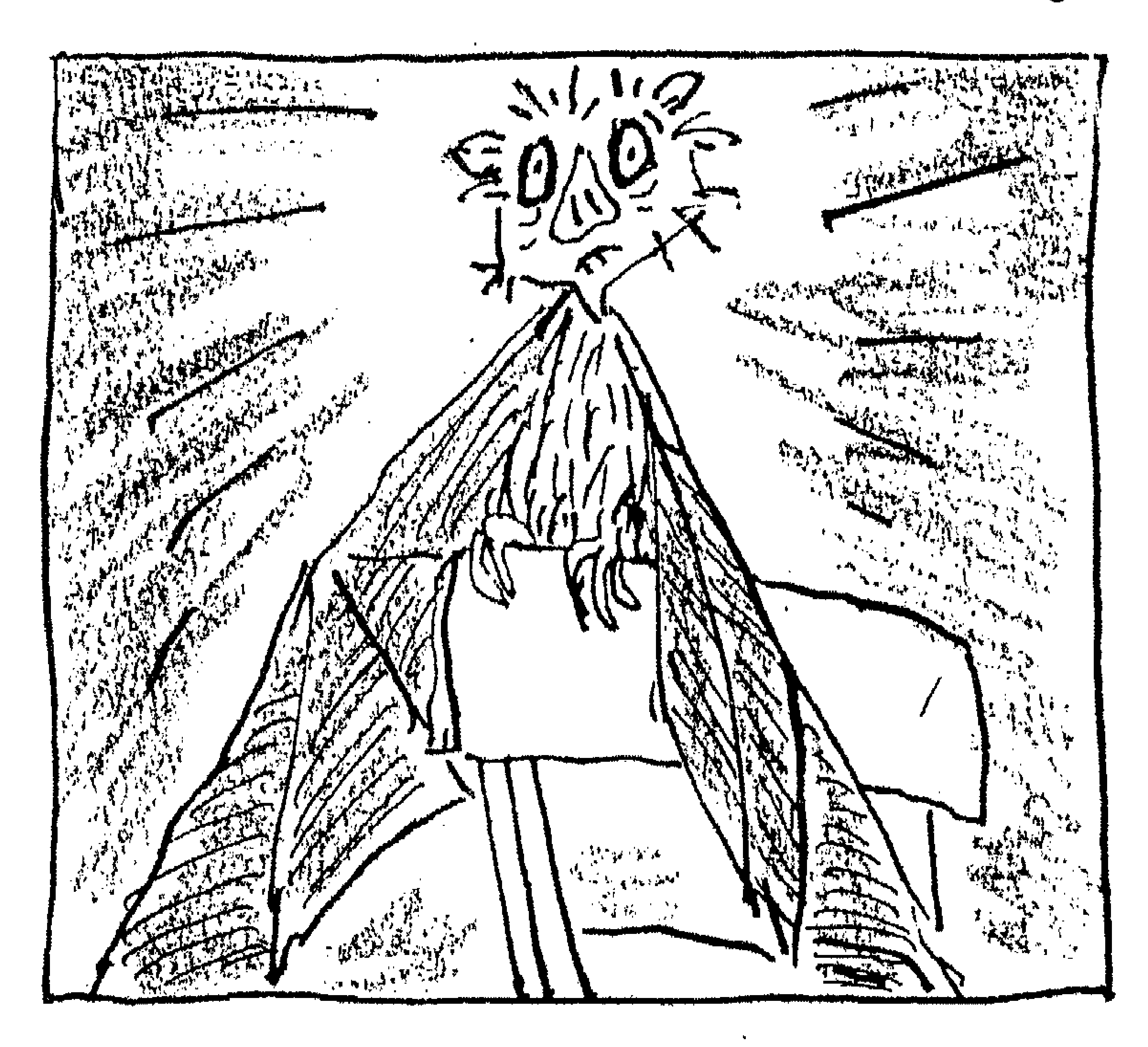
انفجر المعلم كاكولين كالرعد وقال: كلها مظاهر فارغة لا فائدة منها! المهم هو ما نشعر به بداخلنا، أو بالأصح الأشياء الداخلية. بالنسبة

للمرحلة الأولى من خطتنا ديدو، عليك أن تطير بلا صوت، ولذلك فالأمر يسير على أحسن حال هكذا!

تنفس مايكل بصوت مرتفع بأنفه الكبير الغضروفي.

- ولكن متى... متى يمكنني أن أعود لأكون طفلاً مرة أخرى؟

وبداخله كان يرتعد من فكرة أن المعلم كاكولين يمكن أن يكون قد نسي الوصفة العكسية.



(يبدو أنه خطأ وهفوة صغيرة)

- اهدأ، ولتتحلَّ بالصبر ولتفرح يا صغيرى! لكل شىء وقته. ولكن الآن دعنى أرى كيف تستطيع الطيران؟

أطاع مايكل؛ فلم يكن يثير الاشمئزاز بهذه الدرجة حتى عندما كان سمينًا جدًا. ورفرف بجناحيه الرقيقين وحلق فوق المائدة. وبعد أن غير اتجاهه بضع مرات وعلى ارتفاعات مختلفة، هبط بدقة فوق وسط المائدة.

- كما أردنا تمامًا. رائع! هتف المعلم كاكولين، ووضع يده فى جيب ردائه وأخرج ورقة.

- ننتقل الآن إلى التعليمات... مم... ممم... ها هى: لتأكيد شكوكى المؤكدة يجب عليك أن تبدأ الطيران هذه الليلة نفسها، وتطير مباشرة إلى المدينة. وهناك امكث ثلاثة أيام، وعليك أن تطيــر ليــلاً وتنام فى الصباح، وبمجرد انتهاء المدة تعود هنا ومعك المعلومات اللازمة لنبدأ العمل فى خطتنا الكبيرة.

وبمجرد أن قال هذا رفع المعلم كاكولين برفق مايكل بيده واقترب من باب المعمل. وكان مايكل الذى لم يفهم أى شىء حتى الآن، يرغب فى تفسيرات أخرى، ولكن لم يسعفه الوقت؛ لأن المعلم كاكولين بمجرد أن فتح الباب ألقى به فى الهواء كما يلقون الحمام فى الاحتفالات.

وعندما كان بالفعل على ارتفاع معين صرخ فيه: اذهب وتذكر أن تأكل الناموس يا ولدى.

أضاف السنجاب: والذباب أيضًا.

ثم أغلقا الباب، ووجد مايكل نفسه فجأة وحيدًا فى الليل.

ولوهلة أخذ يحلق مضطربًا فوق الشاطئ، ثم ارتفع أكثر إلى أعلى ورأى ضوءًا يظهر من بعيد جدًا.

وفكر "لابد أنها المدينة"، وبضربة حاسمة من أجنحته توجه نحو المدينة.

خطأ رهيب

فكر مايكل – وهو يعبر على المنازل الموجودة ضواحى المدينة – أن يتحول المرء إلى وطواط لابد أنه شىء صعب، ولكن الطيران كان شيئًا مسليًا.

وأهم شىء أنه لم يعد يشعر بوجود كرشه، وبفخذيه السمينين. كان يكفى فقط أن يحرك إحدى ذراعيه، وعلى الفور – وكأنه ورقة شفافة – كان يتحرك يمينًا ويسارًا، وكان يمكنه أن يصعد ويهبط فى الارتفاع كما يحلو له. وكانت المنازل والأنهار، والأشجار والطرق وعليها السيارات، والسكك الحديدية بالقطارات، وكلها تشبه تلك التى فى النماذج الصغيرة والألعاب.

وبعد أن طار فترة هناك فوق، بدا لمايكل أنه من المستحيل أن يكون قد عاش كطفل هناك على الأرض، وحاول أن يفكر: كم مضى من الوقت على المرة الأخيرة التى رأى فيها أمه المزيفة وأباه المزيف؟

ربما مضى أسبوع، أو شهر، أو حتى عام كامل؛ فمنذ أن هرب من معهد النحفاء لم يحسب الوقت.

وبمجرد أن فكر فى عائلته المزيفة، شعر مايكل فجأة بألم فى أكثر جزء كثافة من فرائه، كان قلبه.

وفكر مايكل "أشعر بالحنين"، ونظراً لأنه كان متعباً ولم تكن لديه أدنى فكرة عن واجباته، قرر أن يزور منزله.

ولم يكن صعباً عليه العثور على بيته، فمن فوق كان يظهر بوضوح المركز التجارى الضخم حيث كان يذهب للتسوق مع أمه. وبعده بقليل ظهرت المدرسة الابتدائية، ومن هناك مباشرة فى الأمام، كان هناك طريق متسع على جانبيه شجر الدلب، وفى نهايته منزل صغير بحديقة وهو المنزل الذى كبر فيه.

اقترب مايكل وهو يحلق فى صمت فى الحديقة، رأى الحشائش التى نمت، ودراجته التى أصابها الصدأ مستندة إلى الحائط.

كانت كل النوافذ الخشبية مفتوحة، وبفضل ضوء القمر كان يسهل رؤية ما بالداخل، وقف مايكل على حافة النافذة، وسند منقاره على الزجاج، كانت نافذة الصالة، وأول شىء لاحظه مايكل هى الفوضى الكبيرة وأيضاً علب الشيكولاتة الفارغة المبعثرة فى كل مكان.

وفكر "ربما أمى المزيفة لم تعد تسكن هنا"، وليتأكد طار من فوره ليصل إلى نافذة غرفة النوم، ولكنه رآها على الفور، كانت تنام دون غطاء بسبب حرارة الجو، وهناك أيضاً كانت تعم الفوضى، وكانت علب وأوراق الحلوى المفتوحة مبعثرة فى كل مكان، وكان وجهها حزيناً جداً.

نظر إليها مايكل وقال فى نفسه "لابد أنها قد سممت بعض الشىء" وفى نفس هذه اللحظة أدرك شيئاً لا يصدقه عقل، فوق رأس أمه كانت

هناك سحابة مربعة وكأنها الشاشة، وكانت مثل شاشة تحاول التقاط برنامج معين، ولكن لا تنقل سوى الخطوط البيضاء والسوداء.

وتساءل مايكل "تُرى ما هذا الشيء؟" ومكث ثابتًا ينظر إليها.

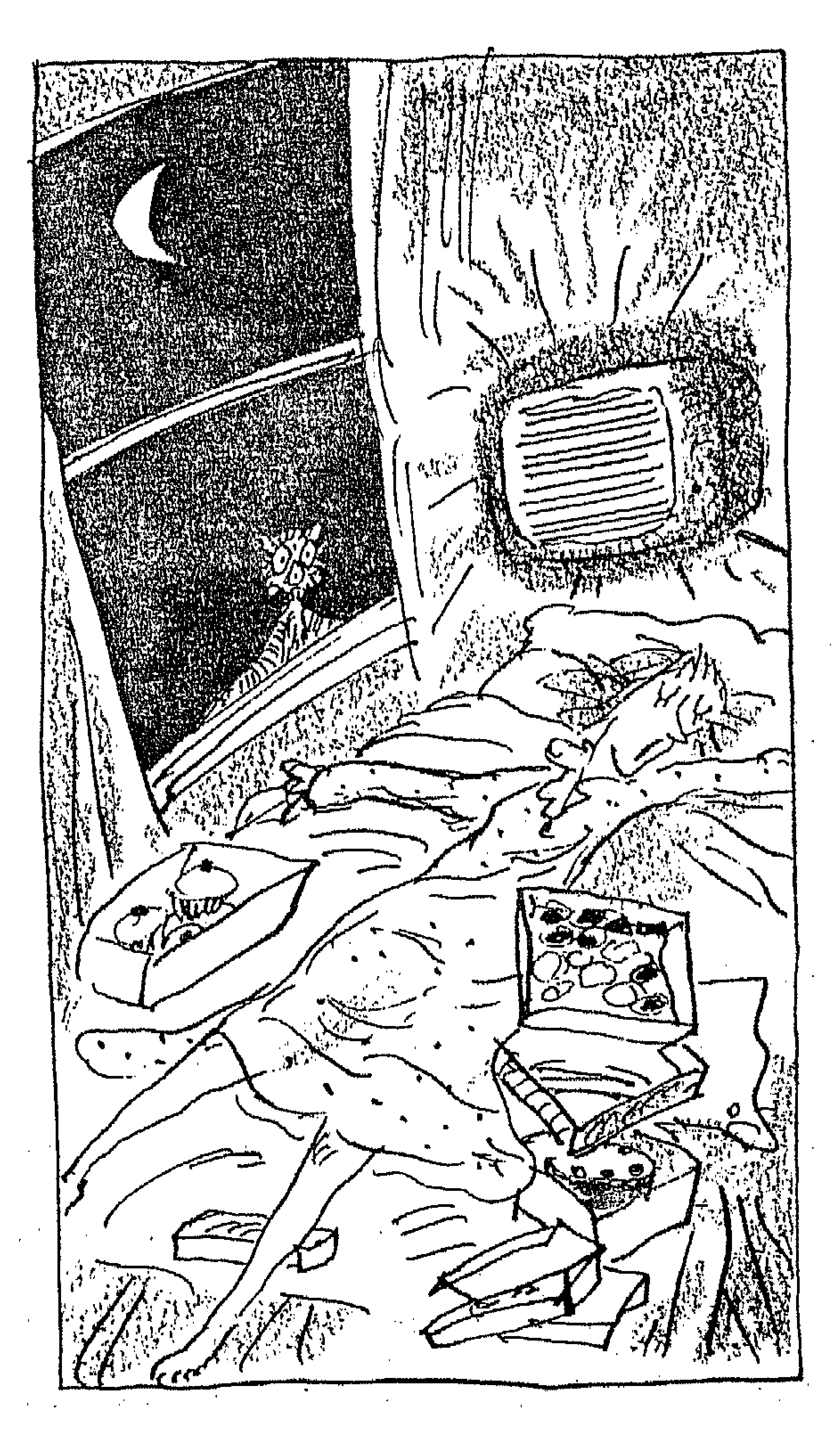
وفجأة، بدأت تظهر في السماء الإشعاعات الأولى للشمس، وانقشعت السحابة وكأنه السحر، وغطى مايكل وجهه بأحد جناحيه فقد كان الضوء يضايقه. وفكر "يجب أن أختبئ"، وبسرعة طار بعيدًا عن النافذة.

لم يكن مايكل يعرف الكثير عن حياة الوطاويط، فبجانب معرفه أنها تثير الاشمئزاز، كان يعرف فقط – نظرًا لأنه رأى ذلك في أفلام التليفزيون– أنها كانت تنام ورأسها إلى أسفل معلقة في الكهوف، ولكن كان الحي الذي يقع به منزلهم حيًا حديثًا، ولم يكن هناك أثر للكهوف والمغارات.

وأخذ يفكر "المكان الوحيد المظلم والخفي هو مدخنة المدفأة، وهكذا ودون أن يضيع وقتًا كثيرًا اتجه إلى سقف المنزل وانزلق بالداخل.

كان الظلام حالكًا، وأصبحت الحوائط الضيقة لزجة بسبب تجمعات الرماد.

هبط مايكل بحذر شديد، طوبة تلو الأخرى، حتى وجد نتوءًا، أمسك به بأظافر قدميه الطويلة وترك نفسه ليسقط برأسه إلى أسفل وكأنه قميص معلق على حبل الغسيل.



(طار من فوره ليصل إلى نافذة غرفة النوم).

ولم يستطع مايكل النوم على الفور بسبب وضعه الغريب من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب الأشياء الغريبة التى حدثت له فى الساعات الأخيرة، أخذ يفكر ويفكر فى السحابة الصغيرة التى رآها فوق رأس أمه، ولم يستطع أن يفهم ماذا كانت، ثم غلبه التعب فاستسلم للنوم.

وهو نائم أخذ يحلم، ويفهم وهو يحلم ما لم يكن يفهمه وهو مستيقظ، كانت السحابة الصغيرة هى المساحة المخصصة للأحلام! إذن فقد كانت أمه المزيفة تحلم بخطوط بيضاء وسوداء، أى أنها لم تكن تحلم بأى شىء.

وتساءل مايكل: "وكيف يمكن هذا؟" وفى تلك اللحظة نفسها أيقظه صوت جرس التليفون.

كان جهاز التليفون بالقرب من المدفأة، وهكذا سمع مايكل كل شىء بوضوح، دق التليفون أربع أو خمس مرات قبل أن يرفع أحدهم السماعة.

ثم قالت أمه المزيفة بصوت شديد الإعياء: آلو؟ وفكر مايكل: لابد أن المتصل هو أبى المزيف.

قالت أمه المزيفة: ألا توجد أخبار جديدة؟ ولا حتى من الشرطة؟ ولا من رجال المطافئ ؟ و لا من الغطاسين؟ ولا حتى من رجال الباراشوت؟!

ثم حدثت وقفة...

سمع مايكل أمه وهى تتنهد – أه يا أرتورو، لم أعد أستطيع التحمل...

ثم استنشقت بأنفها في صوت صاخب، لم يسمعه منها مايكل قط:
أتعتقد أنه سيعود؟ نعم، نعم يا عزيزى لقد ملأت الثلاجة بكل ما لذ وطاب، حتى دولاب المطبخ... نعم، بسكويت، بودنج، فطائر، علب تونة، مايونيز، مصاصات، آه يا أرتورو، أين يمكنه أن يكون الآن؟ فى كل مرة أرى فى الطريق طفلاً سمينًا... أشعر...

وانفجرت الأم فى البكاء دون أن تتوقف.

فكر مايكل: "إنهم يتحدثون عنى"، وعلى الفور شعر بألم غريب يصعد إلى أنفه وعينيه. حاول أن يتحكم فى نفسه، ولكن بلا فائدة. فبعد أقل من ثانية انطلقت عطسة قوية فى الهواء، وكرد فعل لقوتها انفلتت القدمان وسقط مايكل، بسرعة وكأنه حجرة فوق رماد المدخنة.

قالت الأم فى التليفون: أرتورو، يحدث شىء غريب... آه ه ه ه ه ه!

خرقت الصرخة الشهيرة لأمه أذنى مايكل بمجرد أن بدأ التحليق فى الغرفة.

وصرخ هو بصوت أعلى وهو يطير نحوها – أمى الحبيبة، إنه أنا.

تركت الأم السماعة لتسقط فجأة من يديها وأمسكت بمكنسة قريبة منها.

– أيها الطائر المقزز الملعون ســ... سأحطمك، ســ... سأنفضك، وأخذت تصرخ وهى تطارده.

كانت المكنسة تدور فى الحجرة وكأنها مضرب كرة، وكان مايكل يجتهد فى تجنبها، وكادت أنفاسه تتقطع، وأخذ يصرخ وهو يتخبط هنا وهناك: إننى أنا يا أمى، مايكل، فيلك الصغير.

ولكن بلا فائدة، فلم تستطع أمه أن تسمعه.

وبعد أن أعياه التعب، ومستخدمًا قواه الأخيرة وصل مايكل إلى نافذة مفتوحة، خرج منها وأمسك بأول فرع شجرة قابله. وبمجرد أن رأته الطيور الصغيرة القابعة هناك هربت من فورها مرعوبة.

استند مايكل بظهره الطرى إلى الجذع، كان قلبه يخفق بسرعة شديدة والدموع تنساب وكأنها شلال يسقط من جبل، كانت تجرى من فوق منقاره مباشرة تجاه بطنه.

وصرخ من وسط نحيبه: أيها المعلم كاكولين، أيها المعلم كاكولين! يا فريج، ساعدانى! أريد أن أعود طفلاً!

ولكن لم يجبه أحد.

بدأ الظلام يهبط، وفى المنازل التى حوله بدأت الأنوار تضاء، وفى الهواء أخذت تتصاعد روائح الطعام من المطابخ.

فكر مايكل أن أساس كل هذه الفوضى هو خطأه، فلو لم يكن قد حصل من فريج على لقب فارس، ولو لم يكن قد هرب من معهد النحافة لما حدث له كل هذا، وتنهد.

والآن لم يكن ينقصه سوى شىء واحد، أن يؤدى واجبه كوطواط.

ترك الفرع وطار بخفة حتى ابتعد عن الحديقة واتجه إلى وسط المدينة، كان يريد أن يرى بماذا يحلم الناس. وأول شىء فعله هو أنه توجه إلى المبنى الذى تسكن فيه معلمته. وجدها تنام على مقعد ورأسها

يستند إلى كومة من كراسات الواجب، وفوقها كانت توجد سحابة صغيرة تشبه تمامًا تلك التى كانت فوق أمه المزيفة، إنها أيضًا لم تكن تحلم بأى شىء.

وقال مايكل لنفسه: "ربما هى مجرد صدفة"، وعلى الفور طار ليفحص أحلام بائع اللبن، كان ينام مع زوجته فى فراش متسع ومرتب، كان وجه كل منهما حزينًا، وكانت سحابتاهما فارغتين، وكأنهما حوضان للسمك ماتت كل أسماكهما.

عندئذ ذهب إلى بائع البنزين، وإلى عسكرى المرور الذى يقود المرور أمام المدرسة، وذهب إلى الفتاة التى كانت تبيع الآيس كريم، ولم يكن أى منهم يحلم.

وفكر مرة أخرى: ربما كانت هذه أيضًا مجرد صدفة، وانتقل إلى منزل أبيه المزيف.

وفكر مايكل: على الأقل سيحلم بسيارات السباق الجديدة من المصنع، كان أبوه يشخر بقوة، ويدور متكورًا على نفسه وكأنه حشرة، إلا أنه لم يكن يحلم بشىء.

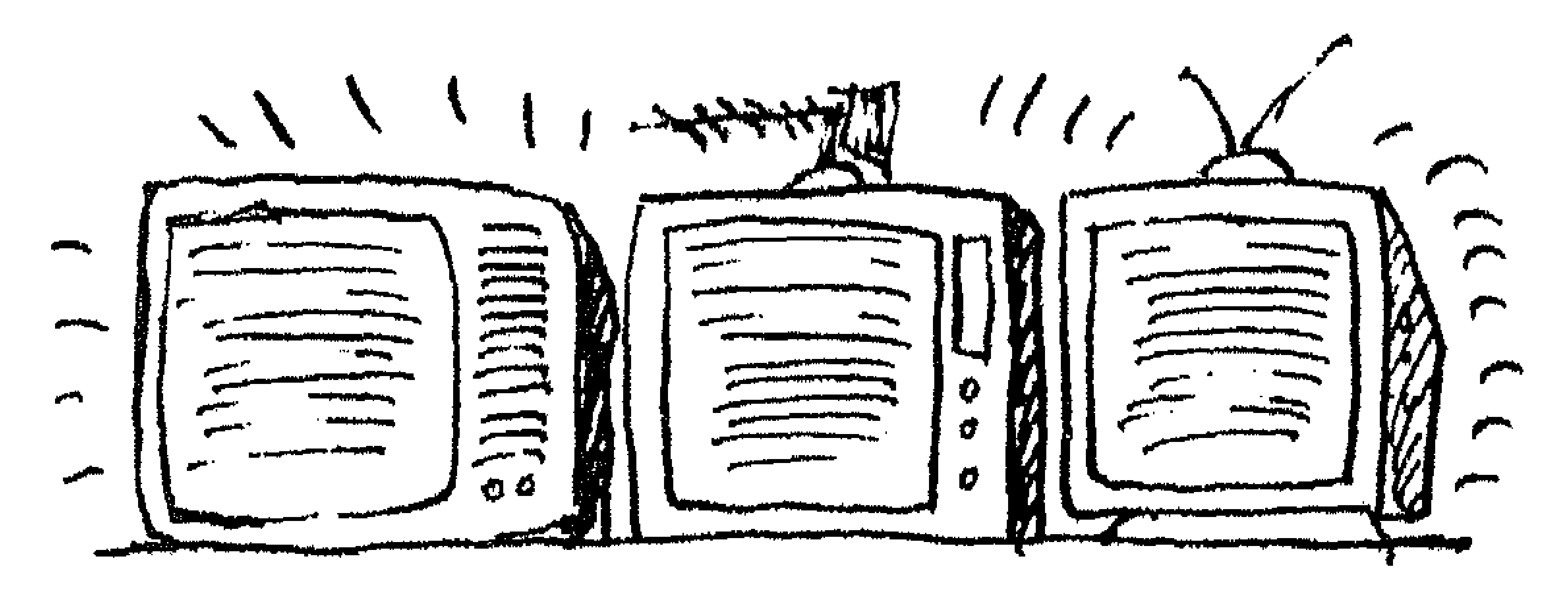
ولما شعر بشك رهيب أخذ مايكل ينظر إلى كل النوافذ التى يمر أمامها، ورأى عشرات وعشرات من الأشخاص ينامون وسحابتهم الفارغة معلقة فوق رءوسهم.

ومع أضواء الفجر الأولى اختبأ فى برج جرس الكنيسة، وهناك تعلق فوق الأجراس ونام.

وفى الليلة التالية قام بمثل جولة الليلة السابقة، ورأى الأشياء نفسها تمامًا؛ فلم يكن هناك حلم واحد فى العالم.

فكر مايكل "يا له من شىء غريب!" وبمجرد أن انتهى اليوم الثالث رفرف فى الهواء تاركًا المدينة ليصل مرة أخرى إلى معمل المعلم كاكولين، وكان السنجاب أول من رآه، كان ينظف فراءه أمام باب المعمل عندما كان مايكل يطير بصعوبة وهو يعبر الشاطئ.

صرخ وهو يقف على قدميه: يا معلم! لقد عاد الوطواط!



(أخذ مايكل ينظر إلى كل النوافذ التى يمر أمامها)

خرج المعلم كاكولين تمامًا فى الوقت المناسب ليرى مايكل وهو يحط أمامهم. ذهب نحوه وأخذه بين يديه.

- إذن يا صديقى كيف الحال؟ كيف سارت الأمور؟

لم يكن مايكل قادراً على التحدث ومكث قليلاً فوق كفه دون أن ينجح فى قول أى شىء ثم وقف على قدميه وقال:

يا معلم، لقد نجوت بمعجزة!

وقص عليه المغامرة البشعة التى حدثت له فى منزله.

لم يكن يبدو على المعلم كاكولين أنه مهتم كثيرًا بحكايته. وبيده الطليقة كان يشد شفته بعصبية ويقول "م م م هممم"!

وفى النهاية علق قائلاً "أشياء تافهة للغاية بالنسبة لوطواط، أشياء قمة فى التفاهة!" ودون أن يعلق بأى شىء آخر، ومايكل بين يديه دخل إلى المعمل.

– من الأفضل أن تأكل شيئًا قبل أن تحكى لى ما حدث بعد ذلك، قال المعلم ذلك بمجرد أن دخلوا إلى المعمل ووضع مايكل على المائدة، وفتح المفتاح الخاص بالكمبيوتر.

وسأله: ذباب أم ناموس.

امتعض مايكل... وقال وهو يكذب: فى الحقيقة يا معلم لست جائعًا فقد تناولت أشياء كثيرة أثناء طيرانى.

قال المعلم كاكولين: هذا أفضل، لنوفر الوقت.

وجلس على الفور فى مواجهة مايكل.

– إذن يا مايك، ربما تكون قد وصلت لشىء بأذنيك الصادتين كالرادار، شىء يؤكد لنا أن خطة الديدو ذات معنى؟ أو أن هناك شيئًا ما فى العالم لا يسير على ما يرام.

تنهد مايكل وقال: حسنًا يا معلم، فى الحقيقة لقد رأيت شيئًا ما، ولكننى لا أعرف إن كان خيالاً أو شيئًا موجوداً بالفعل.

- حقًا؟!

- هكذا مصادفة، رأيت أمى المزيفة تنام... و... و... كانت هناك سحابة مثل التلفزيون معلقة فوق رأسها.

ابتسم المعلم كاكولين راضيًا وقال: وبعد ذلك؟

- وبعد ذلك، حسنًا... رأيت كل النائمين وفوقهم تلك السحابة الصغيرة و...

- وماذا رأيت بداخلها؟

حسنًا يا معلم، هذا هو الشىء الغريب، فى الواقع لم يكن بداخلها أى شىء.

- باسم كل الموجات فوق الصوتية فى العالم! هل أنت متأكد تمامًا من هذا؟

- متأكد جداً يا معلم! لم يكن هناك شىء فى سحابة بائع البنزين، ولا فى تلك الخاصة بالشرطى، وكانت سحابة المعلمة أيضًا فارغة، وتلك أيضًا الموجودة لدى الفتاة بائعة الآيس كريم.

قفز المعلم كاكولين ووقف ورفع يديه نحو السماء.

وصاح: وجدتها... وجدتها! إذن كل مصادرى مشكوك فيها!

أقصد مشكوك في آرائها، على كل يا صغيرى، باختصار، وباسم كل الأجهزة الكهربائية! كنت أنا على حق!

نظر مايكل إلى بطنه الجلدية، وجناحيه الشفافين، وتنهد؛ فلقد أتم مهمته بنجاح.

– إذن أيها المعلم – قال بأقوى صوت ممكن – يمكننى الآن أن أعود طفلاً من جديد؟

لم يسمعه المعلم كاكولين. كان بالفعل يعمل أمام الكمبيوتر الكبير، وكان يضغط على مفتاح تلو الآخر، وفوق الشاشة كانت تظهر وتختفى الصور وكل فترة كان يصرخ قائلاً: هـ م ا، هـ م ا، بمعنى "وهو المطلوب إثباته".

طار مايكل فوق كتفيه. وهمس في أحد أذنيه: يا معلم، أريد أن أعرف متى...

ضغط المعلم كاكولين على المفتاح الأحمر: وقال: صبراً يا مايك، فبعد لحظة واحدة سأشرح لك كل شيء.

ارتعد مايكل.

– ماذا يريد أن يشرح له أيضًا؟ ألم تنته المهمة بعد؟ ألم يفعل بالفعل كل ما طلب منه؟

أغلق المعلم كاكولين الكمبيوتر، وبدا مايكل واقفًا فوق كتفه وكأنه بومة، وخرج من المنزل، وبمجرد أن وصل إلى شاطئ البحر أخذ يتحدث وهو يشير بيديه.

- هناك أشياء لا تعرفها، ولكن يجب أن تعرفها؛ فالحكاية بدأت منذ فترة، فهى قصة طويلة جداً، وبدأت عندما بدأ التاريخ، وربما بدأت قبل ذلك، قبل أن يوجد التاريخ، ولكن كانت الأرض موجودة، وعلى الأرض لم تكن هناك سوى بصقة، نوع من الفضلات و...

- فضلات؟ ردد مايكل مذهولاً .

- نعم يا صغيرى، فضلات، ولكن ليس تلك التى تخرج من الأنف أو شىء من هذا النوع... يمكننا أن نقول إنها شىء سحرى؛ لأنها كان يمكن أن تتحول إلى كل شىء... وفى الواقع، رويداً رويداً، أخذت تتحرك من هنا (زيج) إلى هناك (زاج)، وتحولت إلى طحلب بحرى، ثم إلى عش غراب، ثم إلى سرخس ثم إلى نحلة، وبعد ذلك لأختصر عليك، تحولت إلى فأر، ووقع الفأر فى الحب، وولدت فئران أخرى، ومن الفئران جاءت الأفيال، ومن الأفيال فرس البحر، وهكذا... وامتلأ كوكب الأرض بالمخلوقات.

وهو المطلوب إثباته

صاح مايكل: ولكن يا معلم هذه قصة التطور، وأعرفها بالفعل! رأيتها في التلفزيون، ما دخل هذا في الخطة العظيمة ل. د.يـ. د. و.

– لها دخل، وليس لها دخل يا صغيري... في الواقع هناك بعض الأشياء غاية في السرية، والتي أعرفها أنا فقط.

– إذن فالعلماء لا يعرفون كل شيء؟!

– لا يا مايك، يجهلون بعض التفاصيل الصغيرة، والتي على قدر كبير من الأهمية...

وفي هذه اللحظة بعينها ارتفعت من المياه رياح قوية مفاجئة، واضطر مايكل حتى لا يطير بعيداً الإمساك بأظافره في عباءة المعلم كاكولين.

سأله مايكل وهو يلف نفسه بجناحيه: وما تلك التفاصيل يا معلم؟

– هل سمعت يا مايكل من قبل عن وحوش الأعماق؟

– آه، نعم يا سيدي، لقد رأيت فيلماً عن وحش الأعماق ، وفيلم كرتون عن الأخطبوط الذي يلتهم كل شيء... ولكنها قصص وهمية... الجميع يقولون إنه لا وجود لهذه الأشياء!

– خطأ فادح...! ما زال أحد تلك الوحوش موجوداً و...

اخترق رعد عنيف للغاية المياه، وبدأت الرياح العاصفة العنيفة تتخبط على الشاطئ.

– كما أردت إثبات! – صرخ المعلم كاكولين وهو منحنى بسبب الرياح – من الأفضل الدخول إلى المعمل.

كانت المرة الأولى التى تمطر فيها منذ أن سكن مايكل هناك؛ فلم يكن قد رأى قط فى حياته عاصفة قوية ومفاجئة بهذه الطريقة، بل هذه الرياح أيضًا كانت غريبة جداً. وكان السنجاب قد قال له فى أحد المرات "إنها رياح مثل رياح أخرى"، وكان متأكدًا أن هناك صوت زئير مختلطًا بصوت دوى الرياح.

وبمجرد أن احتموا بالداخل قال المعلم كاكولين :

فى أى جزء توقفنا؟

– عند الخطأ الفادح، أى إلى وحش الأعماق الذى ما زال موجوداً.

– نعم، إذن استمع إلىّ يا صغيرى؛ لأن هذا الأمر يخصك من قريب. هل تعرف ما هو الحب؟!

– الحب يا معلم؟! أعتقد... تقريباً نعم... إنه عندما يريد شخصان كل منهما الآخر جدًا...

– إجابة بدائية، يا مايك! فكر فى شىء أكثر أهمية.

شعر مايكل وكأنه فى المدرسة وبدأ يعرق تحت فرائه.

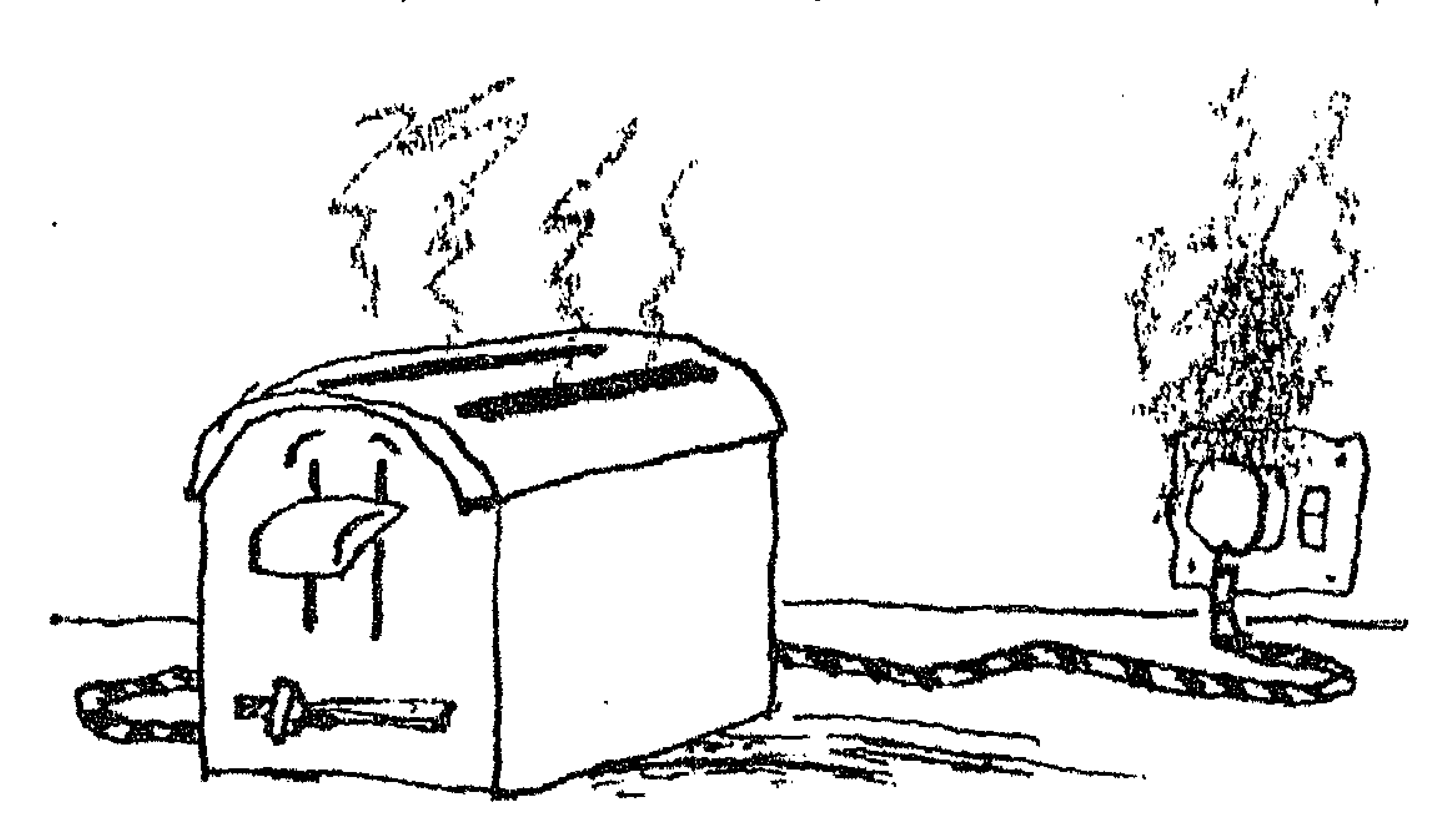
– حسنًا... تقول جدتى... إن الحب يجعل نباتات البستان تنمو... و... قال فُرفُر الذى كان قد استيقظ لتوه من أسفل المائدة...

- تمامًا يا صغيرى... هذا هو. إن جدتك تجعل نباتات البستان تنمو، ومن هنا نستنتج أن نباتات البستان لا يمكن أن تنمو دون رعاية جدتك. وإذا عكسنا النظرية فإن جدتك لا يمكن أن تعيش دون نباتاتها. أو... على كل حال...

- لا أحد يمكنه أن يعيش بلا حب؟

- تمامًا يا صغيرى، إن الحب معناه الرعاية... فأنا أعلم بالخبرة أنه حتى محمصة الخبز إذا استخدمناها بلا حب تموت خلال بضع ساعات.

فكر مايكل، وتذكر محمصة خبز ربحتها أمه فى ياناصيب، ونظراً لأن لونها كان أصفر وأمه لا تتحمل اللون الأصفر وضعتها فى إحدى الزوايا وتركتها هناك. وعندما وضع هو الفيشة فى الكهرباء، بعد بضعة أيام، ليحمص لنفسه خبزًا، سمع صوت "بيتز بيتز" ثم انفجرت.



(إن محمصات الخبز غير المحبوبة تموت على الفور)

عندئذ صرخ قائلاً: هذا حقيقى يا معلم! إن محمصات الخبز غير المحبوبة تموت على الفور... ولكن... ولكن يا معلم... إذا كان هناك أحد لا يحبه أى إنسان، ولكن ليس لديه الرغبة فى أن يموت... ماذا يحدث له؟

– يحدث الذى حدث للغول الرهيب.

وبمجرد أن لفظ ذلك الاسم بدأ البيت كله يرتعش وكأن هناك زلزالاً.

سقطت الأكواب والأطباق القليلة من فوق الرف وتكسرت إلى آلاف القطع...

– الغو ...

حاول مايكل أن يكرر الاسم، ولكن سرعان ما أغلق له المعلم كاكولين فمه بأصبعه وقال:

– سست... لا تردد اسمه، أعتقد أنه يسمعنا.

اقترح السنجاب: ربما من الأفضل أن نطلق عليه اسمًا حركيًا.

صاح المعلم كاكولين: فكرة جيدة يا فُرفُر! لنسمِّه...

– دودة محمصة؟

اقترح مايكل: عصرونية؟ أو ربما... ربما بيض مضروب.

– لا لا – قال المعلم كاكولين – يجب أن نستخدم اسمًا لا يثير الشكوك، ولكن أكثر جدية... هم م... لنرى... فولت... مقاوم... مسرع...

– مايونيز؟ بطاطس محمرة؟... سجق.

– سجق هم م... رائع ... سجق اسم رائع يا مايك، سجق، وهكذا يعتقد أننا نتحدث عن الغذاء...

– إذن أيها المعلم، من هو السجق...؟

– إن السجق يا مايك، هو أكثر وحش بشاعة ورعبًا فى الأعماق، يعيش فى حفرة عميقة جدًا قريبة من هذا الشاطئ.

سأل مايكل الذى كان يشك فيما يقال: ولكن يا معلم، كيف يمكنك أن تكون بهذه الثقة أنه موجود بالفعل؟

– ألست أنا الوسيط المفضل مع كل الأجهزة المنزلية، وكل المواتير، والأجزاء المجهزة بالكمبيوتر، والأسلاك المتفرقة، والمعدات الكهربائية الموجودة فى العالم أم لا؟

تذكر محادثته مع فريج وقال: آه، بلى يا معلم!

– إذن فالأمر بسيط كالمروحة! قال لى هذا رادار أحد الغواصات التى تغوص بالقرب من مكانه، ثم إننى بوجودى هنا كل تلك السنوات، وأنا أستمع وأسجل وأحلل، استطعت التوصل إلى القصة كلها.

قال فُرفُر من أسفل المائدة: قصة غاية فى التعاسة.

– لأختصر لم يحب أحد قط السجق.

سأله مايكل: ولماذا؟ هل كان سجقًا سمينًا؟

– أسوأ من ذلك بكثير يا صغيرى، كان السجق هو خطأ تلك الفضلة...

أو بالأصح هو نتيجة زواج غول وخرتيت...

صرخ مايكل: أووووه...

حيث إنه لم يتمكن من تخيل مخلوق بهذه البشاعة.

- وفى العالم لا توجد حيوانات أخرى مثله، وهو السبب الذى من أجله لا يمكن أن يقع فى حب أحد، وهو غاية فى القبح، ولذلك فمنذ الأزل وهو يعيش مختبئًا فى عمق الهاوية.

قال السنجاب: لابد أن الأمر ممل بشدة هناك فى أسفل.

- بالفعل، ويشعر بالملل الشديد، ونظرًا لأنه لا يستطيع أن يموت أصبح عنيفًا جدًا، وشريرًا جدًا.

- لقد التهم كل السباحين على الشاطئ، وكل المراكب الشراعية، والمتزحلقين على الأمواج، وابتلع عربة الآيس كريم، وكشـك المرطبات، بل واثنتين أو ثلاث طائرات هليكوبتر كانت قد ذهبت لتبحث عن الأشخاص الذى اختفوا.

صاح مايكل: إنه شيء مرعب جدًا!

ثم صمت، وفى الصمت سمع قلبه ينبض بسرعة ألف ضربة فى الساعة. وببطء أخذ يساوره شك مرعب. ما دخله هو بقصة السجقة هذه؟ لماذا يحكيها له المعلم كاكولين بكل تفاصيلها؟!

وكسر المعلم كاكولين هذا الصمت قائلاً: حسنًا، فلنبدأ إذن فى دراسة الخطة.

شعر مايكل فجأة بجناحيه ينكمشان حوله.

- ا... أى... خ... خطة... يام... معلم؟

- الجزء الأخير من الـ د يـ د و يا مايك، كيف نبعد السجق إلى الأبد؟

حاول مايكل أن يتحدث:

- و... ولكن يا م... معلم... إنه... لا... يـ... يضايقنا فى شىء.

نظر إليه المعلم كاكولين بحدة وقال: يا صغيرى، أعتقد أنك لم تفهم لب الموضوع.

قفز فُرفُر فوق المائدة ووقف أمام مايكل:

ألم تفهم؟ إنه هو الذى يسرق الأحلام.

- هو؟!

كرر مايكل.

- نعم، هو بالفعل.

أكد المعلم كاكولين كلام فُرفُر بجدية.

- فى البداية كان كل ما لدى مجرد شكوك؛ فمن لا يحلم يصبح عصبيًا، عصبيًا جدًا... والآن أصبح هناك الكثير من الأناس العصبيين فى العالم، وهكذا استطعت أن أفهم أن هناك شيئًا ما خاطئ. وفقط بعودتك من مهمتك أثبت كل شكوكى... ولأختصر جدًا: لص الأحلام هو السجق.

- ولماذا إذن يسرقها؟

- لأنه يعانى من قلة النوم.

- فهو يسرق الأحلام من أصحابها، ويحلم بها وهو مستيقظ.

- وكأنها تليفزيون مفتوح دائمًا؟!

- تمامًا يا صغيرى.

أخذ مايكل يحك رأسه بأحد أظافره... ولكن أنا.... ما هو الشىء الذى...

– أنت يا مايكل، أو بالأحرى أن نقول فارس القلب السمين، أنت وصلت إلى هنا لتزيل السجق من العالم.

شعر مايكل بقلبه ينفجر وسط صدره، وكأنه سد تضغط عليه المياه؛ فلم يكن هذا ممكنًا!

قال بصوت ضعيف: ولكن أنا مجرد طفل.

– خطأ فظيع، كنت طفلاً، ولكنك أصبحت الآن فارس القلب السمين.

اعترض مايكل: ولكنني لا أعرف كيف أصارع، ولم ألعب قط بالعساكر الخشبية.

– إما أن تأكل تلك النافذة أو أن تسقط في الشوربة!إن ما لا نعرفه نتعلمه يا صغيرى.

ثم اقترب المعلم كاكولين بفمه من أذن مايكل.

– والآن أصغ إليّ.

بلا بلا بلا من يقابلنا لا يحلم أبدًا

يعيش الغول الرهيب فى أسفل أجزاء الهاوية، ممددًا على أريكة مصنوعة من شقائق النعمان!! وهناك فى أسفل لا يوجد ضوء، وهكذا يحيط نفسه بعشرات من الأسماك المضيئة. مظهره مرعب بالفعل، ورأسه مثل رأس الغول، بالإضافة إلى قرن ضخم جدًا فوق قمة أنفه، له جسم وزعانف الغول، ولكن فى مكان الزعانف الجانبية لديه مخالب مثل تلك التى للثدييات، وعلى ظهره نما فراء خفيف، وعيناه مكونة من دوائر مركزة باللونين الأصفر والأحمر.

وعندما يغضب تخرج من حدقتيه ألسنة من النار، وعندما يضحك تظهر الأعاصير على سطح الماء.

وتقوم بخدمته حوالى مليونا سمكة سردين وفريق مختار من أخطبوطات البحر العملاقة. أسماك السردين تنظف له فراءه وأسنانه، وتنظف له أنفه، وتنظم له الأحلام فى أرشيف عملاق من المحارات، وبمجرد أن يشير بذيله يقدمونها له على شاشة عملاقة. وفرقة الأخطبوط هى حراسه المخلصون، فهم يقبضون بأذرعتهم الطويلة على المتسللين ويضعونهم فى حضرته.

ومن أحد البحارة الذى نجح بمعجزة فى الهروب عُرف أنه قبل أن يقتل أسراه يطلب منهم أن يحكوا له قصة، فإذا جعلته القصة يضحك فبدلاً من أن يطحنهم بأسنانه، يحبسهم داخل مغارة بحرية ويتركهم ليعفنوا بالداخل حتى نهاية أيامهم.

جلده قاسٍ جداً إلى حد أن المدفع نفسه لا يمكنه اختراقها.

ولهزيمته يجب التصرف بخبث. استمع مايكل إلى كل شيء بانتباه، محاولاً أن يختزن فى ذاكرته جميع التفاصيل الصغيرة.

وأخذ يقول لنفسه ليعزيها "فى نهاية الأمر عندما كنت طفلاً سميناً كنت أحلم دائمًا بأن أهزم التنين، والآن لدى بالفعل إمكانية أن أصبح بطل العالم كله. وإذا أصبحت بطلاً سيحبنى الجميع، وستحبنى أمى حتى وإن أصبحت عريضًا وثقيلاً كالفيل!".

كان يقول هذا، ولكن لم يكن مقتنعًا على الإطلاق بكلامه، وتنهد، وفى النهاية قال: "وأسوأ الظروف سينتهى بى الأمر كالسندويتش"!

ولكن بمجرد أن جاءته فكرة الغول البشع وأسنانه التى تطحن ظهره وكأنه كراميللة بالنعناع بدأ يرتعد بداية من طرف أذنيه إلى طرف جناحيه.

قال المعلم كاكولين فى نهاية شرحه: هذا كل شيء.

- هل لديك أسئلة أخرى؟

- نعم يا معلم.

- إذن؟

- يا معلم ألا تعتقد أنه من الأفضل إذا أعدتني طفلاً... سأكون أكبر و... ؟

صاح السنجاب: وستكون وجبة أكبر.

- بالفعل يا مايك؛ فالسجق يعشق الأطفال، يمسكهم بقرنه ثم يسقطهم في فمه، ويمضغهم بين أسنانه لساعات طويلة أثناء مشاهدته للأحلام.

ابتلع مايكل لعابه بضوضاء: إذن...

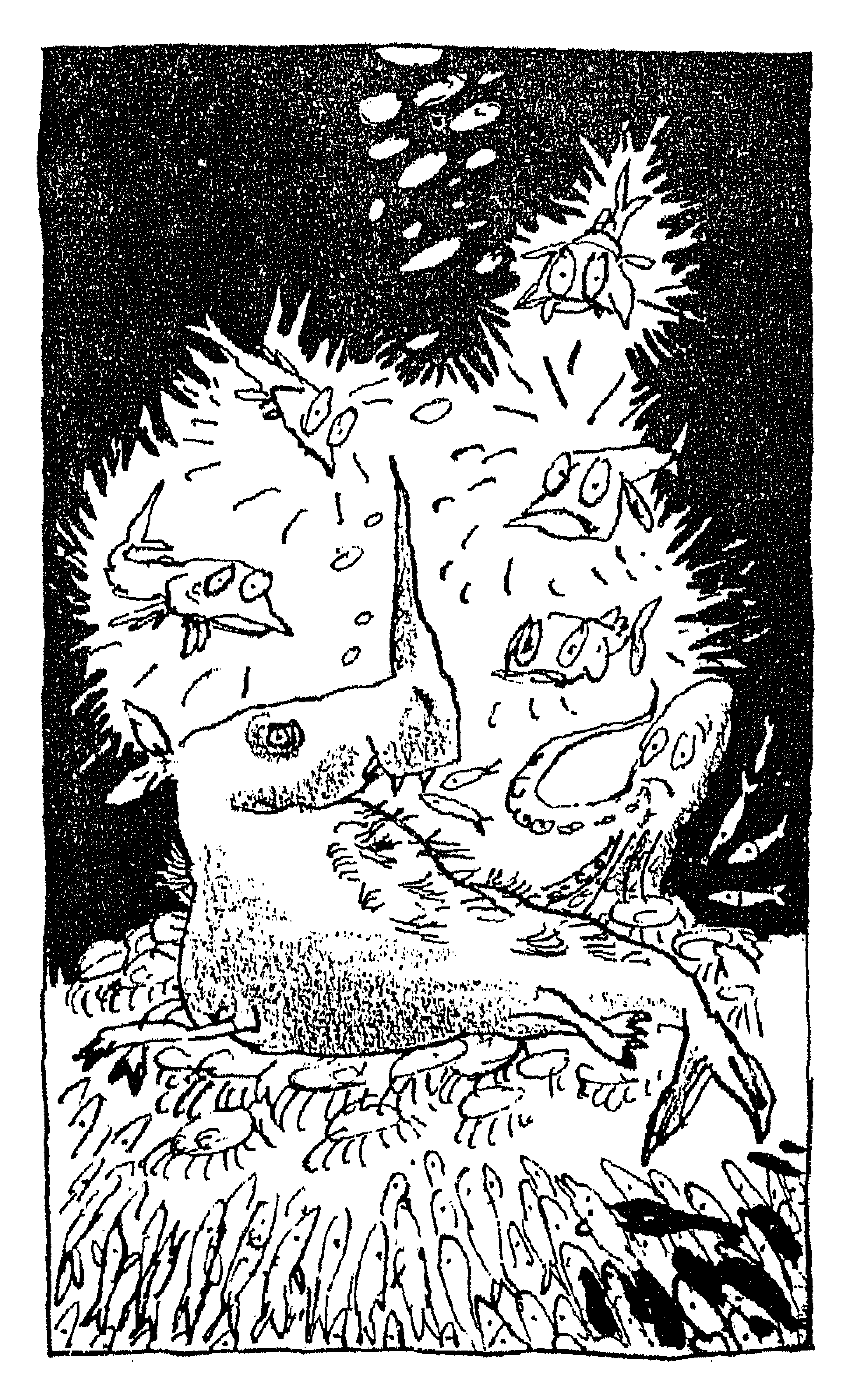
- إذن يا صغيرى من الأفضل أن تظل خفاشًا.

وعقب السنجاب: شىء مقرف!

نهض المعلم كاكولين من فوق مقعده وقال: لنذهب للنوم، غداً علينا الاستيقاظ فجراً لإنجاز آخر جزء في الخطة.

ولا فائدة من أن نقول إنه في هذه الليلة لم يغمض لمايكل جفن، تارة لأنه وطواط لا ينام الليل، وتارة لأن كان لديه الكثير من الأفكار تدور في رأسه.

رأى وهو معلق في عامود الباب أمام عينيه الكثير من المشاهد التى تعرض حياته كطفل تمر أمام عينيه. وللحظة شعر بالحنين. كان يريد العودة ليصبح ذلك الصبي الذى كان دائمًا، كان يريد أن يأكل كثيراً وأن تنهره أمه على ذلك، كان يريد أن يشعر بالملل أمام الكمبيوتر، ويقضى الليل كله في الثرثرة مع فريج في كل شىء.



(يعيش الغول الرهيب فى أسفل أجزاء الهاوية)

وبين فكرة وأخرى بزغ نور الفجر.

وأخيراً، استيقظ المعلم كاكولين وفُرفُر مستريحين ونشيطين.

قال المعلم كاكولين وهو فرح: هيا بنا.

وخرج من المعمل ممسكًا مايكل بين يديه . وكان السنجاب يتبعهما وهو يقفز.

سارا معًا لبضعة مئات من الأقمار في محاذاة شاطئ البحر، ثم أخذ المعلم كاكولين يستنشق بقوة الهواء، وبعد بضع خطوات توقف.

- يبدو لي أن هذا هو أفضل مكان. ما رأيك يا فُرفُر؟

أخذ السنجاب بدوره يستنشق الهواء:

- بالفعل أيها المعلم، أعتقد هذا أنا أيضاً.

- حسنًا يا مايك، والآن أصغ إليّ جيداً، سأدفع بك للأمام، وأنت ستطير مباشرة لمسافة اثنى عشر ومائة متر. وفي المتر المائة واثنى عشر ستقول بقوة "ياللهول". وإذا صار كل شيء على ما يرام، ستهبط مباشرة إلى أسفل حتى تصل إلى مملكة السجق.

قال مايكل بصوت واهن جداً: يا معلم.

- نعم؟

- ولكنني لا يمكنني العوم دون زعانف.

- تمام يا مايك، لقد فكرت بالفعل في كل هذا.

- يجب عليك أن تفكر فقط في السجق ليس إلا.

وأضاف فُرفُر: ركز جيداً.

رفعه المعلم كاكولين إلى أعلى : والآن يا صغيرى... انطلق!

وجد مايكل نفسه فجأة معلقًا فى الهواء، عندئذ بدأ يرفرف بجناحيه بعشوائية يمينًا ويسارًا، ثم عدّل من طيرانه وطار فى اتجاه الأفق.

وكان قد طار بضع عشرات من الأمتار عندما ناداه المعلم كاكولين وصاح فيه: يا مايك... مايك... استمع إلىّ، لقد نسيت أن أقول لك أهم شىء.

أبطأ مايكل من سرعة طيرانه ونظر برأسه إلى الوراء.

– تذكر أنك لتقضى على السجق يجب أن تجعله ينام.

وقال السنجاب وكأنه صدى الصوت: يجب أن تجعله ينام كالصخرة.

ثم أشارا إليه مرة أخرى بالتحية: وداعًا يا مايك!

– وداعًا يا فارس القلب السمين.

رحل مايكل مرة أخرى.

وبمجرد وصوله للمتر المائة والثانى والعشرين، قال بقوة:

ياللهول!

وعلى الفور وكأنه منجذب بقوة خفية، بدأ يغوص أسفل سطح الماء.

ولفترة، وأثناء نزوله لأسفل، رأى كل تلك الأشياء التى رآها آلاف المرات فى البحر وهو يغوص بنظارة البحر.

رأى الأسماك الصغيرة التى تسبح فى مجموعات، وبعض الأسماك الأكبر قليلاً، والتى يأكلونها مشوية، وعلبتين أو ثلاث علب عصير ملقاة فى المياه، وزوجًا من الأخطبوط، وزوجًا من أكياس السوبر ماركت البلاستيكية.

ثم، رويداً رويداً، وكلما كان العمق يزيد، كان الضوء يضعف، ولم يكن يرى سوى بعض الظلال، ثم هبط أكثر فأكثر، ولم يعد يرى شيئًا على الإطلاق.

وبقدميه، أى مخالبه، لمس شيئًا طريًا ومضيئًا.

فكر مايكل: لابد أن يكون العمق. ونظرًا لأن الظلام كان حالكًا ولم تكن لديه أية تعليمات بهذا الشأن، أحاط نفسه بجناحيه ومكث هناك ثابتًا ينتظر.

وبخلاف بعض الأعشاب البحرية الطويلة واللزجة، والتى كانت تدغدغه فى بطنه، لم يبد أن هناك أى شىء آخر فى الجوار، فكر مايكل: "ربما رحل الغول الرهيب فى أجازة، ربما أصابه الملل من تلك الهاوية المليئة بالأحياء البحرية، ونجوت أنا".

ولم يكد ينتهى من فكرته حتى ظهرت بعض الأضواء فى ذلك الظلام. وأدرك مايكل على الفور أنها بدلاً من أن تثبت كانت تتحرك وكأنها أضواء موكب، وكان لديه الانطباع أنها تتجه نحوه.

فكر مايكل: مستحيل أن يكونوا قد رأونى، ولكن لمزيد من الحذر تراجع إلى الوراء فى أكثر المناطق ظلامًا. ومن هناك استمر فى المشاهدة. كان حقيقيًا، كانوا بالفعل متجهين إلى مكانه.

والآن بدأ يستمع أيضًا إلى أصوات، أصوات مضمضة، وأصوات غريبة، وكأنه نوع من الغناء.

ها هو قد بدأ في رؤيتها، كانت عشرات من أسماك السردين، محاطة بأسماك مضيئة تطير بنظام في أزواج وهي تحمل بين خياشيمها قواقع كبيرة.

فكر: لابد وأن تكون هي، أتباع الغول الرهيب المخلصة، وأكثر الاحتمالات أنها تنقل أحلام الليلة الماضية.

والآن أصبحت قريبة جداً، أدرك مايكل أنه ليصل إلى الغول الرهيب لم يكن لديه اختيار آخر سوى اتّباع هذه الحاشية.

وانتظر في الظلام بلا حركة حتى يعبر كل سمك السردين أمامه، وبمجرد أن عبرت السمكة الأخيرة، أخذ يعد حتى رقم عشرين ثم بحركات حريصة خرج من الظلام وبدأ في اتباع أثرهم المضيء.

وسبحوا بمسافة طويلة، وكان مايكل حريصاً جداً على ألا يصرخ عندما كانت الأعشاب البحرية المسننة تلمس جسده من أسفل، وألا يقوم بأي تصرف مفاجئ يشعرهم بوجوده.

وكان بعد كل ثلاث ضربات بجناحيه ينظر حوله ليرى إذا كان هناك أي أخطبوط موجود حوله بالصدفة.

وكانت السردينات تغني:

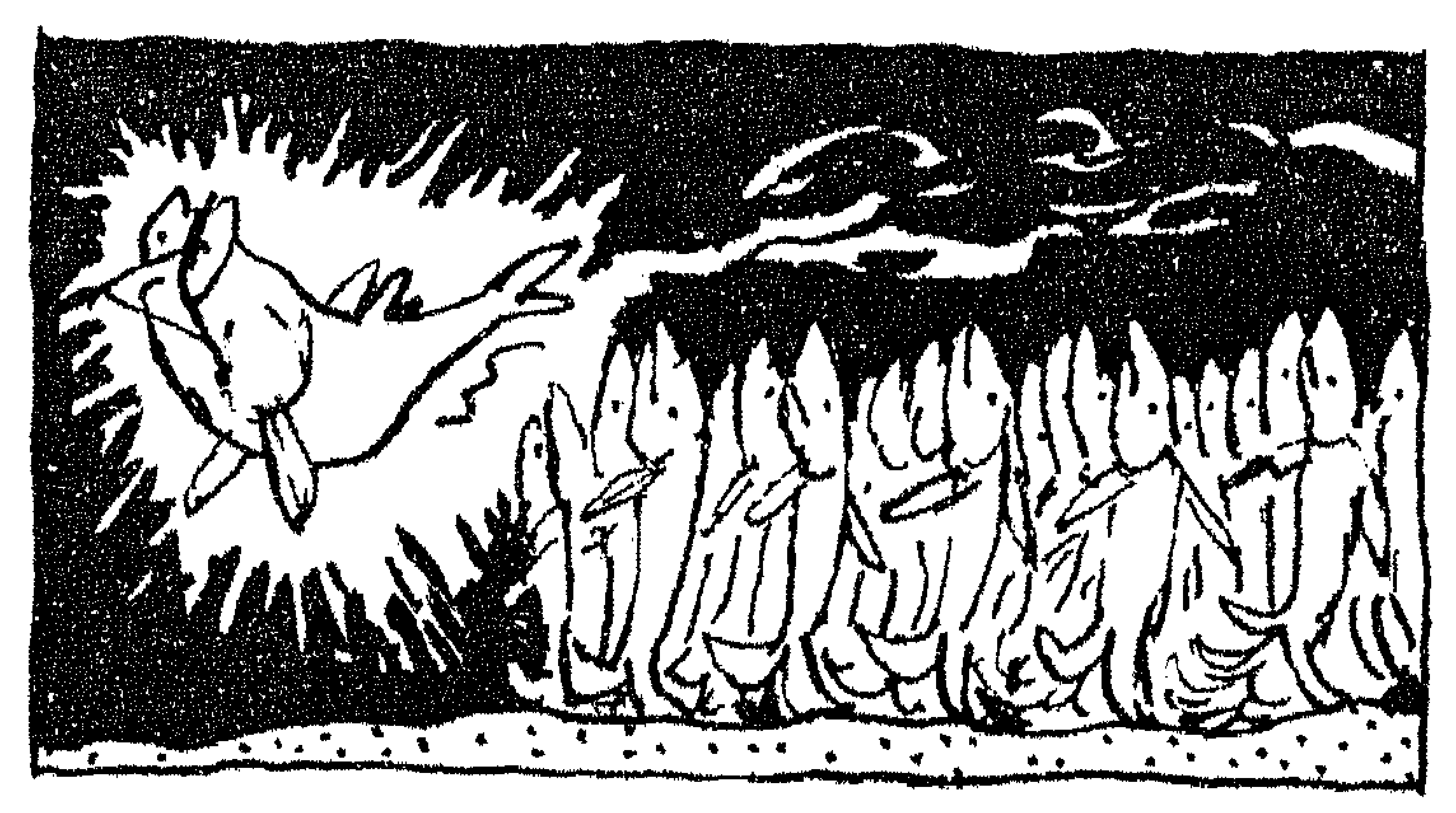
بلو بلو بلو

نحن سردينات الأعماق

بلو بلو بلو

من يقابلنا لن يحلم أبدًا...

وفجأة انحنت جميعها إلى اليمين، ثم إلى اليسار، وبعد ذلك إلى اليمين مرة أخرى.



(محاطة بأسماك مضيئة تطير بنظام فى أزواج)

وفكر مايكل "لابد أننا وصلنا"، وبالفعل بعد ثانية واحدة بدأ الموكب يبطئ من سيره، وبعد ثانية واحدة توقف.

ابتعدت رئيسة السردين، تسبقها سمكة كهربائية، مسافة ثلاث زعانف عن المجموعة، ووقفت فى وضع استعداد، استجمعت صوتها وقالت: "سمسم سماسم، افتحوا أبوابكم"!

وأسفل ذيلها، ظهر على الفور قفل ضخم جداً من الصدف، والذى بدأ ينفتح صانعًا حوله آلاف الفقاعات. وبمجرد أن فتح تسللت مجموعات السردين بنظام ودون أن تنقطع عن الغناء إلى الداخل.

وبمجرد أن اختفت الأخيرة، بقى القفل مفتوحاً.

فكر مايكل "هل يمكن أن يكون فخًا، انتظر قليلاً، ونظراً لأنه لم يحدث أى شيء، قرر أن يقترب رويداً رويداً.

الغول

ولم يكن يظهر أى شىء سوى ضوء مبهم متعدد الألوان، شبيه بذلك الذى ينبعث من كاميرات العرض فى السينما .

كيف يمكن أن تفتح فى أسفل جزء فى الهاوية هاوية أخرى؟

أين تنتهى؟ فى الطرف الآخر من العالم؟ أو فى أسفل؟ بعد بضعة أنفاق صغيرة ستفتح مغارة أكبر حجمًا؟ هل كان هذا المكان هو الذى يعيش فيه الغول الضخم منذ الأزل؟

وبينما هو يفكر فى كل هذا، خرجت فجأة من الفتحة حزمة ضوئية أقوى، وكانت تبدو وكأن هناك مصباحًا أو شيئًا من هذا القبيل، وفى الصمت المحيط انفجر صوت مرعب جداً...

أى ى ى ى ى هاهاهاها جاجاجاجا جوررررر

أصيب مايكل بصدمة من ذلك الصراخ حتى إنه لم يدرك وجود لجنة من أسماك التونة في جولة سياحية خلفه. كانوا أكثر من عشرين، معهم حقائبهم، وكاميرات التصوير، وكانوا يسبحون بسرعة كبيرة. عبروا بجواره وتسببوا في اهتزاز شديد فى المياه. شعر مايكل بشىء

قوى جداً يجذبه إلى الوراء، وفجأة شعر أنه لا توجد أرض أسفل زعانفه، حاول أن يحتفظ بتوازنه محركًا أجنحته، أخذ يضرب بها يمينًا ويسارًا، حاول بأسنانه أن يمسك بعشب، ولكن لم ينفع أى شىء...

كانت الدوامة كأنها فتحت أسفله تمامًا، وبسرعة كان يغوص كالحجر تجاه الأعماق. أخذ يسقط ويسقط ويسقط مرة أخرى.

وبعد ذلك، عندما كان مقتنعًا أنه عبر الأرض من جهة إلى أخرى وأنه سيخرج بعد قليل ليجد نفسه فى أحد أنابيب المجارى فى نيوزيلاندا، اصطدم فجأة بشىء بلاستيكى.

قفز مرتين أو ثلاث مرات وفى المرة الرابعة وجد محبسًا يلتف حول عنقه، وأدرك مايكل ما حدث له؛ فلقد وقع فوق أخطبوط، أحد الحراس المخلصين للغول. عندئذ صرخ على الفور: أنا صديق.

ولكن الأخطبوط، بدلاً من أن يجيبه، أخذ يسير وهو يقفز على أقدامه الطويلة تجاه الضوء الموجود فى آخر النفق.

وكما ارتاب مايكل، ففى نهاية النفق كانت هناك صالة كبيرة، كانت مضاءة بحوالى خمسين من الأسماك المضيئة، وبالقرب من أحد الجدران، كانت توجد حوالى خمسة أو ستة سرطانات بحر ترتدى زى السفرجى. وكان كل منها يحمل فى يده صينية من الفضة، ترك الأخطبوط مايكل ليسقط تمامًا فى إحدى تلك الصوانى ورحل.

قام سرطان البحر النادل بمخلبه الحر بترتيب مايكل وكأنه فرخة مشوية، ثم بخطوات فخمة وبطيئة اقترب من باب ضخم من الصدف.

– سيتم شوى.. تمتم فى هذه اللحظة مايكل الذى لم يكن يجد مخرجًا لهذا المأزق.

– نيئًا لا مشويًا – أجابه سرطان البحر الذى كان يتحدث وكأنه صينى – فخامته يبرع فقط فى الأشياء النيئة.

تمتم عندئذ مايكل: إذن أنا نيئ.

وفى هذه اللحظة بدأ الباب الصدفى الضخم فى الفتح دون أن يلمسه أحد.

وأثناء دخولهم استقبلهم كورال من السردين يغنى:

– يا سعادة الملك... وجبتك هنا.

"وجبة"؟

ارتعد مايكل، لم يسمع أحد يناديه هكذا قط.

ثم استجمع شجاعته ورفع عينيه، فأمامه لم يكن يرى سوى حائط ضخم عليه خطوط بيضاء وسوداء... ولا... لا! مستحيل أن....؟

دقق مايكل النظر.

يا له من مرعب بشع....!

لم يكن حائطًا ولكنها بطن الغول! آه، لم يكن يمكنه أن يتخيل وجود شىء بشع بهذه الطريقة ولا فى أفظع كوابيسه المرعبة! كان ضخمًا وكأنه الهرم، ولزجًا كأنه جيلاتين التوت المعطوب، وعلى قمة ذلك الجسم اللين بطريقة ضخمة كانت تهتز رأس صغيرة فيها قرن كبير، أذنا حمار، وعينا خنزير محقونة بالدماء، لونها أحمر دموى. وكان لسانه

الأحمر كالنار يتدلى خارج فمه، وكان هناك شلال صغير من الرغاوى المقرقرة تسيل من فوق إلى كرشه. ومكان الزعانف كانت تتدلى من جانبى بطنه أربع ديدان صغيرة تتحرك تشبه أرجل الطيور، بينما كانت تظهر بقع من الفراء غير المتناسق، فراء خشن وكثيف الشعر، تحيطها فضلات.

لم ينتبه الغول على الفور لوجود مايكل ولسرطان البحر؛ لأنه كان مندمجاً مع عرض لأحد الأحلام. ومن تعبير فمه كان يبدو مستمتعاً، نظر مايكل إلى الشاشة.

ظهر رجل أنيق يرتدى "چاكت" ورباط عنق، وكان يهرب إلى أسفل وإلى أعلى على درجات سلالم ناطحة سحاب، وكان يجرى خلفه أخطبوط ذو رءوس ثلاثة لونها أخضر كالبازلاء ويرتدى مريلة مطبخ، ويحاول أن يمسكه بمجساته. وبمجرد أن ألقى الرجل بنفسه فى الفراغ ليهرب من الأخطبوط وهو يطلق صرخات مرعبة انفجر الغول فى الضحك وهو يحرك مخالبه فى الهواء: ها هى ها هى هووهوهو هو جاجاجا...!

ودون توقف بدأ حلم آخر. ظهر صالون منزل وبمجرد أن رآه شعر مايكل بشىء يعتصر قلبه. هل هذا ممكن؟ إنه يبدو وكأنه صالون منزله و... و بعد لحظة واحدة، ظهرت أمه، كانت يداها متسختين بالعجين، وكانت ترتج وكأنها الأوزة الأم فى قصص الأطفال.

كان أحدهم قد طرق الباب، كانت هى فى طريقها لفتح الباب وتساءل مايكل : "من سيكون يا ترى؟"

وبمجرد أن فتح الباب قفز فوق الصينية، كان هو بنفسه، مايكل!

شىء لا يُصدق! ولكن ما حدث بعد ذلك كان أكثر غرابة.

كانت أمه تحتضنه وتربت عليه وتقبله بطريقة لم تفعلها قط.

ثم، ودون أن تقول أى شىء، أخذته إلى المطبخ وهى تبتسم، وهناك أخذا سويًا فى أكل تورتة كانت صنعتها للتو.

شعر مايكل بانفعالاته وكأنها تصعد إلى حنجرته، هذه إذن كانت الأحلام الحقيقية لأمه! تلك التى سرقها منها الغول! بعيداً عن الأنظمة الغذائية! بعيداً عن الجرى! مسكينة يا أمى! لهذا إذن كانت دائمًا عصبية!

بينما كان مايكل غارقًا فى تلك الأفكار تثائب الغول بصوت مرتفع وصاح: آه ه ه ه ه ه.... يا للملل! حلم عادى جداً، ولا يحدث به أى شىء وعلى الفور، وبإشارة من مخالبه الصغيرة جداً، أعطى إشارة لوقف العرض. وعلق: القصص العادية تشعرنى بالجوع الشديد.

وبمجرد أن قال هذا نظر ماذا يوجد فى صينية سرطان البحر الجرسون.

وفى تلك اللحظة وقف مايكل، فرد جناحيه وبكل ما لديه من قوة قال:

صباح الخير يا سمو الملك.

وعلى الفور انفجر الغول فى الضحك:

ها ها !!!!!! يا ه ه ه ه

أخذت جدران الصالة ترتعش وكأن هناك زلزالاً.

وصاح وهو يقهقه: أيها الشيف، منذ متى والطعام يتكلم؟

شعر سرطان البحر بالحرج الشديد، وقال وهو يحنى مخلبين إلى الأمام: سيدى المستيقظ الذى لا ينام!

الأمل يتعلق بطعام نادل الوجود ولسيس!

وأمسك بأحد مخلبيه أحد جناحى مايكل.

– انظر، يا ثيدى العظيم الذى لا ينام: ملفوف من العجائن الرقيقة المقلمشة الشبيهة بالملفوفة، وبداخلها حشو من الفراء الوثيل والأمعاء الطلية ولوضع اللمسات النهائية.

حرك الغول أطرافه الدودية إلى الأمام وقال: م م مممممم.....، الوصف وحده أسال لعابى!

انحنى سرطان البحر مرة أخرى: لم يبق أمامك سوى أن تُجلبها عظمتك! وأؤكد لك أنها ستكون مفاجأة عظيمة.

قال الغول بصوت جهور: إذن لنفعل ذلك! أحضرها إلى أعلى.

وبسماع هذا الأمر انقض أخطبوطان غاية فى السرعة على الصينية ورفعاها بمجساتها لارتفاع فم الوحش.

وقالا بصوت واحد: تفضل يا صاحب السمو الذى لا ينام!

اقترب الغول بأنفه من الصينية وقال: "أف... أف..." مرتين.

وصاح بعدها: فى الحقيقة الرائحة ليست من أفضل الروائح...!

استدعى مايكل كل شجاعته وصاح: يا صاحب السمو هذا حقيقى، أنا لم أغتسل منذ أكثر من ثلاثة أشهر!

وعلى الفور أبعد الأخطبوط الصينية بضعة أمتار عن أنف رئيسهم، وأضاف مايكل : ... ليس فقط ولكننى أيضاً آكل الفضلات.

صاح الغول: تأكل ماذا؟!

– آكل الفضلات يا عظمتك. آكل كل الفضلات التى أجدها حولى؛ عظام دجاج متحللة، بقايا اللازانيا بالعفن، المناديل الورقية المستعملة و...

أبعد الأخطبوطان الصينية أكثر للخلف، ضحك الغول بصخب فظيع مرة أخرى. وصاح: رائع جداً جداً جداً! إذن فأنت محشو! وأنا أعشق الأشياء المحشوة بالمفاجآت! فهى تقرمش تحت أسنانى بآلاف النكهات!

وبمجرد أن قال هذا، سد أنفه بأحد يديه وبالأخرى أمسك بمايكل من جناحيه. رأى مايكل كهفًا مرعبًا يفتح تحته، بأسنان ضخمة ولسان أحمر كالنار.

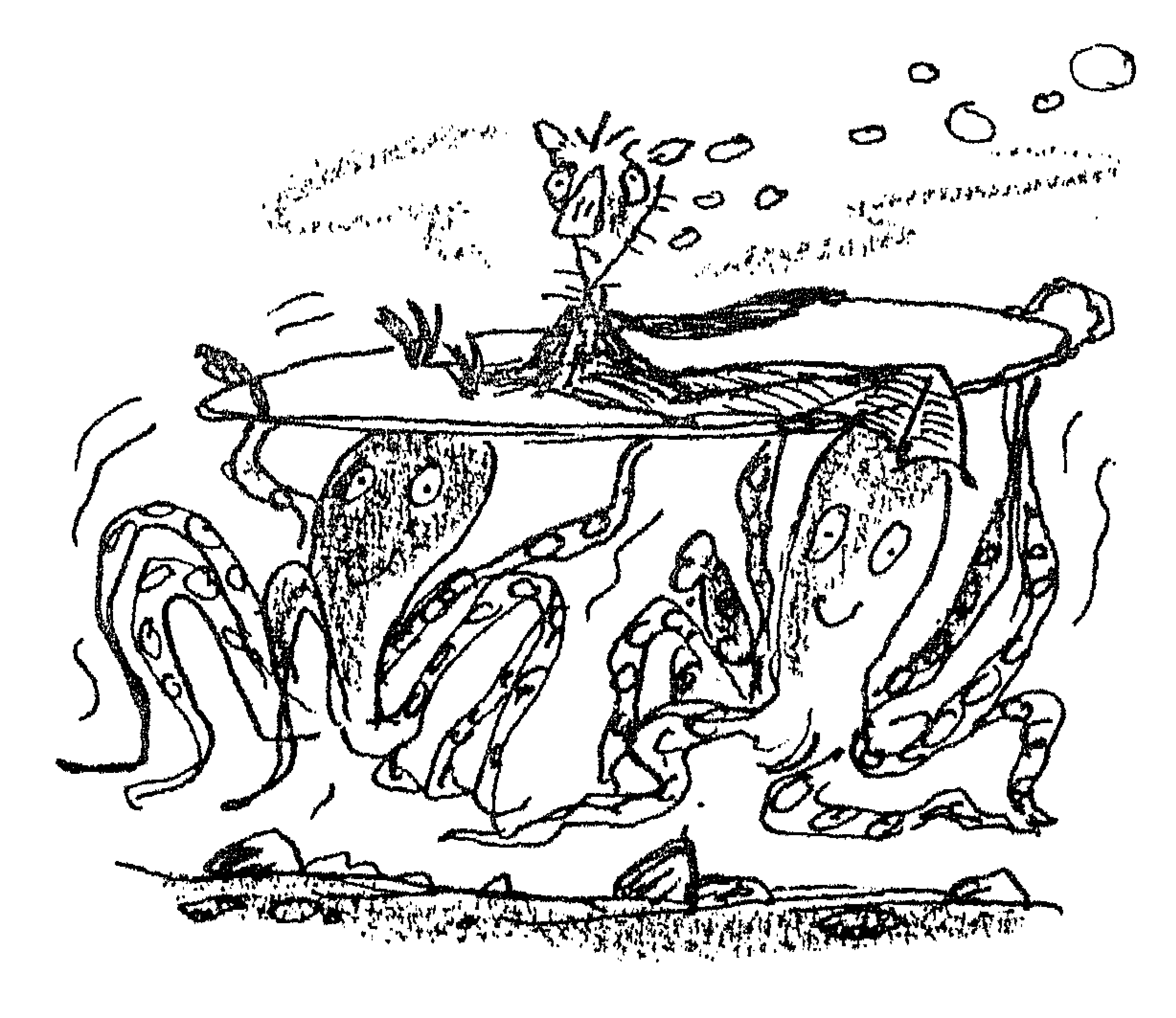
"لقد انتهيت"! فكر فى هذا وأغلق عينيه.

وبعد ثانية واحدة شعر أسفل قدميه بالرطوبة المجمدة للسان، وفى تلك اللحظة، وكأنها المعجزة، عادت إلى ذهنه تعليمات المعلم كاكولين.

وصرخ بكل ما لديه من قوة: سيدى! أيها العظيم الذى لا ينام! قبل أن تأكلنى ألا تريد أن تسمع قصة؟

أخرج الغول لسانه فوراً من فمه ومايكل فوقها:

– هم م م م هل قلت قصة؟



(تفضل يا صاحب السمو الذى لا ينام!)

– نعم يا مولاى، قصة. أنا أعرف قصصًا كثيرة رائعـة، قصصًا لا يعرفها أى مخلوق آخر...

– هم م م ... قصص أخلاقية تربوية؟

– لا يا مولاى .

– هم م م ... قصص أشخاص يحبون بعضهم؟

– آه... لا... أرجوك! صرخ مايكل وكأن هذا الشيء يرعبه.

– حسنًا! عندئذ صرخ الغول، واهتز لسانه وكأنه شيء مطاطى.

سقط مايكل على الفور على قدميه.

وكرر الغول: حسنًا، ولكن انتبه جيدًا إذا كان الأمر يتعلق بقصة أعرفها بالفعل ستكون نهايتك أبشع بكثير من مجرد أكلك.

ابتلع مايكل ريقه، وشعر أنه بدلاً من أمعائه توجد كرة نارية.

ففى الحقيقة لم يكن يعرف أى قصة، بل لم يكن قط كفؤًا فى ترديد النكات التى كان يسمعها فى المدرسة.

أخذت أفكاره تجرى بسرعة جدًا. وكان – لينقذ نفسه، ولينقذ أحلام العالم أيضًا – عليه أن يحكى قصة طويلة ومملة ويتسبب فى نوم الغول.

عندما كان يفشل هو فى النوم، كان يتخيل مصنعًا للحلويات، وكان يعد كل الحلوى التى خرجت لتوها من الفرن، وكانت طريقة لا تفشل على الإطلاق.

وفكر: "يجب أن أحكى قصة بها أرقام".

استحثه الغول: هل ستبدأ القصة أم لا؟

استقام مايكل واعتدل واستعد بصوته وبدأ:

– كانت هناك سمكة حمراء تعيش فى بللورة من الكريستال.

وفى أحد الأيام كان صاحبها يغير لها المياه انزلقت مباشرة لتسقط فى ماسورة الحوض. كان صاحبها مقتنعًا أنها انزلقت من بين يديه، بينما الحقيقة أن السمكة خدعته وقفزت عمداً فى المجارى؛ لأنها كانت تشعر بالملل من مكوثها فى الحوض الزجاجى وفمها ينعكس على الزجاج. كانت ترغب فى رؤية العالم، انزلقت إلى أسفل من الدور السادس فى المبنى، ووصلت إلى المجارى الموجودة أسفل المنزل.

وكان أول مخلوق قابلها هو فأر!

وسألها: من أنت؟ لم أر قط فى حياتى سمكة مطهية بالفعل فى الطماطم، عندئذ قالت السمكة: أنا سمكة حمراء... و...

صاح الغول : وأكلها! هم م سك... الذى كان يعتقد أن كل القصص يجب أن تنتهى بنفس الطريقة.

أكمل مايكل:.... وأريد أن أرى العالم، أى أننى أريد أن أزور كل إخوتى وأبناء عمومتى البعيدين.

قال الفأر: "إذن يجب أن تذهبى إلى البحر"، وبعد أن أشار لها بالاتجاه الصحيح ابتعد وهو يهز ذيله.

عامت السمكة وعامت كثيراً... وفى النهاية ومع فضلات المجارى وصلت فى النهاية إلى البحر. وأول من قابلته فى البحر كانت علبة عصير فارغة قالت السمكة: إننى أبحث عن أقاربى.

سألتها العلبة: هل معك عنوانهم؟

أجابت السمكة: أعتقد فى البحر.

كركبت علبة البرتقال: ولكن يا صغيرتي! يوجد في البحر ثلاثة وعشرون ألف مليار مخلوق يسبح. اثنان مليون من السردين الفضي، خمسمائة ألف مليار من الطحالب البحرية، ثلاثة وعشرون وثماني مائة واثنان مليون من الترسة البحرية، خمسة وأربعون ألف وخمسمائة من أحصنة البحر و.....".

قالت السمكة التي بدأت تشعر بالملل: شكرًا يا سيدتي.

وحركت زعانفها بسرعة وابتعدت عن العلبة... أخذت تسبح وتسبح... وتسبح وبعد يومين قابلت كيسًا من البلاستيك.

قال الكيس الذي كان يعيش قبل أسبوعين في منزل : ولكنك سمكة منزلية!

أجابته السمكة: كنت كذلك! ولكنني حاليًا حرة الحركة، وأريد أن أعرف إذا كنت أنا السمكة الحمراء الوحيدة الموجودة في العالم...".

وكان مايكل وهو يحكي القصة لا يضيع من أمام عينيه الوضع المحيط به.

كان يبدو له أن جفون الغول انخفضت قليلاً، بينما كانت قدماه المتدلية من بطنه وبدلاً من أن يتحركا كما كان يفعل كانت ثابتة؛ فاستمر بشجاعة أكثر:

أجابه الكيس البلاستيك الذي كان في السابق يحمل كتبًا كثيرة ولذلك يعرف الكثير: "البحر كبير جداً، وإمكانية أن تجد سمكة مماثلة لك تمامًا هو احتمال واحد على عشرة مليارات ! ولذلك من الناحية الإحصائية هذا مستحيل !"

وتنهد الكيس.

وفى هذه اللحظة سُمعت أصوات صرير باب صدئ، كانت أصوات فك الغول التى كانت قد فتحت وهو يتثائب.

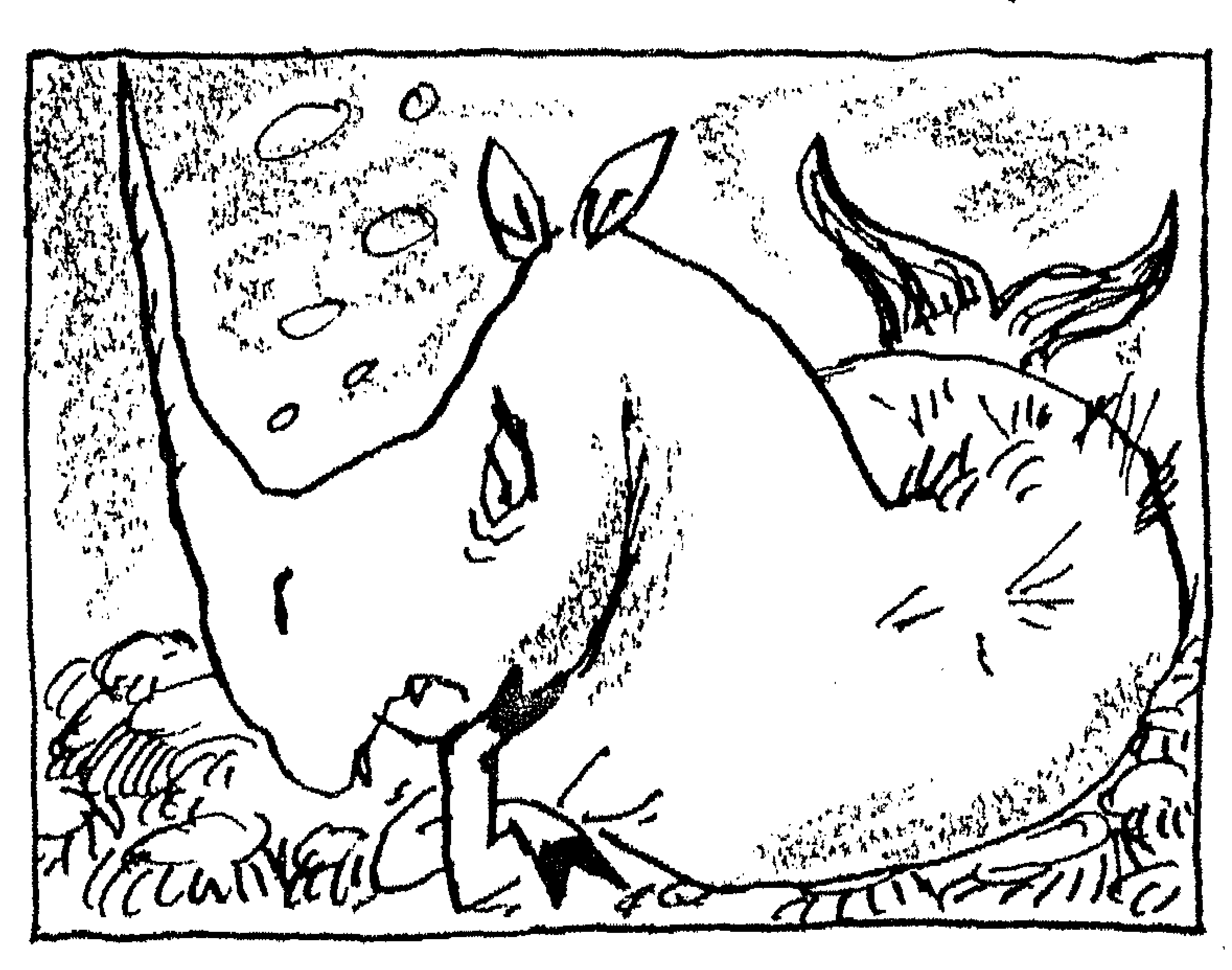
قال بصوت كسول: آ ه ه ه ه م... فى هذه القصة لا يحدث أى شىء.

صرخ مايكل: لحظة يا مولاى، الآن سيحدث شىء بشع.

– هو و و و.... وما هو؟!

– قابلت السمكة وحشًا ضخمًا جدًا، مرعبًا... سمكة قرش.

– تثاءب الغول مرة ثالثة، وأخذ يحك رقبته بقدمه.



(وأخذ يحك رقبته بقدمه)

وأكمل مايكل: وها هى السمكة تعوم وتعوم وتعوم مرة أخرى، وأثناء دورانها فى إحدى الزوايا اصطدمت بسمكة قرش نائمة. فتحت سمكة القرش عينيها وقالت: "ما هذا، سمكة منزلية رقيقة!" وعلى الفور فتحت فمها لتأكلها.

مرت السمكة بسرعة من وسط حنجرة سمكة القرش ووصلت إلى حنجرته، وعندما وصلت إلى هناك صرخت سمكة القرش: "لحظة واحدة!"، وبصقتها مرة أخرى.

وقالت لها: "قولى لى، هل تعرفين شيئًا عن الجداول الحسابية؟" (لم يكن مايكل يعرف شيئًا أكثر مللاً من الجداول الحسابية).

أجابت السمكة الحمراء التى عاشت طويلاً فى حجرة طفل، "بالتأكيد" أعرفها جيداً.

عندئذ قالت سمكة القرش: إذن قدِّمى معروفًا، إذن لتقضى هنا خلف عظام فكى وعدى لى الأسماك التى ألتهمها فى اليوم. أتعرفين كيف"؟

وأضافت سمكة القرش بخجل: "لقد ازددت كثيرًا فى وزنى وإن لم أعرف كم آكل لن أستطيع أن أفقد الزائد من وزنى، ولن أستطيع فى الموسم القادم أن أقفز ولا مرة خارج المياه لأرعب السياح...".

قامت السمكة مطيعة أوامر سمكة القرش باختيار مكان فى فم القرش وبدأت تعد، وفى نهاية اليوم اقتربت من أذن سمكة القرش لتقول لها عن كل ما أكلته.

سأل الغول الذى كان يريد أن يعرف إذا كان هناك أحد قادر على أن يأكل أكثر منه: إذن... كم كانت تأكل سمكة القرش؟ عندئذ بدأ مايكل

يحصى كل ما التهمته سمكة القرش. وأخذ يعلن بصوت مرتفع كل جداول الضرب، بدءًا من رقم واحد حتى رقم ١٠٠٢، مضيفًا بعد كل رقم اسم نوع من أنوا ع السمك.

وعند جدول ضرب رقم ١٢٥٠ أغمض الغول عينيه لأول مرة، ثم فتحها بعد قليل بصعوبة كبيرة.

أخذ مايكل يحصى دون أن يتوقف مطلقًا لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ متصلة.

وفى فجر اليوم الرابع، انحنى الغول ببطء على أحد جانبيه بعد أن غلبه النعاس ومات، وقبلها على الفور تمتم: إنها تأكل أكثر منى، ثم فى صوت ضخم مزعج وبشع سقط أرضًا...

طفل نحيف

ولكن ما حدث بعد ذلك على الفور كان شيئًا لا يصدقه عقل. حدث انفجار رهيب وتلا الانفجار تحرك مرعب للمياه.

ورأى مايكل وهو يترنح هنا وهناك بسبب الأمواج العنيفة جسد الغول وقد تحول إلى فقاعة صابون ضخمة من آلاف الألوان.

وبدأ حجم الفقاعة فى النمو على الفور، أخذت تنمو وتنمو وتنمو... وابتلعت بين جدرانها اللامعة مايكل أيضًا، ثم، وبعد أن ملأت فضاء الصالة كله، بدأت ترتفع ببطء وكأنها منطاد هوائى.

أخذ مايكل يسبح هناك فى وسطها، وكأنه قافز بالباراشوت فى وسط السماء. وكان معه بداخل الفقاعة الضخمة آلاف مؤلفة من الفقاعات الصغيرة، كانت صغيرة مليئة بالألوان، وبداخلها أشياء كثيرة تتحرك وكأنها شاشات صغيرة. أدرك مايكل على الفور أن الأمر يتعلق بأحلام كان الغول قد سرقها فى تلك الأعوام من الناس. ورويدًا رويدًا وهى ترتفع نحو أعين الدرافيل وأسماك التونة المتعجبة وصلت الفقاعة الضخمة إلى سطح المياه. وهناك طفت قليلاً مترددة، ثم بفضل دفعة قوية من رياح عاصفة، انفصلت عن المياه وبداخلها مايكل ومعها كل الأحلام واتجهت إلى الغيوم.

عندئذ رأى مايكل أسفله البحر بما يطفو عليه من مراكب ثم بعد ذلك الشواطئ ومن يسبح فيها، الساحل بأكمله وكل الغابات الموجودة خلفه. رأى مدينته والقرى المحيطة بها، الطريق السريع وشبكة السكة الحديد والقطارات تجرى فوقها.

وعندما ارتفعت الفقاعة أكثر رأى لأول مرة إيطاليا بأكملها كما كان قد رآها فقط فى كتاب الأطلس فى المدرسة، ثم رأى أوروبا كلها ثم العالم كله: كرة زرقاء مائلة للاخضرار تحيط بها سحب كثيفة.

عندئذ صرخ: النجدة! النجدة! النجدة أيها المعلم كاكولين!

أريد أن أنزل! اجذبنى إلى أسفل!!!

لم يجبه أحد، وكانت الكلمات تعود إليه وكأنه صدى فى منطقة جبلية. كان الجو شديد البرودة هناك فى أعلى: وليتدفأ مايكل ثنى جناحيه حول جسده. كانوا يقتربون من سطح القمر بسرعة شديدة.

قال وهو يتنهد بقوة: "لا يمكننى أن أفعل شيئًا سوى أن أنتظر فعلاً، ولكن أين سينتهى؟ ولماذا تركه المعلم كاكولين وصديقه السنجاب؟ وفريج؟! هل من الممكن ألا تتمنى فريج أن يعود إلى المنزل بصحة وسلام؟ مكث مايكل لوهلة غارقًا فى أفكاره مغلق العينين. وعندما فتحهما من جديد أدرك أن حول الفقاعة توجد عشرات وعشرات من الكرات الصغيرة الملونة. تعرّف على واحدة منها كانت كرته فى أحد الأيام.

عندئذ صاح: إذن عرفت أين تنتهى الكرات التى تهرب من بين أيدينا.

وفى تلك اللحظة انفجرت الفقاعة.

وبدأت كرات الأحلام على الفور وبسرعة رهيبة فى الانتشار فى الهواء وهى تجرى كالمجنونة فى كل الاتجاهات، بينما بدأ مايكل يهبط بسرعة رهيبة إلى أسفل.

وهكذا عاد من جديد من المسار نفسه الذى رآه منذ قليل، رأى العالم، ثم أوروبا ثم إيطاليا، البحر، والساحل، الأشجار والقرى ومدينته. وعندما تعرف على منزله وسط المنازل الأخرى، قرر أن يبطئ من هبوطه؛ فرد جناحيه، وفوجئ أنها عادت ذراعين. نظر إلى أسفل؛ حتى مخالبه تحولت إلى قدمين رفيعتين قويتين.

عندئذ صرخ مايكل وهو مستمر فى السقوط: لقد أصبحت طفلاً من جديد، لقد أصبحت طفلاً نحيفًا!

كان قد اقترب من منزله، كان من السهل أن يتعرف بوضوح على أشجار الياسمين بورودها ودراجته المستندة إلى السور.

فكر مايكل بينما يصفر الهواء فى أذنيه: كيف يمكننى أن أتوقف؟ لا يمكننى الطيران فى هذه اللحظة!

كان مازال أمامه أقل من خمسين مترًا عندما رأى مايكل إلى أسفل المرتبة البلاستيكية التى تستخدمها أمه. وكانت أمه أيضًا هناك فى زيّها الرياضى تصعد فوقها.

عندئذ قال مايكل: "يجب أن أهبط هناك". وأخذ على الفور يجدف بذراعيه وقدميه حتى استطاع أن يصل فوق السجادة، وهبط على الأرض فى اللحظة نفسها التى ارتفعت فيها أمه إلى أعلى.

صرخت الأم وهى ترتفع كالسهم أمامه: مايكل.

وصرخ هو وهو يمد بذراعيه ليمسك بها: أمى.

ولم ينجحا حتى فى أن يتلامسا، أخذا يقفزان فى إيقاع متبادل وتقابلا فى الهواء حوالى عشرين مرة.

صرخت الأم وهى تهبط إلى أسفل: أين كنت؟!

صرخ مايكل وهو يرتفع إلى أعلى: إنها قصة طويلة.

- أمى!

- مايكل!

ولو لم تكن هناك جارة فضولية تسكن بجوارهما، لربما ظل مايكل وأمه يقفزان لأعلى وإلى أسفل فوق المرتبة المطاطية لسنوات عديدة.

ولكن بمجرد أن رأتهما جارتهما الفضولية (التى تدس أنفها فى كل شىء)، استدعت رجال الإسعاف والمطافى.

وصل رجال الإطفاء بسياراتهم الحمراء وصفارات الإنذار تدوى منها، على الفور رفعوا سلّمًا مرتفعًا جداً ومن فوقه قام أحد رجال الإطفاء - وكأنه راعى بقر - يرمى الحبل وفى حركة واحدة أمسك بمايكل وأمه.

وفى ذلك الوقت كانت قد تجمعت مجموعة صغيرة من الناس المتأثرين بالموقف.

أخـذت الجـارات المسنات تلوحن فى الهـواء بالمناديل البـيـضـاء وتصحن: يحيا الطفل الذى عاد إلى المنزل! يعيش! يعيش!

وقـبل أن ينزل من فـوق المرتبـة انحنى مـايكل كـالبطل وحـيّا وشكر الجميع، ثم عاد إلى المنزل ممسكًا بيد أمه وكل الجيران من حوله يصفقون.

وهناك فى المطبخ وجد المائدة مـعدّة بكل خيـرات الله. كـانت هناك بطاطس مقليـة، وتورتات طـازجـة، مكرونة وبفتـيك، فـشـار وفطائر، بودنج وعلبة تونة. وكانت فريج تقف لامعة منتصرة فى أحد الأركان.

صـافحها مايكل بفرح قائلاً: أهلاً فريج، تمت المهمة بنجاح.

وبمـجرد أن جلس أخـذت أمـه تربت على شعـره بيـدهـا. وقـالت وهـى تتنـهد: آه يا مايكل.

وأخذ صـوتها يرتعش وكـأنها على وشك أن تنفجر فى البكاء: لازلت لا أصدق أنك هنا معى.

ثم وضـعت يدهـا على وجـهـه وقـالت: ولكننى كنت أعـرف ذلك، لن تصـدقنى، ولكننى كنت أعرف أنك ستعود؛ لأننى رأيت ذلك فى الحلم فى هذه الليلة، رأيتك وأنت تقع على السـجـادة كـمـا حـدث تمامًـا. إنه شىء غريب، فلم أكن أحلم منذ فترة طويلة.

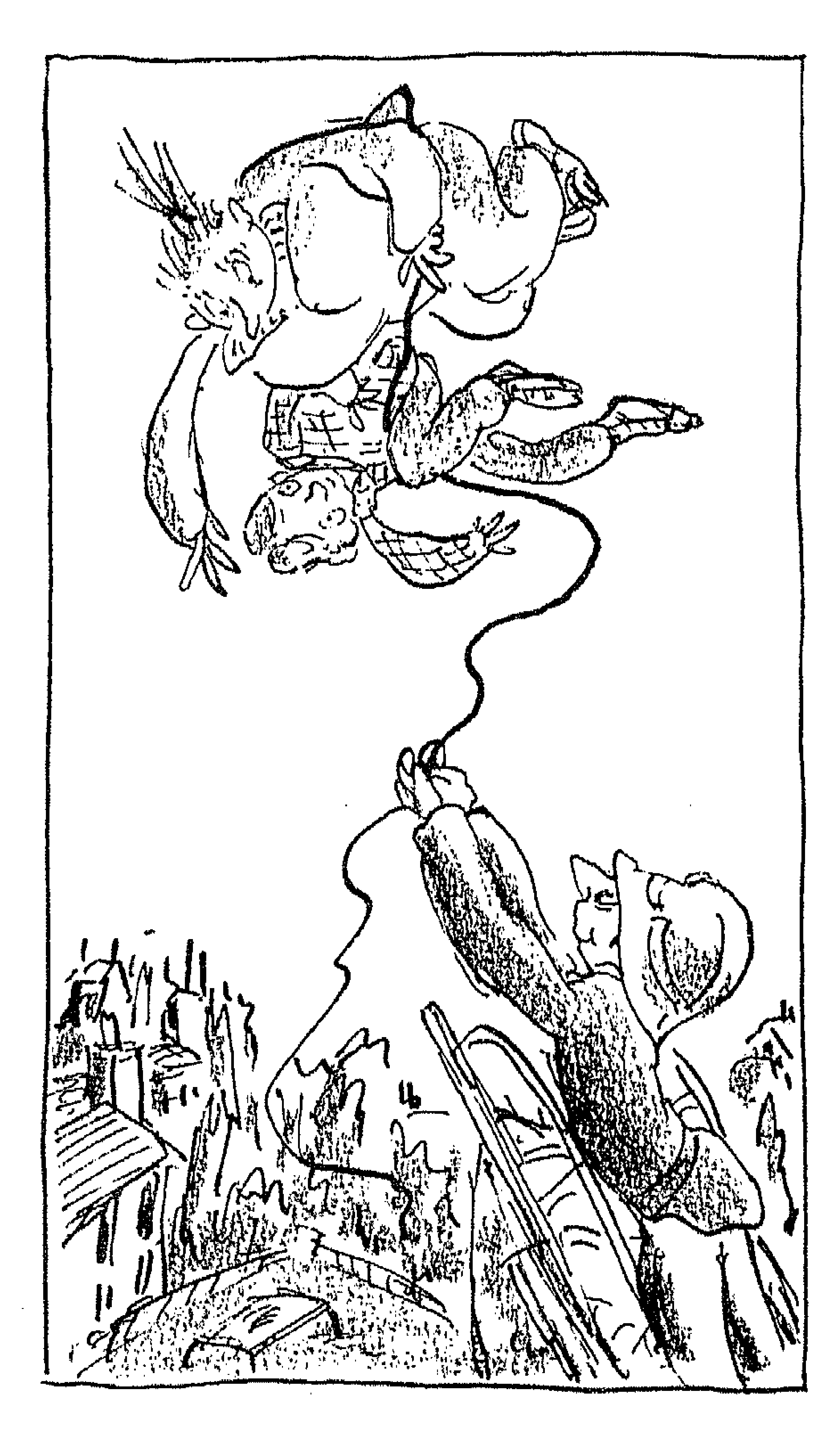
ابتسم مـايكل دون أن ينطق بكلمة، وغرس ملعقته فى طبق البودنج القريب منه. جلست أمه بالقرب منه أخذت تراقبه وهو يأكل بشـهية.

وبجرد أن انتهى من تناول البودنج قدمت له الفطائر.

ثم قالت له وهى تقبله فى جبهته: كلْ، لقد أصبـحت نحيفًا جداً.

قطع مايكل قطعة وأخذ يراقب أمه. أثناء غيابه أصبح لها ذراعان سمينان وطريان، وتحوّل وجهها إلى قمر صغير مضىء، أصبحت عيناها متلألئتين كالنجوم. نظر مايكل إلى وجهه فى المرآة الموضوعة خلف المائدة، تأمل فى وجهه جيداً ثم تأمل فى وجه أمه. نعم، لم يكن هناك أدنى شك؛ فالآن وبعد أن امتلأت لم تعد تشبه الجمجمة، ولكنها تشبهه تماماً.

وقال بينه وبين نفسه: "إنها بالتأكيد أمى الحقيقية"، وترك مايكل التورتة فى طبقه ونزل من فوق مقعده وذهب ليحتضن أمه.



(وفي حركة واحدة أمسك بمايكل وأمه)

الكاتبة فى سطور :

سوزانا تامارو

ولدت فى تريستى عام ١٩٥٧ . أحبت الطبيعة والرياضة منذ نعومة أظافرها .

تعيش حاليًا فى الريف فى منزل صغير فوق قمة إحدى الهضاب. وهناك عندما تهب الرياح تخرج لتلعب بطائرتها الورقية ، وعندما تسقط الأمطار تقضى الوقت فى المنزل تطهو الحلوى الشهية وتقرأ .

لديها كلب اسمه تومى وأربع قطط. تحب رياضة المشى وركوب الدراجات ، وأثناء سيرها أو ركوبها الدراجة تفكر فى قصص كثيرة ، القصص التى تكتبها ...

المترجمة فى سطور :

د. أمانى فوزى حبشى

مدرس اللغة الإيطالية فى مركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون .

دكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى فى الأدب الإيطالى من كلية الألسن جامعة عين شمس ، حاصلة على الجائزة الوطنية للترجمة عام ٢٠٠٢ من وزارة الثقافة الإيطالية على مجمل ترجماتها من الإيطالية إلى العربية .

من ترجماتها : إيزابيلا وثلاث مراكب ومحتال – لداريو فو ١٩٩٧ ، اذهب حيث يقودك قلبك – سوزانا تامارو ١٩٩٨ ، فلنتحدث عن المرأة – فرانكا رامى ١٩٩٧، المسرح والملاكمة – فرانكو روفينى ١٩٩٨ ، الفضاء المسرحى – فابريتزيو كروتشانى ٢٠٠١ ، بيرانديللو على خشبة المسرح – لويجى سكوارتزينا ٢٠٠٣ ، وثلاثية أسلافنا – إيتالو كالفينو (تحت الطبع) .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١	اللغة العليا	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣	التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١	مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥	الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	ت: بإشراف: أحمد عتمان
١٧	مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩	الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١	خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧	التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨	رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنة
٢٩	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢	الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤	الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥	الأسطورة والحداثة	پول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت
٣٦	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم

٣٨	نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩	الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠	قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢	عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣	اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدى أخريف
٤٤	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥	التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : علي يوسف على
٥٦	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩	المحبرة (مسرحية)	كاراوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢	لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧	مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود
٧٢	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣	نقد استجابة القارئ	چين . ب . تومبكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش

٧٦	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣	مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
٨٤	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦	طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧	نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠	وسم السيف	ميجل دى ثربانتس	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	ت : نادية جمال الدين
٩٣	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤	الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥	مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد عبد اللطيف
٩٦	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٩٩	تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١	النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣	قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤	أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥	مدخل إلى النص الجامع	چيرار چينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧	صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١	المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣	راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان

١١٤	مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلي
١١٥	غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧	المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨	النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهري سنبل	ت بإشراف: رءوف عباس
١٢٠	الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١	الدليل الصغيرعن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندي وإيزابيل كمال
١٢٢	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيئل ألكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤	الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥	التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحة الخولى
١٢٦	فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧	إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١	مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣	الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦	فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩	پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان
١٤٥	موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبدالرءوف البمبى
١٤٧	خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبدالغفار مكاوى
١٤٨	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم منوفى
١٤٩	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابى

١٥٣	غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧	خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبدالعزيز بقوش
١٥٨	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩	الإيديولوجية	ديڤيد هوكس	ت: إبراهيم فتحى
١٦٠	آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت: حسين بيومى
١٦١	من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت: زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢	تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣	موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤	شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت: نبيل سعد
١٦٥	حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	ت: سهير المصادفة
١٦٦	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	ت: محمد محمود أبو غدير
١٦٧	فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت: شكرى محمد عياد
١٦٨	دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت: شكرى محمد عياد
١٦٩	إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت: شكرى محمد عياد
١٧٠	الطريق	ميغيل دليبيس	ت: بسام ياسين رشيد
١٧١	وضع حد	فرانك بيجو	ت: هدى حسين
١٧٢	حجر الشمس	مختارات	ت: محمد محمد الخطابى
١٧٣	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤	صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت: أحمد محمود
١٧٥	التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت: وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
١٧٧	أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	ت: حصة إبراهيم المنيف
١٧٨	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت: محمد حمدى إبراهيم
١٧٩	حكايات أيسوب	أيسوب	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠	قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت: سليم عبد الأمير حمدان
١٨١	النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت ب. ليتش	ت: محمد يحيى
١٨٢	العنف والنبوءة	و.ب. ييتس	ت: ياسين طه حافظ
١٨٣	چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت: فتحى العشرى
١٨٤	القاهرة... حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	ت: دسوقى سعيد
١٨٥	أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوب
١٨٦	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧	الأرضة	بُزرج علوى	ت:محمد علاء الدين منصور
١٨٨	موت الأدب	الفين كرنان	ت:بدر الديب
١٨٩	العمى والبصيرة	پول دى مان	ت:سعيد الغانمى
١٩٠	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت:محسن سيد فرجانى
١٩١	الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازى السيد

١٩٢	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	ت:محمود سلامة علاوى
١٩٣	عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت:محمد عبد الواحد محمد
١٩٤	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥	شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت:محمد علاء الدين منصور
١٩٦	المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت:أشرف الصباغ
١٩٧	الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨	الاتصال الجماهيرى	ادوين إمرى وآخرون	ت:إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠	ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت: فخزى لبيب
٢٠١	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦	الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧	ليل أفريقى	رامون خوتاسندير	ت: محمد أبو العطا
٢٠٨	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠	مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١	فرديناند دوسوسير	جوناثان كلر	ت: محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢	قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت: محمد محمود محى الدين
٢١٥	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧	مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	ت: نادية البنهاوى
٢١٨	لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	ت: على إبراهيم منوفى
٢١٩	بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠	الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت: على يوسف على
٢٢١	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت: رفعت سلام
٢٢٢	فرانز كافكا	رونالد جراى	ت: نسيم مجلى
٢٢٣	العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت: السيد محمد نفادى
٢٢٤	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت: منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥	حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت: طاهر محمد على البربرى
٢٢٧	المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماردينا ديف بوركى	ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت:مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	ت: أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت: مصطفى إبراهيم فهمى

٢٣١ الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت: جمال عبدالرحمن
٢٣٢ ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ فكرة الاضمحلال	آرثر هومان	ت: طلعت الشايب
٢٣٤ الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت: فؤاد محمد عكود
٢٣٥ ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	ت: إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦ الولاية	ميشيل تود	ت: أحمد الطيب
٢٣٧ مصر أرض الوادى	روبين فيرين	ت: عنايات حسين طلعت
٢٣٨ العولمة والتحرير	الانكتاد	ت: ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩ العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر – رايوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
٢٤١ فى انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ت: ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢ سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت: صبرى محمد حسن عبدالنبى
٢٤٣ تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	ت: على عبدالرءوف اليمبى
٢٤٤ الغليان	لاورا إسكيبيل	ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت: توفيق على منصور
٢٤٦ مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركث	ت: على إبراهيم منوفى
٢٤٧ الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨ حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت: عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩ لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت: رفعت سلام
٢٥٠ علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ت: ماجدة محسن أباظة
٢٥١ موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردن مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢ رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت: على بدران
٢٥٣ تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت: حسن بيومى
٢٥٤ الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦ ديكارت	ديف روبنسون وكريس جرات	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت: محمود سيد أحمد
٢٥٨ الغجر	سير أنجوس فريزر	ت: عُبادة كُحيلة
٢٥٩ مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	اقلام مختلفة	ت: فاروجان كازانجيان
٢٦٠ موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردن مارشال	ت بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١ رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت: محمد أبو العطا
٢٦٣ الكشف عن حافة الزمن	جون جريبن	ت: على يوسف على
٢٦٤ إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	ت: لويس عوض
٢٦٥ روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت: لويس عوض
٢٦٦ مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت: عادل عبدالمنعم سويلم
٢٦٧ فن الرواية	ميلان كونديرا	ت: بدر الدين عرودكى
٢٦٨ ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	ت: إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم جيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن

٢٧٠	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم جيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن
٢٧١	الحضارة الغربية	توماس سى. باترسون	ت: شوقى جلال
٢٧٢	الأديرة الأثرية فى مصر	س. س والترز	ت: إبراهيم سلامة
٢٧٣	الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان أر. لوك	ت: عنان الشهاوى
٢٧٤	السيدة باربارا	رومولو جلاجوس	ت: محمود على مكى
٢٧٥	ت. س إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت: ماهر شفيق فريد
٢٧٦	فنون السينما	فرانك جوتيران	ت: عبد القادر التلمسانى
٢٧٧	الجينات: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت: أحمد فوزى
٢٧٨	البدايات	إسحق عظيموف	ت: ظريف عبدالله
٢٧٩	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	ت: طلعت الشايب
٢٨٠	من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت: سمير عبدالحميد
٢٨١	الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت: جلال الحفناوى
٢٨٢	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت: سمير حنا صادق
٢٨٣	السهل يحترق	خوان رولفو	ت: على البمبى
٢٨٤	هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت: أحمد عتمان
٢٨٥	رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت: سمير عبد الحميد
٢٨٦	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢٨٧	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	انتونى كنج	ت: محمد يحيى وآخرون
٢٨٨	الفن الروائى	ديفيد لودج	ت: ماهر البطوطى
٢٨٩	ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت: أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١	المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٢	المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٣	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	ت: نخبة من المترجمين
٢٩٤	فن الشعر	بوالو	ت: رجاء ياقوت صالح
٢٩٥	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت: بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦	مكبث	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوى
٢٩٧	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى	ت: ماجدة محمد أنور
٢٩٨	مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت: مصطفى حجازى السيد
٢٩٩	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	ت: جمال الجزيرى وبهاء جاهين وإيزابيل كمال
٣٠١	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	ت: جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢	فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣	بوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤	ماركس	ريوس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥	الجلد	كروزيو مالابارته	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	ت: نبيل سعد
٣٠٧	الشعور	ديفيد بابينو	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨	علم الوراثة	ستيف جونز	ت: ممدوح عبد المنعم أحمد

٣٠٩ الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى	ت: جمال الجزيرى
٣١٠ يونج	ناجى هيد	ت: محيى الدين محمد حسن
٣١١ مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت: فاطمة إسماعيل
٣١٢ روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت:أسعد حليم
٣١٣ أمثال فلسطينية	خايير بيان	ت: عبدالله الجعيدى
٣١٤ الفن كعدم	جينس مينيك	ت: هويدا السباعى
٣١٥ جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت: كاميليا صبحى
٣١٦ محاكمة سقراط	آ.ف. ستون	ت: نسيم مجلى
٣١٧ بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٣١٨ الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٣١٩ صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت: حسام نايل
٣٢٠ لمة السراج فى حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٢١ تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	ت: نخبة من المترجمين
٣٢٢ وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	دبليو يوجين كليتباور	ت: خالد مفلح حمزة
٣٢٣ فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت: هانم سليمان
٣٢٤ اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٢٥ عالم الآثار	فيليب بوسان	ت: كرستين يوسف
٣٢٦ المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت: حسن صقر
٣٢٧ مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	ت: توفيق على منصور
٣٢٨ يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٢٩ رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٣٣٠ كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت: سامى صلاح
٣٣١ عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت: سامية دياب
٣٣٢ القصة القصيرة فى إسبانيا	نخبة	ت: على إبراهيم منوفى
٣٣٣ الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس
٣٣٤ لقطات من المستقبل	أرثر.س كلارك	ت: مصطفى فهمى
٣٣٥ عصر الشك	ناتالى ساروت	ت: فتحى العشرى
٣٣٦ متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٣٧ فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٣٣٨ نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩ تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت: فخرى لبيب
٣٤١ قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمى
٣٤٢ سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٤٣ العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٣٤٤ الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥ الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ سحر مصر	رشاد رشدى	ت: جمال الجزيرى
٣٤٧ الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت: بكر الحلو

٣٤٨	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠	بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٥٢	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم منوفى
٣٥٤	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم منوفى
٣٥٥	التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦	الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧	متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨	أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩	محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠	أنثروبولوچيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلى الشربينى
٣٦١	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت: عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢	تلميذ بابنيبرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥	سأم باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧	القلم الجرىء	نخبة	ت: البرّاق عبدالهادى رضا
٣٦٨	المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢	عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣	كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: على إبراهيم منوفى
٣٧٤	اليوم السادس	أندريه شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥	الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦	الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إدوار الخراط
٣٧٧	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨	المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩	ملك فى الحديقة	سنيل باث	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادى
٣٨٣	هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥	مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم

٣٨٧	أغنيات وسوناتات	چون دن	ت: بهاء چاهين
٣٨٨	مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٨٩	من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠	الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٣٩١	الحافلة الليلكية	مايف بينشى	ت: منى الدروبى
٣٩٢	مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: زينب محمود الخضيرى
٣٩٤	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٣٩٥	آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٣٩٦	السافاك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٣٩٧	نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨	سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩	كامى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠	مومو	مشيائيل إنده	ت: باهر الجوهرى
٤٠١	الرياضيات	زيادون ساردر	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٠٢	هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣	ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت: ظبية خميس
٤٠٥	إيزابيل	أندريه جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال عبد الرحمن
٤٠٧	الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩	انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة
٤١٠	خلاصة القرن	كارل بوبر	ت: الزواوى بغورة
٤١١	همس من الماضى	جينيفر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣	أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخارى
٤١٤	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت: أمل الصبان
٤١٥	صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت: مصطفى بدوى
٤١٧	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩	العصر الذهبى للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠	مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١	الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلانى
٤٢٢	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤	لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامى	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمودد سلامة علاوى

٤٢٦	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧	بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ت: ثريا شلبى
٤٢٨	الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩	هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠	كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١	فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢	ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣	جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدى الجابرى
٤٣٤	الرومانسية	دونكان هيث وجودن بورهام	ت: عصام حجازى
٤٣٥	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت: ناجى رشوان
٤٣٦	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧	رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت: عايدة سيف الدولة
٤٣٩	موت المرابى	صدر الدين عينى	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠	قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت: محمد طارق الشرقاوى
٤٤١	رب الأشياء الصغيرة	أرونداتى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢	حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جويجاتى
٤٤٣	اللغة العربية	كيس فرستيغ	ت: محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت: صالح علمانى
٤٤٥	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	ت: محمد محمد يونس
٤٤٦	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت: أحمد محمود
٤٤٧	نظرية الكم	ج. ب. ماك إيفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨	علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩	الحركة النسائية	نخبة	ت: جمال الجزيرى
٤٥٠	ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	ت: جمال الجزيرى
٤٥١	الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢	لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناترى وأوسكار زاريت	ت: محيى الدين مزيد
٤٥٣	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت: سوزان خليل
٤٥٥	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦	لا تنسنى	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨	الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠	الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١	لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	ت: عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣	الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت: كمال السيد
٤٦٤	ديمقراطية القلة	ميكائيل بارنتى	ت: حصة إبراهيم المنيف

٤٦٥	قصص اليهود	لويس جنزبرج	ت: جمال الرفاعي
٤٦٦	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت: فاطمة محمود
٤٦٧	التفكير السياسي	ستيفين ديلو	ت: ربيع وهبة
٤٦٨	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٤٦٩	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت: مجدي عبدالرازق
٤٧٠	الأراضي والجودة البيئية	نخبة	ت: محمد السيد الننة
٤٧١	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	نخبة	ت: عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢	دون كيخوتي (القسم الأول)	ميجيل دي ثربانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٣	دون كيخوتي (القسم الثاني)	ميجيل دي ثربانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٤	الأدب والنسوية	بام موريس	ت: سهام عبدالسلام
٤٧٥	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت: عادل هلال عناني
٤٧٦	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	ت: سحر توفيق
٤٧٧	تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت: أشرف كيلاني
٤٧٨	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لي شي دونج	ت: عبد العزيز حمدي
٤٧٩	المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨٠	تساي ون جي (مسرحية صينية)	كو مو روا	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨١	عباءة النبي	روى متحدة	ت: رضوان السيد
٤٨٢	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت: فاطمة محمود
٤٨٣	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت: أحمد الشامي
٤٨٤	جمالية التلقي	هانسن روبيرت ياوس	ت: رشيد بنحدو
٤٨٥	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوي	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	ت: عبدالحليم عبدالغني رجب
٤٨٧	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادي	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨	الحب الذي كان وقصائد أخرى	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩	هُسِرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	هُسِرل	ت: محمود رجب
٤٩٠	أسمار البيغاء	محمد قادري	ت: عبد الوهاب علوب
٤٩١	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقي	نخبة	ت: سمير عبد ربه
٤٩٢	محمد علي مؤسس مصر الحديثة	جي فارجيت	ت: محمد رفعت عواد
٤٩٣	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	ت: محمد صالح الضالع
٤٩٤	كتاب الموتى (الخروج في النهار)	نصوص مصرية قديمة	ت: شريف الصيفي
٤٩٥	اللوبي	إدوارد تيفان	ت: حسن عبد ربه المصري
٤٩٦	الحكم والسياسة في أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولي	ت: نخبة
٤٩٧	العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط	نادية العليّ	ت: مصطفى رياض
٤٩٨	النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	ت: أحمد علي بدوي
٤٩٩	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	ت: فيصل بن خضراء
٥٠٠	في طفولتي (دراسة في السيرة الذاتية العربية)	تيتز رووكي	ت: طلعت الشايب
٥٠١	تاريخ النساء في الغرب	آرثر جولد هامر	ت: سحر فراج
٥٠٢	أصوات بديلة	هدى الصدّة	ت: هالة كمال
٥٠٣	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة	ت: محمد نور الدين عبدالمنعم

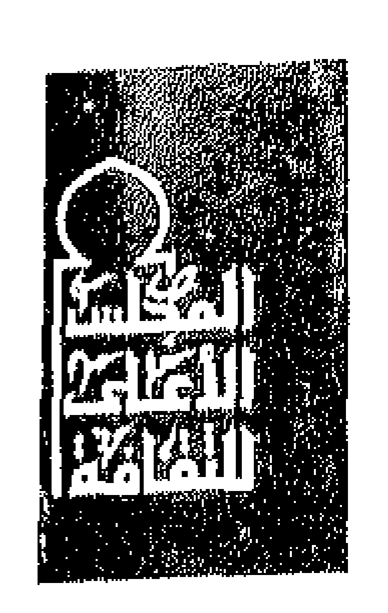
٥٠٤	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	ت: إسماعيل المصدق
٥٠٥	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	ت: إسماعيل المصدق
٥٠٦	ربما كان قديسًا	آن تيلر	ت: عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧	سيدة الماضى الجميل	بيتر شيفر	ت: شوقى فهيم
٥٠٨	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩	الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك	آدم صبرة	ت: قاسم عبده قاسم
٥١٠	الأرملة الماكرة	كارلو جولدونى	ت: عبدالرازق عيد
٥١١	كوكب مرقّع	آن تيلر	ت: عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	ت: جمال عبد الناصر
٥١٣	العلم الجسور	تيد أنتون	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤	مدخل إلى النظرية الأدبية	جوناثان كولر	ت: مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	ت: فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦	إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	ت: صبرى محمد حسن
٥١٧	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	ت: سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	ت: هاشم أحمد محمد
٥١٩	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٥٢٠	الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	ت: أمل الصبان
٥٢١	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	ت: عبدالوهاب بكر
٥٢٢	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	ت: على إبراهيم منوفى
٥٢٣	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	ت: على إبراهيم منوفى
٥٢٤	الملك لير	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوى
٥٢٥	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت: نادية رفعت
٥٢٦	علم السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	ت: محيى الدين مزيد
٥٢٧	كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	ت: جمال الجزيرى
٥٢٨	تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيفانز	ت: جمال الجزيرى
٥٢٩	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	ت: حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	ت: عمر الفاروق عمر
٥٣١	ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	ت: صفاء فتحى
٥٣٢	المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	ت: بشير السباعى
٥٣٣	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	ت: محمد الشرقاوى
٥٣٤	الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	ت: حمادة إبراهيم
٥٣٥	مخزن الأسرار	نظامى الكنجوى	ت: عبدالعزيز بقوش
٥٣٦	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون	ت: شوقى جلال
٥٣٧	للحب والحرية	نخبة	ت: عبدالغفار مكاوى
٥٣٨	النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	ت: محمد الحديدى
٥٣٩	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	ت: محسن مصيلحى
٥٤٠	توجهات بريطانية - شرقية	السير روناك ستورس	ت: رءوف عباس
٥٤١	هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	ت: مروة رزق
٥٤٢	قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	ت: نعيم عطية

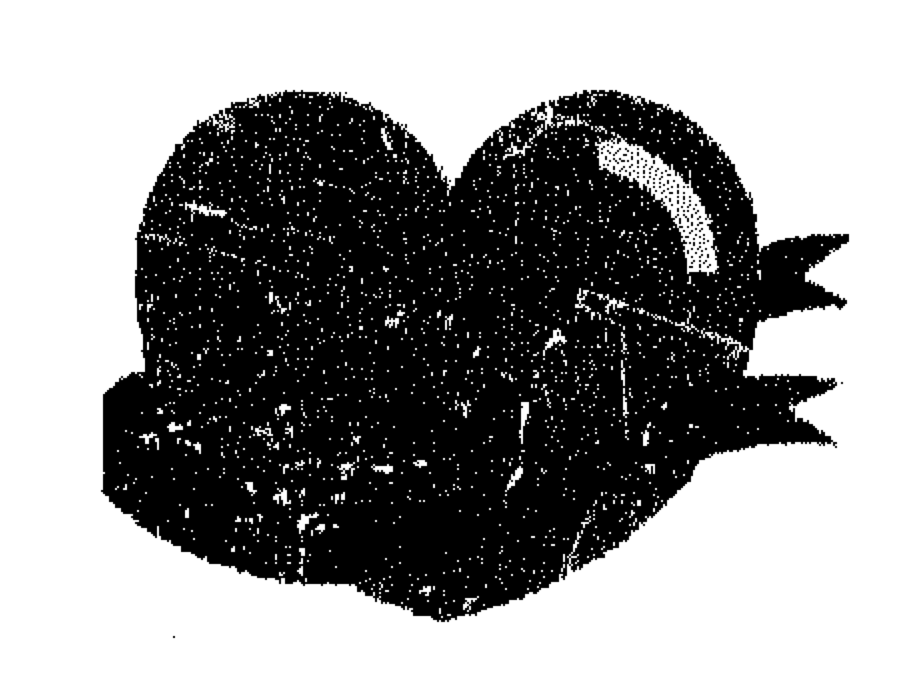
٥٤٣	السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	ت: وفاء عبدالقادر
٥٤٤	ميلانى كلاين	نخبة	ت: حمدى الجابرى
٥٤٥	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	ت: عزت عامر
٥٤٦	ريموس	ت. ب. وايزمان	ت: توفيق على منصور
٥٤٧	بارت	فيليب ثودى وآن كورس	ت: جمال الجزيرى
٥٤٨	علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	ت: حمدى الجابرى
٥٤٩	علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	ت: جمال الجزيرى
٥٥٠	شكسبير	نيك جروم وبيرو	ت: حمدى الجابرى
٥٥١	الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	ت: سمحة الخولى
٥٥٢	قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	ت: على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣	مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	ت: رجاء ياقوت
٥٥٤	مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	ت: عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	ت: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦	چان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	ت: حمدى الجابرى
٥٥٧	الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨	الدراسات الثقافية	زيودين ساردارويورين ڤان لون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩	الماس الزائف	تشا تشاجى	ت: عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠	صلصلة الجرس	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٥٦١	جناح جبريل	محمد إقبال	ت: جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢	بلايين وبلايين	كارل ساجان	ت: عزت عامر
٥٦٣	ورود الخريف	خاثينتو بينابينتى	ت: صبرى محمدى التهامى
٥٦٤	عُش الغريب	خاثينتو بينابينتى	ت: صبرى محمدى التهامى
٥٦٥	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا. ج. جيرنر	ت: أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦	تاريخ أوربا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	ت: على السيد على
٥٦٧	الوطن المغتصب	مايكل رايس	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨	الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	ت: عبد السلام حيدر
٥٦٩	موقع الثقافة	هومى. ك. بابا	ت: ثائر ديب
٥٧٠	دول الخليج الفارسى	سير روبرت هاى	ت: يوسف الشارونى
٥٧١	تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	ت: السيد عبد الظاهر
٥٧٢	الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	ت: كمال السيد
٥٧٣	فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	ت: جمال الجزيرى
٥٧٤	مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	ت: علاء الدين عبد العزيز السباعى
٥٧٥	الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	ت: أحمد محمود
٥٧٦	فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ت: ناهد العشرى محمد
٥٧٧	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	ت: محمد قدرى عمارة
٥٧٨	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	ت: محمد إبراهيم وعصام عبد الرءوف
٥٧٩	تشومسكى	چون ماهر وچودى جرونز	ت: محى الدين مزيد
٥٨٠	دائرة المعارف الدولية	جون فيزر وبول سيترجز	ت: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١	الحمقى يموتون	ماريو بوزو	ت: سليم عبد الأمير حمدان

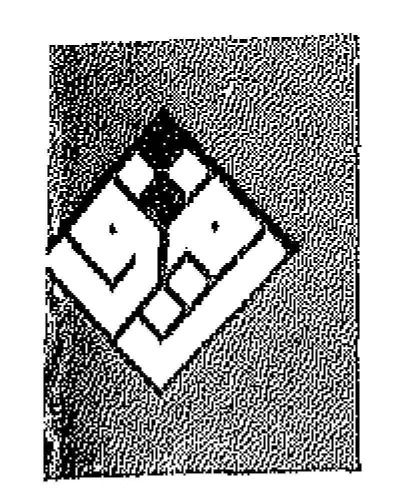
٥٨٢	مرايا الذات	هوشنك كلشيرى	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣	الجيران	أحمد محمود	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤	سفر	محمود دولت أبادى	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥	الأمير احتجاب	هوشنك كلشيرى	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦	السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى آرمز	ت: سهام عبد السلام
٥٨٧	تاريخ تطور الفكر الصينى	نخبة	ت: عبدالعزيز حمدى
٥٨٨	أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ت: ماهر جويجاتى
٥٨٩	تمبكت العجيبة	فيلكس ديبواه	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	ت: محمود مهدى عبدالله
٥٩١	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	ت: على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢	الثورة المصرية	محمد صبرى السوربونى	ت: مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣	قصائد ساحرة	بول فاليرى	ت: بكر الحلو
٥٩٤	القلب السمين	سوزانا تامارو	ت: أمانى فوزى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٤٦٠ / ٢٠٠٣









«مايكل طفل» سمين ، أو على الأقل هكذا تراه أمه ، والتى ترغب فى أن تفقده وزنه الزائد بأى ثمن . وهو لا يرى فى مستقبله سوى سلسلة مستمرة من العقاب والأنظمة الغذائية. فى أحد الأيام تمنحه «فريج دى فريجور» ، ثلاجة المنزل صديقته المفضلة والوحيدة ، لقب فارس ، أطلقت عليه اسم «فارس القلب السمين ماركيز البودنج والفطائر» ... يساعده هذا اللقب عندما يهرب من معهد النحافة ، ويضل الطريق بحثًا عن منزل جدته .



وفى الغابة ينقذه سنجاب يتكلم يعيش مع المعلم كاكولين ، المخترع الذى يعيش يستكمل أبحاثه فى السر .

تصميم الغلاف: أمير الليثى

